الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 28 كانون الأوّل 2011
العدد 1596 السنة السادسة
mercredi 28 décembre 2011 no 1596 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جلسة مجلس الوزراء اليوم بلا بنود خلافيّة: تصحيح الأجور إلى العام المقبل [2]

إيران «تحاصر» العالم [26]

فلتان في المطار

[8 ـ 9]

فلتان منظّم يجري تحت أعين موظفي قسم الشحن في شركة «ميغ» التابعة لـ «مبدل إيست» (أرشيف ــ الأخبار)

قضية

قراصنة في بحر السياسة

24

04
دنيال فرانسين يمنع الدفاع من الاطّلاع على ملفات حاوي والمرّ وحمادة

09
دعم المازوت يتحوّل عقاباً: ندرة في العرض وارتفاع في الأسعار

14

حصاد الثقافة العربية في 2011: الربيع أنعش ساحات وأخرى تخشى التدجين

18
المراقبون العرب في حمص: التعاون السوري مستمرّ... وإطلاق نار في جامعة دمشق

20
سلفيّو المغرب و«الربيع العربي»: سياسة vs لا سياسة

22
شرق السودان بوّابة الثورة: اتفاق السلام حبر على ورق وخطر الحرب يتعاظم

المشهد السياسي

تصحيح الأجور إلى العام

يبدو أن ثالث قرارات تصحيح الأجور لن يكون ثابتاً. فمجلس شورى الدولة يدرس القرار الذي أصدره مجلس الوزراء، من دون أن يقدر على إيصاله إلى طاولة مجلس الوزراء «البروتوكولية» المعقودة في بعبدا اليوم، ليُرجأ وصول «الزودة» إلى جيوب الموظفين حتى العام المقبل

العونيون مستعدون للنقاش تحت سقف مشروع نحاس (أرشيف ــ مروان طحطح)

قبل ظهر اليوم، سيتوجه الرئيس نجيب ميقاتي مع أعضاء حكومته إلى قصر بعبدا، ليجتمعوا حول طاولة مجلس الوزراء، وليعقدوا الجلسة الحكومية الأخيرة هذا العام، برئاسة رئيس الجمهورية. وبما أن الجلسة شبه بروتوكولية، وستتبعها مأدبة غداء لوداع السنة، توافق رئيسا الجمهورية والحكومة، مع شركائهما في الحكومة، على أن تكون الجلسة هادئة، وألا تُطرح فيها أي بنود خلافية. وبناءً على ذلك، سيناقش المجتمعون جدول اعمال خالياً من أي بند خلافي. وعلى مدى أقل من ساعة ونصف الساعة، سيجري البحث في جدول الاعمال ذي البنود «العادية»، والخالية من أي تعيينات، ومن بند تصحيح الاجور.

الرغبة الرئاسية تلاقت مع ما أدلت به مصادر مجلس شورى الدولة حول صعوبة أن يصل رأي المجلس بشأن قرار الحكومة تصحيح الاجور إلى رئاسة مجلس الوزراء اليوم. وأضافت المصادر أن مجلس الشورى عاكف على دراسة القرار بعد إطلاعه عليه، وأن هذه الدراسة تستلزم وقتاً أطول من المعتاد، بسبب طبيعة القرار غير المسبوق في شكله ومضمونه. وتلقت الاوساط السياسية المعنية بقرار تصحيح الاجور إشارات متناقضة بشأن النتيجة

> ستشعل المداورة الطائفية في رئاسة هيئة تنظيم قطاع النفط رئاسة هيئات القطاعات الأخرى

التي سيصدرها مجلس الشورى، إذ أكد بعض شركاء الحكومة أن مجلس الشورى سيبدي رأياً إيجابياً بالقرار، لكن بعض الملاحظات الشكلية. اما البعض الآخر، فرأى ان مجلس الشورى سيعطي رأياً سلبياً بالقرار، ما سيدفع مجلس الوزراء إلى إعادة درسه في أول جلسة له في العام 2012. وقالت مصادر معنية بملف تصحيح الاجور إن موافقة مجلس الشورى على القرار ستؤدي إلى استفادة الموظفين من المرسوم ابتداءً من الشهر الجاري. اما إعادة طرحه على طاولة مجلس الوزراء فستؤجل ذلك إلى الشهر الأول من العام المقبل، علماً بأن مجلس الشورى لا يتدخل في الأرقام التي تضمنها قرار تصحيح الاجور، بل يقتصر رأيه على الجانب القانوني.

وفي هذا السياق، اكدت مصادر قيادية في التيار الوطني الحر أن وزراء تكتل التغيير والإصلاح سيكونون منفتحين على أي بحث في الملف مجدداً، «لكن تحت سقف الالتزام بالقانون والتغيير البنيوي على التعامل الحكومي مع الاجور الذي أدخله مشروع وزير العمل شربل نحاس».

وفي إطار جلسة اليوم، أكدت مصادر رئيس الحكومة ان أي بند لن يُطرح من خارج جدول الاعمال، نافية ما تداولته اوساط حكومية أمس بشأن إمكان طرح مشروع الترقيات الدبلوماسية من الفئة الثانية (المستشارون) إلى الفئة الأولى (السفراء). وبحسب المصادر، فإن وزير الخارجية عدنان منصور أنهى مسودة الترفيعات بين الفئتين المذكورتين، وهي تضم اكثر من ثلاثين مستشاراً. وتجزم المصادر أن هذا المشروع حظي بمباركة جميع المرجعيات السياسية المعنية، علماً بأنه تضمن جميع من يستحقون الترفيع، واستبعد كل المستشارين المخالفين أو الذين توجد بحقهم شكاوى ذات قيمة. وأكدت المصادر ذاتها أن التوافق على الترفيع من الفئة الثانية

تقرير

التنظيم الناصري وعود «ربيعية» في وجه الاختراق

يستعد التنظيم الشعبي الناصري لعقد مؤتمره العام بعنوان «اعادة التأسيس». مؤتمر يراهن أمينه العام العتيد اسامة سعد على أنه سيحقق نقلة في مأسسة التنظيم، وفي اعادة الاعتبار الى «دوره التاريخي» فهل يتحقق وعد سعد بـ«ربيع التنظيم»؟

خالد الغربي

في أحياء شعبية في صيدا تبدّلات وتحوّلات. يسجّل المراقبون تراجعاً للتنظيم الشعبي الناصري في معاقله. ما عادت محلة التعمير، مثلاً، التي رفدته بمئات المقاتلين، «منطقة مقفلة». أحياء شعبية اخترقتها «الحريرية السياسية المتأمركة المتمذهبة» كما يصفها ناصريون. صورة يتيمة لمعروف سعد في سوق سمك الصيادين الذين استشهد دفاعاً عن لقمة عيشهم، وسط «غابة» صور الحريري، الاب والابن. رغم ذلك، ثمة احجية يصعب فهمها: كلما تأوه فقير، وتألم مريض، او عانت المدينة من مشاكل اجتماعية وحياتية وسياسية، استذكر ناسها صورة بطلها «وين معروفك يا صيدا»، لتكون خلاصة كلامهم: «من بعده ما في زعامات. لا حريري ولا غيره».

هذه هي قوة عائلة معروف سعد: مزيج من زعامة شعبية بنيت بالدم، ومن تنظيم سياسي. «مشروعان متصالحان»، يقول متابعون، قبل ان يوضحوا: «متى تراجع العمل الحزبي حمت القاعدة الشعبية التنظيم، والعكس صحيح». هنا تكمن اذن ازمة التنظيم، «فالحالتان التنظيمية والشعبية وهنتا دفعة واحدة، ولم يعد في مقدور احداهما حماية الاخرى». وباعتراف ناصريين، فإن أمراً كهذا أشار إلى خلل بنيوي وترهل افقده الكثير من مخزون نضالي كان باستطاعة التنظيم صرفه على مدى سنوات طويلة.

خلف أبواب موصدة، يطرح ناصريو التنظيم، في ورش نقاش سياسي وتنظيمي تسبق مؤتمرهم، اسئلة يعتقدون أنها «مصيرية»: «اي تنظيم نريد؟ لماذا اخفقنا في حماية انجازات ومكتسبات وطنية حققناها بتضحيات جمّة؟»، وغيرهما من الأسئلة. وفي الأجوبة أسباب «موضوعية» للانكفاء، وفق ما تضمنته وثائق سترفع الى المؤتمر، ومنها «اتفاق الطائف الذي اسس لحكم مجالس الملل وأطاح قوى وطنية ناضلت من اجل لبنان ديموقراطي مقاوم؛ إمعان الراعي السوري في ضرب حالات وطنية لصالح قوى هجينة مذهبية؛ وتحوّل صيدا، معقل التنظيم، ساحة رئيسة لمنازلة قاسية ولتضارب مشروعين متناقضين، وطني وطائفي - مذهبي - مالي، لا يلتقيان».

اعلاميو التنظيم يتحدثون عما يسمونه «محاولات الاغتيال السياسي المستمر» منذ اتفاق الطائف. يذكّرون بـ«محاولة اقصاء مصطفى سعد وتنظيمه عن المعادلة، في الانتخابات النيابية عامي 1992 و1996». آخرون يستحضرون كيف «حوصر التنظيم واقتحمت مقاره السياسية والاجتماعية والاعلامية من قبل القوى الامنية عام 1993 بأمر من رفيق الحريري للّي ذراعنا، كما اعتقل عشرات المناضلين في 1995، واتفق الحريريون والبعثيون على تصفية نقابات العمال في صيدا والجنوب تسهيلاً لبسط مشروعهم الرأسمالي المتوحش».

توالت الضربات على التنظيم، فتوفي قائده التاريخي مصطفى سعد الذي كان برمزيته وموقعه العابر للطوائف يغطي عجز مؤسسة تنظيمية مترهلة، وعقب اغتيال الرئيس الحريري حصل زلزال في مزاج البيئة الحاضنة للتنظيم، فانقلبت وزاد التعصب المذهبي، ومعه زاد حجم الالتفاف الشعبي حول الحريرية السياسية وتيار المستقبل، فـ«أكمل الحريريون الانقضاض على التنظيم محاولين تجفيف مواقع قوته، واستمالوا مجموعات من التنظيم، فأغروا البعض بالمال والوظيفة وجمعوا تحت عباءتهم شباب الاحياء» بحسب متابعين للتنظيم. تنامي المذهبية وازدياد سطوة المال وتشظي الوطن العربي في حروب إثنية وعرقية ومذهبية على حساب فكر

> الاستقطاب الحريري يتركز على الأنصار وعلى تنظيميين في مستويات غير قيادية

وحدوي يؤمن به التنظيم، كلها عوامل سهّلت سحب البساط من تحت أقدام التنظيم، خصوصاً في غياب مؤسسات حزبية فاعلة. هذه العوامل «الموضوعية» تكفي وحدها لتبرير تراجع دور التنظيم وانحسار قوته، لكنها، بحسب متابعين تنظيميين، لا تبرّر «الكوما» السياسية والتنظيمية. يضيف هؤلاء بعداً آخر إلى الأزمة يتجسّد في «غياب الديموقراطية»، مشيرين الى أن «بعضنا مارس العمل الحزبي كترف نضالي». هذا الرأي يخالف الحلقة المقربة من اسامة سعد التي ترى في «بقاء التنظيم على قيد الحياة السياسية وعدم سقوطه بالضربة القاضية كما اريد له من قبل الحريريين واجهزة النظام إنجازاً في حد ذاته».

في نقاشات التنظيم تطرح مسألة التحالفات السياسية القائمة والتأكيد على العلاقة الاستراتيجية مع المقاومة، لكن ثمة من يسأل: «هل ينظر حزب الله الى التنظيم كامتداد لخط تاريخي مقاوم بدأه مؤسسه الشهيد معروف سعد عامي 1936 و1948 عندما قاتلت مجموعات لبنانية على ارض فلسطين، وتابعه قائده الراحل مصطفى سعد احد مطلقي المقاومة الوطنية؟». هنا يشكك البعض مشيرين إلى أن الحزب «تعاطى معنا كعدة شغل، وليس كتيار قاوم الاحتلال

المقبل

إلى الأولى لم ينسحب على الترفيع من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية، بسبب الخلاف الذي لا يزال قائماً حول قضية الملحقين الاغترابيين.
من جهة أخرى، تجتمع اللجنة الوزارية المكلفة متابعة ملف النفط في السرايا الحكومية بعد ظهر اليوم. وأكدت مصادر اللجنة أن ميقاتي حدد الموعد إثر مطالبة الرئيس نبيه بري بإصدار المراسيم التطبيقية لقانون التنقيب عن النفط. وأكدت المصادر أن ثمة توافقاً على حل النقطة الخلافية الأخيرة التي كانت اللجنة متوقفة عندها، والمرتبطة بمطلب الوزير جبران باسيل المدعوم من الرئيس ميقاتي بأن تكون رئاسة الهيئة المنظمة لقطاع النفط مداورة بين الطوائف، فيما كان بعض اعضاء اللجنة، وعلى رأسهم الوزير علي حسن خليل، يؤكد عدم وجود جدوى إدارية وتنظيمية من تغيير رئيس اللجنة مرة كل عام، بذريعة التوازن الطائفي. وقالت المصادر إن اللجنة ربما ستتوافق على أن تشمل المداورة الطائفية رؤساء جميع الهيئات الناظمة في جميع القطاعات (الكهرباء، الاتصالات، الطيران المدني...). وأكدت المصادر أن حل هذه العقدة سيؤدي عملياً إلى إحالة جميع مشاريع المراسيم على مجلس الوزراء، علماً بأن باسيل سبق أن أعد هذه المشاريع واحالها إلى رئاسة مجلس الوزراء.

عرسال وتصريحات غصن

وخارج إطار المباحثات المتعلقة بعمل مجلس الوزراء، استمر النقاش السياسي متمحوراً في جزء كبير منه حول تصريحات وزير الدفاع فايز غصن حول تسلل عناصر من تنظيم «القاعدة» عبر الحدود اللبنانية ـ السورية. فبعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح أمس، اكد النائب ميشال عون «أن وزير الدفاع فايز غصن هو الاصدق في موضوع القاعدة لأنه يملك المعلومات وهو في مركز مسؤول، واذا كان هناك وزير آخر ليس لديه معلومات فلا يستطيع أن ينفي معلومات وزير آخر».
وأولى عون جانباً كبيراً من مؤتمره الصحافي لقضية «الأحكام الصادرة عن ديوان المحاسبة بحق فؤاد السنيورة، متمنياً أن يتحمل كل لبناني مسؤولياته وسوف نرى ما هو دور المجلس النيابي والقضاء اللبناني في هذا الموضوع». وأوضح أنه «عندما يحين الوقت، نحن مع نظرة البطريرك الراعي بشأن موضوع السلاح، والسيد نصر الله معنا».
وتطرق التكتل، بحسب رئيسه إلى قضية النفط والمحروقات، متهماً رئيس لجنة الطاقة النيابية محمد قباني بالمساهمة في أزمة المحروقات، «لكونه يريد أن يدفع المواطنون 60 في المئة زيادة على المحروقات، بينما بإمكانهم توفيرها في حال استعمال سيارات الغاز».

3 قتلى في عكار

قتل ثلاثة لبنانيين أمس في منطقة الحدود الشمالية إثر تعرضهم لإطلاق نار من الجانب السوري من الحدود، بحسب ما اكدت مصادر أمنية لبنانية. ووقعت حادثة إطلاق النار في منطقة المقيبلة في وادي خالد، واستهدفت سيارة كان يستقلها الشبان الثلاثة، وهم ماهر علي زيد من بلدة المجدل اللبنانية وكاسر حسين ازيد وشقيقه احمد وهما لبنانيان ويقيمان في قرية هيت السورية، بحسب مراسل الوكالة الوطنية للإعلام في عكار. وقد نقلت جثامين القتلى إلى مستشفى سيدة السلام في عكار. وقالت مصادر امنية لبنانية إن الشبان الثلاثة كانوا يعبرون من الأراضي السورية إلى لبنان، فتعرضوا لإطلاق نار أصيبوا جراءه بطلقات قاتلة.

من جهتها، توقفت «كتلة المستقبل» بعد اجتماعها في منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل امس أمام «الكلام الخطير والمريب لوزير الدفاع الذي زعم أن لديه معلومات عن تسلل عناصر من تنظيم القاعدة من عرسال باتجاه سوريا. (...) فليست مهمة الوزير اطلاق الاتهامات دون توافر المعلومات المؤكدة، وقبل أن يبادر إلى تحريك الجيش لإلقاء القبض على من سماهم وعلى حد زعمه عناصر القاعدة». وأكدت الكتلة أنها «ستلجأ لكافة الوسائل الديموقراطية والبرلمانية المتاحة لمحاسبة الوزير على ما أدلى به».
ونوّهت الكتلة بالموقف «الواضح والصريح للبطريرك الراعي في عظة الميلاد بشأن مسألة السلاح غير الشرعي». وفي هذا السياق، زار وفد من نواب بيروت رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس، تحدث باسمهم النائب نهاد المشنوق الذي قال ان تجاوب بري كان «جدياً ورصيناً في موضوع سحب السلاح الخفيف والمتوسط من بيروت الكبرى». وأكد المشنوق «ضرورة الشروع في وضع خطة جدية لتسليم السلاح الخفيف والمتوسط، أكرر الخفيف والمتوسط، الذي لا علاقة له بمنظومة سلاح المقاومة في وجه إسرائيل». وزار وفد من نواب العاصمة أيضاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للبحث في الشأن ذاته. وكان ميقاتي قد استقبل أمس وفداً من بلدية عرسال برئاسة علي الحجيري الذي قال بعد اللقاء إنه بحث مع رئيس الحكومة «الكلام الذي أطلقه وزير الدفاع بشأن وجود عناصر من تنظيم القاعدة، وأكدنا لدولته أن هناك أمرين لا نقبلهما إطلاقاً: الأول هو موضوع العمالة لإسرائيل، والثاني وجود التنظيمات الأصولية بما فيها تنظيم القاعدة». وطالب الحجيري «الدولة بالعمل على إنماء البلدة وبسط الأمن فيها. وقلنا لدولته اذا كان هناك اي شك بوجود عناصر إرهابية فيجب إجراء التحقيقات القضائية، ونحن تحت إمرة الجيش ونطالب بأن ينتشر على الحدود لحمايتنا». ومن المنتظر أن تشمل جولة وفد بلدية عرسال رئيس الجمهورية وقيادة الجيش.

ساركوزي: باقون في اليونيفيل

وخلافاً للموقف الذي أعلنه سابقاً عن نية بلاده سحب جنودها العاملين في قوات الطوارئ الدولية في الجنوب في حال تعرضها لاعتداءات، أكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في رسالة إلى الرئيس ميشال سليمان «عزم فرنسا على الاستمرار في التزامها تجاه لبنان من خلال مشاركتها في اليونيفيل». وأتى كلام ساركوزي ضمن رسالة شكر بعث بها إلى سليمان رداً على رسالة مواساة من الأخير بعد الاعتداء الذي تعرضت له دورية من اليونيفيل أخيراً.

جعجع يلتقي حكام السعودية

وعاد أمس رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من الرياض حيث التقى مسؤولين سعوديين بارزين على رأسهم ولي العهد نايف بن عبد العزيز ورئيس جهاز الاستخبارات العامة مقرن بن عبد العزيز ووزير الدفاع سلمان بن عبد العزيز ووزير الخارجية سعود الفيصل. كذلك التقى جعجع في العاصمة السعودية الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري.

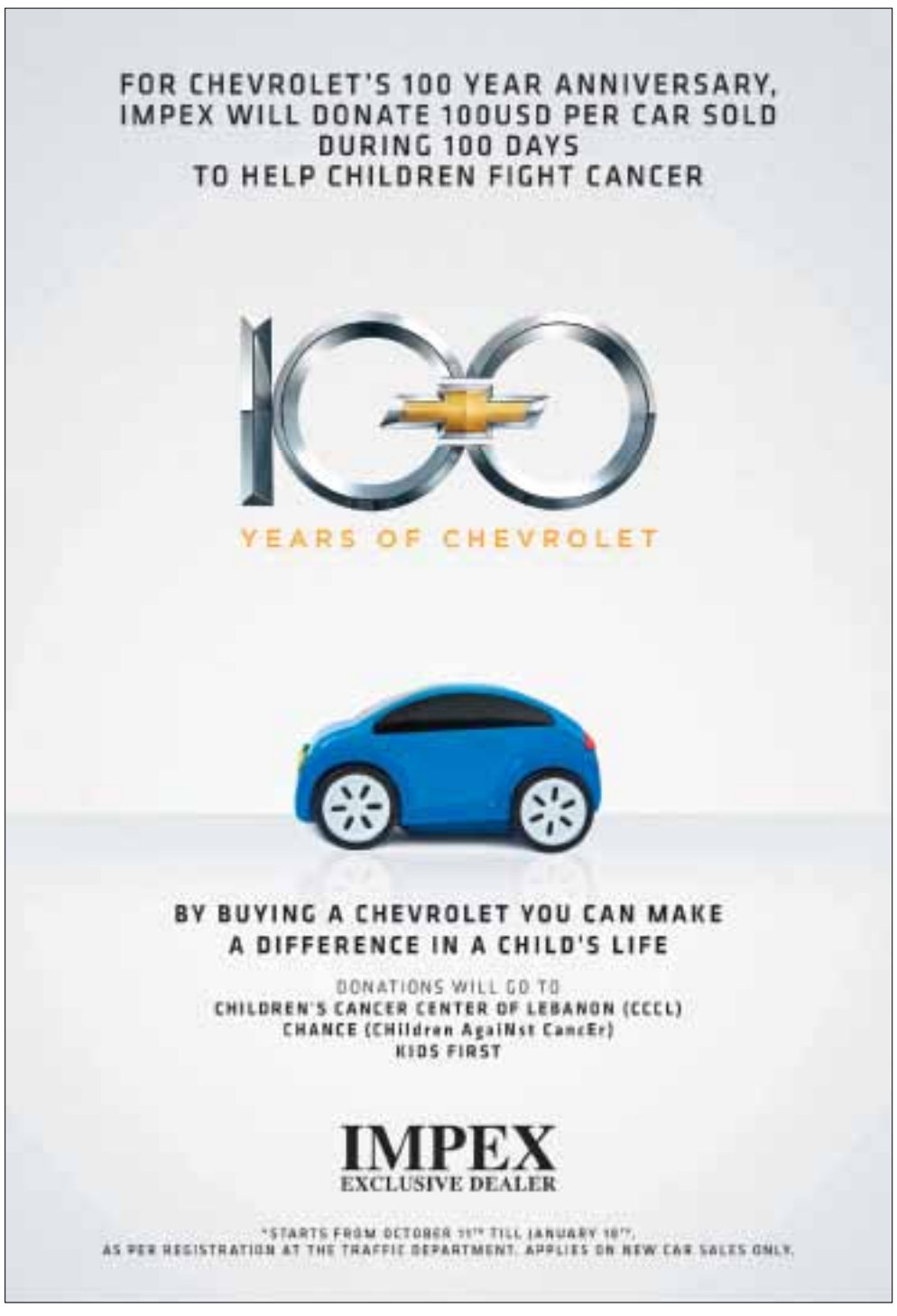

الحريري

والظلم الاجتماعي»، ويستحضر هؤلاء «مؤامرة اتفاق الدوحة» التي ادت الى خسارة اسامة سعد الانتخابات، ويخلص النقاش إلى «أننا لسنا رصيداً زائداً في حساب هذا الحزب او ذاك المسؤول».
«خوارج» التنظيم كثر. الاستقطاب الحريري تركز على «الانصار»، وعلى تنظيميين في مستويات غير قيادية. سياق مدروس هدفه الشغل على القاعدة. الاستقطاب شمل أيضاً عائلات صيداوية تدين بولاء تاريخي للتنظيم. خارج صيدا، مثل اقليم الخروب، حيث للتنظيم حضور انضمّ ناصريون كثر الى المستقبل. وفي البقاع الغربي، حيث كان للتنظيم وجود لا يستهان به، لا سيما بعد وحدته مع الاتحاد الاشتراكي العربي، التحق مسؤولون ومناصرون بقاعيون بالمستقبل أيضاً.
يستشعر الناصريون خطراً داهماً: «نكون او لا نكون»، ما يدفع الى دق نفير الاصلاحات، التي تتركز على إعادة هيكلة التنظيم ودمقرطته وترشيقه لمواكبة التطورات. يتفاءل هؤلاء بانبعاث الحياة التنظيمية، ويرون أنه «آن للعبة الجمود القاتل ان تنتهي»، وأن مشكلات التنظيم تمكن السيطرة عليها لانتفاء الخلافات السياسية أو الفكرية، ولغياب التيارات المتعددة والصراعات بين حرس قديم وجديد، و«الاختلاف الوحيد هو على الأداة وإدارة العمل الحزبي والسياسي».
يذكر أن مشروع الصيغة التنظيمية الجديدة يلحظ إلغاء المكتب السياسي وموقع رئيس التنظيم، واستحداث منصب امين عام وامانة عامة منتخبين، على ألا ينتخب الامين العام اكثر من دورتين متتاليتين، كما الغيت اللجنة المركزية، وبات المؤتمر العام السلطة العليا في التنظيم، وسيكون بمثابة هيئة عامة تنعقد مرة في العام في دورة سياسية ومرة كل ثلاث سنوات في دورة تنظيمية تنتخب الامين العام واعضاء الامانة العامة، كما ينعقد حين تدعو الحاجة وفقاً لآليات تنظيمية حددها النظام الداخلي، على ان تمنح المنظمات الجماهيرية والوسيطة صلاحيات واسعة، وتنتخب اطرها كما الوحدات التنظيمية بالاقتراع. كذلك لحظ النظام الجديد تشكيل لجنة انضباط تنظيمي تكون بمثابة محكمة تنظيمية، واستثنائياً ستكون ولاية الامانة العامة المنتخبة من مؤتمر اعادة التأسيس بين ستة اشهر وسنة على ابعد تقدير لقيادة مرحلة انتقالية، يصار بعدها الى عقد المؤتمر العام الاول لانتخاب امانة عامة. ويلحظ النظام حصة وازنة لجيل الشباب في كافة المستويات.

تقرير

الكتائب وقانون الانتخاب: جولة جديدة من ابتزاز الحلفاء

ثائر غندور

للقصّة بداية. وصل النائب سامي الجميّل إلى حزب الكتائب من حركة لبنانا. لتلك الحركة أدبيّات كثيرة، تُشابه أدبيّات الراحل بشير الجميّل. لكن أهم من هذه الأدبيّات هو الكادر الشبابي الموجود في هذه الحركة. ألبير كوستنيان أحدهم، وكثرٌ غيره. كوستنيان هو الخبير الانتخابي للجميّل. أدار معركة العام 2009، وعرف كيف يُحقّق الهدف المرجو وهو كتلة خماسيّة للحزب العجوز العائد إلى السياسة على أكتاف شاب متحمّس من العائلة المؤسسة للحزب.

انتهت ورشة النيابة، وبدأ العمل بالورش الأخرى. الانتخابات البلديّة كانت تجربة تستحق الدراسة بالنسبة إلى هذا الفريق المحيط بالنائب الشاب. أُعدّ مشروع قانون للانتخابات البلديّة على أساس النسبيّة، وقدم لمجلس النواب. تتالت الأحاديث داخل هذه الحلقة الضيقة التي كانت تجتمع في شقّة مستأجرة في بكفيا، حول أمر وحيد: علينا أن نعتمد النسبيّة خياراً حزبياً في أي انتخابات في البلد. بدأ الإعداد لمشاريع قوانين. منها مشروع لا يزال على كومبيوتره: لا مركزيّة سياسيّة، ومجالس نيابيّة وحكومات للمناطق، إلى جانب حكومة وبرلمان مركزيين. البرلمان المركزي يُنتخب على أساس النسبيّة. هذا ما ردّده فريق سامي الجميّل.

تغيّرت الأحوال السياسيّة، فلم تعد للنسبيّة حظوة في الصيفي. لكن لتغيّر هذه الأحوال أسباباً. بحسب مصادر كتائبيّة فإن حزب «الله، الوطن، العائلة» أيقن عند بدء اجتماعات اللجنة الرباعيّة التي ألّفها البطريرك بشارة الراعي، أن لا أمل بمرور النسبيّة، «فنحن من أكثر المستفيدين من النسبيّة على أساس الدوائر المتوسطة» تقول هذه المصادر. لكن الكتائبيين تيقّنوا أن كلّ النقاش الدائر حول النسبيّة لا يعدو كونه أكثر من تمرير للوقت، «فحزب الله وحركة أمل لن يقبلا إلّا بالنسبيّة على أساس المحافظة، أمّا تيّار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي فإنهما يرفضان النسبيّة مطلقاً، وبالتالي لن تُقرّ النسبيّة بسبب معارضة طائفتين لها» يقول الكتائبيّون. لذلك ما جدوى خوض معركة خاسرة منذ البداية؟ يسأل بعض المسؤولين في الصيفي.

لا يقف الأمر عند هذا الحدّ. فالبراغماتيّة دفعت الحزب «المبدئي» إلى وضع نفسه بديلاً عن جنبلاط وتيّار المستقبل في مواجهة النسبيّة لتحقيق مكتسبات، تبدأ في المحافظة على الموقع النيابي

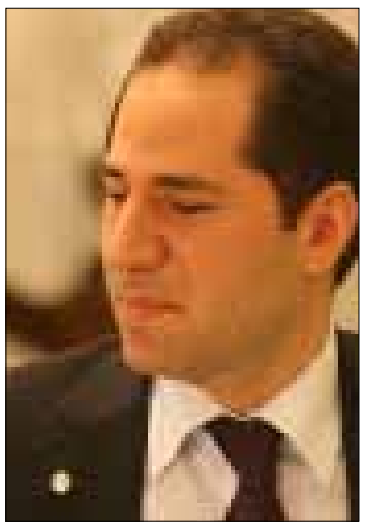

> مهندسو السياسة في الصيفي يطمحون إلى كتلة نيابية مؤلفة من ثمانية نواب

في عاليه، وإن كان سيؤول لكتائبي غير النائب فادي الهبر، «فكيف لنا أن نطلب مقعداً نيابياً من جنبلاط إذا كنا سنخوض معركة إقرار النسبيّة في مواجهته؟». أمّا النقاش مع المستقبل فيطول. من المحافظة على الدعم للنائب نديم الجميّل في بيروت، إلى النائب سامر سعادة ــ الذي يتحدّث بعض الكتائبيين عن إمكانيّة ترشّحه في البترون من خارج الاتفاق مع القوات اللبنانيّة والنائب بطرس حرب ـ إلى موقع النائب إيلي ماروني في زحلة، الذي حجز مقعده بفضل أصوات تيّار المستقبل. كما أن حزب الكتائب يرغب في دخول مناطق عكار والبقاع الغربي. يطمح مهندسو السياسة في الصيفي إلى الوصول إلى كتلةٍ نيابيّة مؤلفة من ثمانية نواب، «لن نطالب بمقاعد في أماكن نحن غير موجودين فيها، لكننا لن نقبل تهميشنا حيث نحن فاعلون» يقول أحد المسؤولين. ثم يُضيف جازماً أن معركة العام 2013 النيابيّة ستكون مختلفة تماماً عن سابقتها، «فنحن لن نتهاون مع حلفائنا أبداً».

إذاً، لماذا تبني مشروع اللقاء الأرثوذكسي؟ المزايدة. الكلمة السحريّة التي يُمكن تلمسها عند نقاش الكتائبيين. في البداية هي مزايدةٌ مسيحيّة. «كيف يُمكن أحداً أن يرفض هذه الفكرة؟ إنها مربحة مسيحياً». يعترف الكتائبيّون بأن لا مجال أبداً لتطبيق مشروع كهذا. يعرفون كل الأسباب التقنيّة وغير التقنيّة التي تمنع تطبيق هذا المشروع. يُمكن الكتائبيين لو أرادوا إقناع الجميع بعدم القدرة على تطبيق مشروع اللقاء الأرثوذكسي، لكن حفلة المزايدة التي حصلت في اجتماع بكركي، والتي راح ضحيتها مشروع النسبيّة وطموح البطريرك بشارة الراعي إلى عدم العودة إلى قانون الستين الانتخابي.

يعترف الكتائبيّون بأن لا فرصة لقبول الأطراف بمشروع اللقاء الأرثوذكسي، وأن هذا الطرح سيستنفد الوقت للعودة لاحقاً إلى قانون الستين. يلاعبون حلفاءهم وخصومهم للوصول إلى كتلة برلمانيّة من ثمانيّة أعضاء. حال القوات اللبنانيّة مشابهة، عدا أنها تطمح إلى كتلة من اثني عشر نائباً.

في هذه الأثناء، هناك في حزب الكتائب من عاد إلى طرح نظريّته بإعادة تقسيم دوائر قانون الستين. أحد أعضاء المكتب السياسي الكتائبي الذي يقول بوضوح إن هناك ملحقات بأقضية وهي ليست في مكانها المناسب. يُعطي مثلاً واضحاً: برج حمّود لا علاقة لها بالمتن الشمالي، هي جزء من بيروت، ويجب إعادة ضمّها إلى بيروت. يبدو الامر كجولة جديدة من ابتزاز الحلفاء في «ثورة الأرز».

تقرير

فرانسين يمنع الدفاع من الاطلاع على ملفات حاوي والمرّ وحمادة

عمر نشابة

أصدر قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسين، أمراً بمنع اطلاع رئيس مكتب الدفاع المحامي فرانسوا رو على تقرير المدعي العام دانيال بلمار بشأن تلازم جرائم اغتيال السياسي جورج حاوي ومحاولتي اغتيال الوزيرين الياس المرّ ومروان حمادة، مع جريمة اغتيال الحريري. فبحسب فرانسين، لا يحق لمكتب الدفاع أن يطلع على هذا الملف قبل صدور القرارات الاتهامية بشأن الجرائم الثلاث، علماً بأن مكتب الدفاع لم يطلع حتى اليوم على كامل ملف الاتهام في جريمة اغتيال الحريري، الذي يضمّ المواد التي استند إليها بلمار لاتهام أربعة أشخاص منتسبين إلى حزب الله. وبينما تدّعي أوساط القاضي فرانسين أن سبب ذلك يعود إلى تأخير بتّ توكيل محامي دفاع عن المتهمين الأربعة لحين اتخاذ المحكمة قرار بالسير في المحاكمات الغيابية، يذكر أن وظيفة مكتب الدفاع بحسب نظام المحكمة لا تقتصر على دعم الوكلاء القانونيين، بل تشمل كذلك «حماية حقوق الدفاع». وتستدعي «حماية حقوق الدفاع» الحفاظ على مبدأ «الوجاهية» القانوني، أي إن كلّ ما يقدّمه أحد الطرفين (الادعاء أو الدفاع) من مسعى أو مستندات أو إثبات يجب أن يبلّغ للطرف الثاني ويُناقش أمام القاضي قبل البت بشأنه. لكن فرانسين رفض تأمين هذا الحقّ لمكتب الدفاع في المحكمة الدولية على الرغم من أنه حقّ قانوني من بين الحقوق التي تضمن سير المحاكمات بنحو عادل. وفضّل اعتماد موقف طرف (الادعاء) على حساب الطرف الآخر (الدفاع). وبذلك أكدت المحكمة الدولية من لاهاي، مجدّداً، عدم تلازم إجراءاتها مع «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» التي ورد في نصّ قرار مجلس الأمن 2007/1757 وجوب احترامها.

وكان القاضي فرانسين قد أعلن تلازم الجرائم الثلاث مع جريمة اغتيال الحريري في 19 آب 2011 مستنداً إلى تقرير سرّي تضمن معلومات استقصائية وتبريرات قضائية صدر قبل ذلك بـ 14 يوماً (في 5 آب).

وفي 26 تشرين الأول الفائت طلب مكتب الدفاع من وحدة الدعم

> فضل فرانسين اعتماد موقف المدعي العام على حساب موقف رئيس مكتب الدفاع

الإداري في المحكمة تطبيق النظام عبر إحالة التقرير المذكور على مكتب الدفاع. وبدل أن تخضع وحدة الدعم الإداري في المحكمة تلقائياً لما ورد في نظامها، أحالت طلب رو الاطلاع على تقرير بلمار، على فرانسين في 28 تشرين الأول. بدوره، وجه هذا الأخير، في تجاوز لافت لسلطة القاضي وصلاحياته، مذكرة إلى المدعي العام في 4 تشرين الثاني، طالباً منه إرسال ملاحظاته بشأن موافقته على تسليم رو نسخة عن التقرير الخاص بالجرائم التي استهدفت حاوي والمرّ وحمادة. وفي 9 تشرين الثاني أرسل بلمار ملاحظاته، مشدداً على وجوب عدم اطلاع الدفاع عليها بحجة أنها تتضمن معلومات حسّاسة بشأن الجرائم الثلاث. يدلّ ذلك، بالحدّ الأدنى، على تشكيك بلمار بنزاهة رو وفريق عمله واتهام مسبق لهم بعدم الحفاظ على سرية المعلومات المصنفة، بينما يفترض أن تكون العلاقات بين مكوّنات المحكمة الدولية الأربعة (الدفاع، دوائر القضاة، الادعاء، والقلم) مبنية على أساس سليم يجسّد احترام أخلاقيات المهنة وقواعدها ومنها الحفاظ على سرية المعلومات المصنّفة. أما في الحدّ الأقصى، فإن تصرّفات بلمار ومجرّد خضوع القاضي فرانسين لها، يدلّان على تلاعب محتمل وتدخل سياسي مرجّح في الشؤون القضائية.

ولعل أكثر ما هو لافت في الأمر أن فرانسين لم يصنّف تقرير بلمار عن تلازم الجرائم الأربع سرّياً حتى يوم 14 تشرين الثاني، ما يدلّ على أن تلكؤ وحدة الدعم الإداري في تسليم مكتب الدفاع نسخة عن التقرير قبل هذا التاريخ يمثّل تجاوزاً واضحاً لسلامة الإجراءات، وهو ما يزيد من دوافع التشكيك.

أما رئيس مكتب الدفاع، فلم يتوقف عن المطالبة باطلاعه على تقرير التلازم وأودع القاضي مذكرة مفصلة بهذا الشأن في 13 كانون الأول الجاري مناشداً القاضي «تجنّب اللاعدالة» ومستنداً إلى كلام ورد على لسان فرانسين نفسه الذي شدّد في نصّ مكتوب على أن «علانية الإجراءات القضائية هي القاعدة، أما السرية فهي استثناء» (2 أيلول 2011).

صحيح أن قواعد الإجراءات والإثبات تتيح لفرانسوا رو الطعن بقرار فرانسين أمام دائرة الاستئناف، لكن تصحيحاً محتملاً لقرار القاضي لا يلغي الواقع الذي دلّ بوضوح، من خلال تراكم تجاوزات المدعي العام، أن هناك مسّاً بقواعد المحاكمة العادلة.

موقع اغتيال جورج حاوي (أرشيف)

تقرير

القاعدة في بلاد الشام تنفي تنفيذها لتفجيرات دمشق

من الصعب فصل كتائب عبد الله عزام عن تنظيم القاعدة، اذ تؤكد الكتائب في بياناتها انتماءها الى مشروع تكتيكي اعمق من مجرد القتل المجاني الذي يراه البعض في تنظيم القاعدة. كتائب عبد الله عزام الابنة الشرعية للقاعدة، ووكيلة اعمالها في بلاد الشام وليس لبنان

في البيان اشارة لافتة الى امكانية فبركة النظام السوري لاعترافات معتقلين من المجاهدين (أرشيف ـ مروان طحطح)

فداء عيتاني

أصدرت كتائب عبد الله عزام، أمس، بيانها حول تفجيرات دمشق. في بيانها الثامن، خرجت الكتائب عن انغماسها في الشأن اللبناني، وهي، على رغم انها تطرقت الى سوريا في بياناتها السابقة، الا انها في بيانها الأخير اصبحت تقف على قدم المساواة في العمل بين لبنان وسوريا.

لم تخرج الكتائب عن سيرتها في اصدار البيانات تحت مسمى «ولتستبين سبيل المجرمين» التي كان يفترض ان تكون سلسلة لـ«فضح حزب الله ودوره في منع المجاهدين من القاعدة من تنفيذ هجمات على الاحتلال الاسرائيلي»، ثم تحولت الى قراءة في الوضع السياسي اللبناني، وبعدها اتجهت نحو الوضع اللبناني بتأثيراته السورية، قبل ان يصدر بيان امس ليغمس الكتائب اكثر واكثر في الملفين اللبناني والسوري معاً.

البيان الذي انتشر على المواقع الجهادية القريبة او المؤيدة لتنظيم القاعدة والسلفية الجهادية حمل توقيع مركز الفجر للإعلام، الذي يصدر بيانات وانتاجات الجهات الجهادية ضمن تنظيم القاعدة، وهو من اصدر كل بيانات كتائب عبد الله عزام، سواء تلك التي كانت ممهورة بـ«سرايا زياد الجراح» (الفرع اللبناني للكتائب) أو غيرها.

ويمكن الخروج من البيان الجديد بجملة استنتاجات، فهو اولاً بيان رسمي عن الكتائب، على عكس ما صدر منذ فترة من تبنّ كاذب لعملية اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه الاراضي المحتلة، وبالتالي من الصعب التشكيك في صدقية مصدره هذه المرة.

ثانياً، يلعب دور الرد على الاعلام السوري، وعلى تصريحات تشير الى دور تنظيم القاعدة في تفجيرات دمشق الاسبوع الماضي، ويقدم قراءة سياسية ليخلص الى اتهام النظام السوري وحزب الله، وهو يشير الى «المجاهدين في سوريا» ويتخذ صفة «الناطق الاعلامي» باسمهم، ان لم يكن اكثر. ومعلوم أن المجموعات الجهادية الموجودة في سوريا، او تلك التي انتقلت اليها أخيراً، تعمل تحت مسميات عدة، لكن اهمها، والمجموعة القادرة على تأمين «مضافات» وامداد للمجاهدين الوافدين، هي بلا شك «جند الشام» التي تعمل منذ ما قبل العام 2000 في سوريا، من دون ان يعرف الكثير عنها اعلامياً.

ويتطرق البيان الى وضع المخيمات الفلسطينية في لبنان، ليقدم تحليلاً سياسياً يتهم فيه سوريا وحزب الله (مضافاً اليهما الحزب القومي في صيدا) بتهديد امن واستقرار المخيم، ومحاولة تفجيره، واستخدام «مسلسل الاغتيالات والتفجيرات (ضد قوات الطوارئ الدولية) واطلاق الصواريخ» ضد المناطق الفلسطينية المحتلة، لتوجيه اصبع الاتهام الى المخيم وتوريطه بما لا طاقة له على احتماله.

التحليل والاتهام المقدمان يتقاطعان سياسياً مع مقولات يطلقها سياسيون لبنانيون وفلسطينيون، وهي ليست المرة الاولى التي يتقاطع فيها بيان لكتائب عبد الله عزام مع تصريحات قوى 14 آذار، ولا المرة الاولى التي يقدم فيها براهين على كلامهم السياسي.

تبتعد الكتائب هذه المرة عن توجيه اي ملامة الى الشخصيات الاكثر فاعلية في محاربتها (اعلامياً)، فلا يحضر في البيان وزير الدفاع فايز غصن، ولا وزير الداخلية مروان شربل، مما يشير الى هامشية دورهما ومعلوماتهما (ان وجدت)، بينما يركز البيان لبنانياً على دور حزب الله اولا، وقائد الجيش تالياً، والحزب السوري القومي الاجتماعي.

في البيان اشارة لافتة الى امكانية فبركة النظام السوري لاعترافات معتقلين من المجاهدين، الموجودين في السجون، وفي هذه الاشارة، التي تؤكد فيها الكتائب عدم تورط اي من المجاهدين او تنظيم القاعدة، بالتفجيرات في دمشق، ترد عبارة «تجبر أحد الأسرى على تسجيل اعتراف بعملية لا يدري عنها شيئاً تحت وطأة التعذيب،كما فعلوا مع أحمد أبو عدس». واللافت هو تبني الكتائب لأحمد ابو عدس، كأحد المجاهدين الواقعين في الاسر والذين اجبروا على الادلاء باعتراف لعملية لا يعلم عنها شيئاً.

ايضاً، مرة اخرى، يتطابق موقف الكتائب مع قوى 14 آذار في لبنان حين يشيد بمواقف بعض القيادات من الطوائف المسيحية والدروز، خصوصاً تجاه «الثورة» في سوريا، وأهل السنة.

يمكن بسهولة قراءة بيان كتائب عبد الله عزام بصفته اخلاء مسؤولية من ناحية عما حصل في سوريا، من اعمال تفجير في دمشق، ومن ناحية اخرى اشارة الى عدم استعداد تنظيم القاعدة لإعلان مسؤوليته عن اعمال عنف في سوريا على غرار ما كان يجري في العراق، فأعمال العنف والتفجيرات والاغتيالات (في سوريا او لبنان) ستقوّي حجة النظام بوجه اعدائه، وهو ما لن يقدم هدية مجانية الى النظام وأجهزته. وبالتالي فإن كل ما يرد في هذا السياق مرفوض، لا بل مردود على اصحابه ولو كان بالحجة والبرهان، فالأعمال العنيفة في دمشق لن تنتمي الى القاعدة حتى لو تم تقديم اعترافات بهذا الشأن.

ومما جاء في البيان: «مع ثبات أبطال الأمة في سورية، وفشل نظام الطاغوت في إخضاع الثائرين عليه بالقوة والقتل والمبالغة في الإجرام؛ لجأ النظام إلى تصعيد مؤامراته على الثورة بمكر سوء جديد دبَّرته أجهزة مخابراته، يظهر تصعيده هذا من تحركات أدواته في سورية ولبنان، وما كان منهم آخِراً من أعمال نسبوها كاذبين إلى المجاهدين، معلنين - عملياً - أنهم لن يدَّخروا حيلة يرون فيها منجاة من الهلكة النازلة بهم، وخلاصاً من الثورة التي عرفوا أنها لن تهدأ إلا أن يكون للناس خلاص من طغيان هذا النظام. فلنا وقفة مع هذه الحوادث الأخيرة».

وتحت عنوان «تفجيرات دمشق» قال البيان: شهدت دمشق يوم الجمعة (1433/1/28هـ الموافق 2011/12/23 م) تفجيرات استهدفت مقرين تابعين لأمن بشار الأسد، وزعم إعلام النظام من فوره أن العلامات الأولية تشير إلى المجاهدين الذين وصفهم بالجماعات الإرهابية، وأظهر صوراً ولقطات يتسول بها تعاطف الغرب ووفد الجامعة العربية والشعب السوري، وأخذ يبالغ في وصف الحدث وأنه مؤامرة، وأسهب في الكذب الواضح والاتهامات الباطلة. ونحن في كتائب عبد الله عزام نحب أن نوضح لشعبنا الصابر المجاهد الصامد في سورية هذه الحقائق:

الأولى أن المجاهدين بكل جماعاتهم لا صلة لهم بهذه التفجيرات الآثمة - إثمَ غرضها - واتهامهم بها كذب وباطل، والمسؤول الحقيقي عنها هو المستفيد منها، وهو نظام الأسد ومخابراته؛ ولذا فيجب أن تسجل هذه العملية الفاشلة عليه، ليحاسب هو عليها ومن نفذها - من رجاله - لصالحه. ولن يغير من هذه الحقيقة أن يخرج علينا غداً في وسائل الإعلام الرسمية أو في مواقع مشبوهة على الإنترنت تسجيل لأحد المجاهدين يتبنى فيه هذه العملية؛ فمجاهدو الأمة في سجون هذا الطاغوت بالآلاف ولن تعجز مخابراته أن تفعل كفعلها من قبل، وتجبر أحد الأسرى على تسجيل اعتراف بعملية لا يدري عنها شيئاً تحت وطأة التعذيب،كما فعلوا مع أحمد أبو عدس. والمجاهدون لهم وسائلهم الإعلامية الرسمية وهم لا يصدرون أي بيان إلا منها. والثانية أن المجاهدين لا يخفون أعمالهم ولا يستحيون منها، لأنهم لا يقدمون عليها إلا عن قناعة كاملة مبنية على نظر شرعي واف ورؤية استراتيجية واضحة؛ فعدم إعلانهم عن عمل، هو في النفي كإعلانهم عن عدم مسؤوليتهم عنه سواء. والثالثة، أن نظام بشار وذراعه في لبنان (حزب الله الشيعي) ليس لحَيْلهم عرف تلتزمه من دين أو مبادئ أو أخلاق؛ فلن يبالوا بمصالح البلاد، ولن يتورعوا عن قتل الأبرياء أو ارتكاب أي جرائم تنجيهم مما يؤول إليه أمرهم من الزوال ومن سقوط هذا النظام، الذي أصبح الآن يتهاوى بفضل الله ثم بثبات أبطال الثورة في سورية، وبما قدموه من تضحيات عظام».

وختم البيان بالاشارة الى «أن تآمر بعض رموز النصارى - كقائد الجيش وغيره - مع نظام الأسد باعثه اعتبارات ومصالح شخصية، وهو كائن على حساب مصالح النصارى في لبنان وأمنهم. والتغيرات الحادثة في المنطقة كبيرة، ولا يحسن بالعقلاء - من أي طائفة - التعويل على قوى زائلة، ونحن إذ نثني على مواقف منصفة وشجاعة من كثير من زعامات وقيادات النصارى والدروز في لبنان، لإبائهم نصرة الظالم ولو بكلمة، فإننا نلفت انتباههم إلى المواقف المخزية من بعض من يقدِّم مصالحه الشخصية على مصالح طائفته ولو جرها إلى ما تنأى بنفسها عنه».

> إشادة بمواقف قيادات مسيحية ودرزية من الأزمة في سوريا وحملة على حزب الله وقائد الجيش والحزب القومي

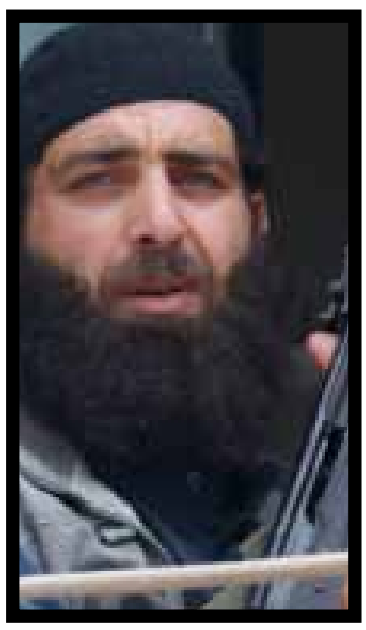

المخيمات في دائرة النار

يفرد البيان الصادر عن كتائب عبد الله عزام فقرة لما يحصل في مخيم عين الحلوة، وربما هي اهم مما جاء في كل البيان نظراً لوضع المخيم المتوتر حالياً، حيث يقول: «في ملهاة هزلية أخرجتها المخابرات السورية وجسَّدها ضباط مخابرات الجيش التابعون لحزب (الله)، وحزبٌ قومي يدَّعي المانعة في صيدا، وبعضُ أدواتهم في مخيمات الجنوب؛ قام هؤلاء على مؤامرة تريد إشعال الأوضاع في مخيمات الفلسطينيين المهجرين، ولتحقق المخابرات السورية والحزب أهدافَها الخبيثة، بتنفُّس النظام في سورية على حساب أطراف هذا الصراع في المخيمات، وليصرف به الأنظار عن جرائمه في سورية. ونحن هنا نحذِّر هذه الأطراف من الوقوع في فخ النظام السوري والحزب؛ فيستغلهم ويحقق أهدافه السياسية بدماء أبنائهم، وعلى حساب أمن أهلنا في المخيمات، وندعو جميع الأطراف - من مختلف الانتماءات - إلى أن يكون عندهم وعي بما يراد بهم وما يحاك لهم، وليعلموا أن النظام في سورية وذراعه في لبنان لا يَعدمون الأدوات التي يحركونها لتحقيق أهدافهم، وقد بدأوا مسلسل الاغتيالات والتفجيرات والصواريخ؛ يريدون منه خلط الأوراق وإطالة عمر نظام طاغوت الشام».

تقرير

شكوى «عنف» ضدّ «كفى» في وزارة العمل

هناك عنف جسدي، وهناك عنف اقتصادي ومعنوي. هذا ما اكتشفته زينة ابراهيم التي تحمّست يوماً لقضية الدفاع عن النساء المعنفات، فدعمت المدافعات عنهنّ لتجد نفسها «معنّفة» من قبلهن بطريقة أخرى. وحده القانون قد ينصفها

تمنت زويا روحانا عدم إثارة الموضوع حرصاً على مصلحة كفى (أرشيف ــ مروان طحطح)

ربى أبو عمو

كتبت زينة ابراهيم على صفحتها على موقع فايسبوك، «نعم لتوقيع قانون حماية المرأة من العنف الأسري في لبنان» الآتي: «إيماناً مني بوجوب نبذ العنف بكل أشكاله، ومع احترامي الكامل لمنظمة كفى عنف واستغلال التي كانت سباقة في طرح قانون حماية المرأة من أي عنف قد تتعرض له داخل منزلها، أعلن تقديم شكوى ضد المنظمة في وزارة العمل اللبنانية، بسبب ممارستها العنف الاقتصادي والمعنوي بحقي خلال فترة ما يمكن تسميته عملي لديها (الشهرين الماضيين)، وحرماني عملاً كنت أقتات منه، مع التأكيد أنني لم أكن لأعلن على هذه الصفحة ما حصل معي لولا رد الفعل المهين الذي صدر عنهم عندما أعلمتهم بشكواي ضدهم، والذي أستغربه كثيراً، وخصوصاً أنهم أول المطالبين بعدم السكوت عن العنف...».
وأضافت «طالبت وزير العمل (شربل نحاس) عبر الصفحة بمتابعة شكواي».
لم تتأخر مديرة «كفى» زويا روحانا في الرد. علقت على الصفحة قائلة إن «قانون العمل واضح بإعطاء مهلة ثلاثة أشهر للتجربة عندما يجري البدء بوظيفة جديدة. وبعد مرور نحو شهر على انضمامك إلى كفى، تحدثت إليك عن صعوبة إيجاد وظيفة مناسبة لك، لأن مؤهلاتك لا تتوافق مع شروط العمل المطلوبة في الوقت الراهن».
كلام روحانا أجبر إبراهيم، كما تقول، على الخوض في التفاصيل. ردّت قائلة «منذ اليوم الأول لانضمامي إلى كفى، أبلغتِني أن الوظيفة التي قدمت استقالتي من عملي لأجلها (برنامج إشراك الرجال) لم تعد موجودة، وأنك ستحاولين إيجاد وظيفة ثانية. وبعد أسبوعين، قلت إنك لم تستطيعي إيجاد وظيفة بديلة، وأعربت عن استعدادك لتحمل المسؤولية الكاملة لأن هذا خطؤكم منذ البداية، وستدفعين لي الأجر المتفق عليه بيننا إلى حين عثوري على وظيفة أخرى، لأفاجأ في بداية الشهر الحالي بقولك إنك لن تستطيعي تحمل هذا الراتب طويلاً».
باستثناء تعليقها على «فايسبوك»، رفضت روحانا توضيح قصة ابراهيم لـ«الأخبار»، مكتفية بالقول إنها تفضل انتظار قرار الوزارة، مضيفة إن «القصة

> **شعرت زينة بأن المنظمة التي تدافع عن المعنفات قد عنفتها**

أعطيت حجماً أكبر من حقيقتها، وتوجد قضايا أكثر جوهرية تستحق التداول».
وتابعت «إذا كانت الصحيفة تكترث لمصلحة كفى، فأتمنى ألا تثار القضية في الإعلام إلى حين انتهاء المسألة».
على عكس روحانا، كانت إبراهيم شديدة الحماسة لإخبار قصتها، بعدما شعرت بأن المنظمة التي تدافع عن النساء المعنّفات، قد عنّفتها. خسارة العمل والراتب قلب حياة إبراهيم، المكبلة بعدد من الالتزامات الشهرية. تقول لـ«الأخبار» إنها «كانت تعمل في شركة موبي قبل أن تعرض عليها «كفى» العمل لديها بعد إعجاب المنظمة بصفحتها على الفايسبوك. وبعد الاجتماع الأول بين ابراهيم وروحانا، بعثت الأخيرة برسالة الكترونية إلى زينة، تقول فيها: «بعد دراسة ميزانيتنا، نقترح راتباً شهرياً قدره 1800 دولار، مع ضمان صحي. هل يناسبك العرض؟».
ردت إبراهيم التي كانت تبحث عن عمل بدوام أقل، بالموافقة. وطلبت الحصول على نسخة مفصلة عن عقد عمل. إلا أن روحانا فضلت، من خلال رسالة أخرى عبر البريد الإلكتروني، عقد اجتماع آخر لبحث الأدوار الأخرى التي يمكن أن تؤديها داخل المنظمة إضافة إلى المشروع، قبل كتابة العقد بالتفصيل.
بعد الاجتماع، قالت روحانا لإبراهيم، بحسب الأخيرة، إنها ستوقع العقد في اليوم الأول للعمل. إلا أن إبراهيم عادت واتصلت بروحانا وأعربت عن خوفها من عدم توقيع العقد، وخصوصاً أنها قدمت استقالتها من عملها، فطمأنتها، لكنها فوجئت، في يوم عملها الأول، بروحانا تبلغها أن الوظيفة لم تعد موجودة. قبل أيام، اتصلت ابراهيم بروحانا وقالت: «ليس لدي أي عداء شخصي حيال المنظمة، لكني صرت عاطلة من العمل بسببكم. ولأني أبحث عمن يجلب لي حقي، تقدمت بشكوى إلى وزارة العمل، فردت روحانا صارخة: يا عيب الشوم. تعاملنا معك بشفافية...».
قبل تقديم استقالتها من عملها، اطلعت ابراهيم على قانون العمل، الذي يعتبر أيّ عرض شفهي أو كتابي بمثابة عقد عمل. في انتظار حكم وزارة العمل.

قضية

علي حرب قاوم الفرنسيين وحُرم وأحفاده الجنسية

أكثر من 500 شخص من آل حرب، وآخرون يتحدّرون من عائلات جنوبية مختلفة يقيمون اليوم في الأردن، ويحاولون استعادة جنسيتهم اللبنانية، التي خسروها إثر فرار أجدادهم من الجيش الفرنسي

تولين ـ داني الأمين

يفاجأ زائر منطقة «دير أبو سعيد» في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية، بوجود مئات اللبنانيين المقيمين هناك، منذ عشرات السنين، المحرومين الجنسية اللبنانية. وتكبر المفاجأة عندما يعرف الزائر أن هؤلاء اللبنانيين، هم أحفاد وأقارب المقاوم الراحل علي حرب، ابن بلدة تولين (قضاء مرجعيون)، الذي قاوم الاحتلالين التركي والفرنسي، وفرّ هارباً إلى الأردن، مع شقيقيه محمد وعباس، بعد ملاحقة الجيش الفرنسي إثر إصدار حكم إعدام بحقه عام 1925.
هذا ما حصل مع أستاذ مادة التاريخ في مرجعيون بلال ياسين (مجدل سلم)، الذي زار «دير أبو سعيد» في الأردن لملاقاة أبناء خالته من آل حرب. يروي ياسين أنه فوجئ هناك بوجود نحو 500 لبناني من آل حرب، مع مئات اللبنانيين الآخرين، «الذين حرموا جنسيتهم اللبنانية، وحصلوا على الجنسية الأردنية، وتولّى بعضهم مناصب رفيعة في الدولة، ولا سيما في الجيش الأردني». على الرغم من ذلك «تراهم يتصرفون كلبنانيين، يعلّقون الأعلام اللبنانية في منازلهم وسياراتهم الخاصة، ويتابعون وسائل الإعلام اللبنانية». وقد حاول هؤلاء استعادة جنسيتهم، إذ يوضح ياسين أن «وفداً منهم كان قد زار الرئيس نبيه بري للمطالبة باسترداد الجنسية، في التسعينيات، وحصلوا على وعد بذلك، بعد توكيل المحامي والنائب السابق حسن علوية».
كذلك يروي عباس حرب، الذي يتواصل على نحو مستمرّ مع أقربائه في الأردن، أنهم «يأتون باستمرار إلى البلدة، ويطالبون السلطات اللبنانية دائماً باستعادة الجنسية اللبنانية التي حرموا إيّاها، وينتظرون تحقيق حلمهم هذا ليعودوا إلى وطن جدهم المقاوم المعروف». ويؤكد أن «عدداً كبيراً من هؤلاء تقدّم بدعوى استرداد للجنسية عام 1998، لكنهم لم يحصلوا عليها حتى اليوم وينتظرون حلاً سياسياً قد يشملهم». ويشير إلى أن «مئات اللبنانيين الجنوبيين المحرومين الجنسية يقيمون في مدينة إربد، في منطقة تدعى دار أبو سعيد، وهي منطقة على الحدود السورية قريبة جداً من جنوب لبنان، وتحتاج إلى ساعتين على الأكثر سيراً على الأقدام للوصول منها الى بنت جبيل، لولا الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهذا دليل على أنهم نزحوا سيراً على الأقدام هرباً من الجيش الفرنسي الذي كان يلاحقهم، ومن بينهم عدد كبير من آل شرارة من بنت جبيل، ومن آل طباجة من النبطية».
وخلال زيارة ياسين الأخيرة إلى الأردن «طلبت مني أسرة حرب إثارة قضيتهم مجدّداً، إذ يعزّ عليهم أن يكونوا من نسل أحد أبطال المقاومة اللبنانية الذي قاتل الاحتلالين التركي والفرنسي، فكانت مكافأته حرمانه وأحفاده الجنسية والهوية اللبنانيتين، كما يعزّ عليهم معاملتهم كأجانب عند كل زيارة يقومون بها إلى لبنان، رغم أن لهم أبناء عم لبنانيين، ويملكون الأراضي في تولين وغيرها». ويعيد ياسين سبب هذه المشكلة، من خلال متابعته، إلى «أن الفرنسيين شطبوا أسماء علي حرب وشقيقيه من دوائر النفوس اللبنانية، حتى إن علي حرب لم يحز بطاقة الهوية بسبب ذلك».
في هذا الإطار، يذكر مختار تولين السابق، محمد إبراهيم عوالة أن تسجيلاً لقيود الأهالي جرى في الخمسينيات من القرن الماضي، منحت خلاله الجنسية للبعض «لكن لم يجر قيد المقاوم علي حرب، الذي أمضى معظم شبابه وهو يقاتل الاحتلال الفرنسي إلى جانب صديقيه المعروفين أدهم خنجر وصادق حمزة الفاعور، ويشهد على ذلك وادي الحجير، الذي شهد العديد من أعماله البطولية ضد الجيش الفرنسي المحتل».
ويكشف أن حرب ليس الوحيد الذي حُرم الجنسية اللبنانية آنذاك، بل «هناك عدد كبير من أبناء حرب وأقربائه، رغم أنهم دافعوا عن هذا الوطن، ودفعوا ثمن ذلك الهجرة والعيش خارج الوطن، بعدما لاحقهم الجيش الفرنسي وأتباعه».
وفي عودة إلى التاريخ، يروي ياسين أنه «بعدما شنّ الجيش الفرنسي حملة «النيجر» واجتاح جنوده جبل عامل بذريعة حرق كنيسة عين إبل في بنت جبيل، كان شعارهم القضاء على رجال العصابات، مستفيدين من السموم التي تنشرها إحدى الصحف اللبنانية، التي كانت تسمى جريدة البشير، وهي تابعة لليمين الموالي للانتداب الفرنسي». ويتابع «وقتها جرى تدمير بنت جبيل، بهدف اعتقال رجال المقاومة، ولا سيما أدهم خنجر وصادق حمزة الفاعور وعلي حرب، بعدما أطلق خنجر النار على الجنرال غورو وأصابه، عندها استطاع كل من خنجر والفاعور الفرار إلى سوريا، إلى أن وصل الزحف الفرنسي إلى سوريا، واعتقل أدهم خنجر من منزل السلطان باشا الأطرش، زعيم جبل الدروز، وكانت الثورة السورية الكبرى عام 1925، وقد أعدم خنجر في بيروت ودفن هناك، والتحق حرب بالفاعور وفرّا معاً الى الأردن، وقيل إن أحد العملاء اللبنانيين استطاع اغتيال الفاعور هناك، بينما لجأ علي حرب الى الملك فيصل، الذي وهبه أرضاً سكن فيها، وبقي حياً هناك مع أقاربه إلى أن توفي في التسعينيات».
علي حرب حاضر في ذاكرة أبناء تولين، كما يجمع كبار السن في البلدة. فبحسب المؤرّخ المرحوم الدكتور علي مرتضى الأمين، في كتابه «ثائر من بلادي»، أن «علي حرب كان أحد قادة رجال المقاومة في جبل عامل ضد الاحتلالين التركي والفرنسي، ومن المشاركين في مؤتمر الحجير عام 1920 الى جانب المقاومين أدهم خنجر وصادق حمزة الفاعور، وقد قاد كلّ منهم مجموعة عسكرية لمقاومة الاحتلال الفرنسي، في كلّ من تبنين والشقيف وصور».
ويحكي عباس حرب عن «دور علي حرب البطولي في مقاومة الفرنسيين». ويقول إن علي حرب، هو أخ جد محمد حسين حرب، الذي بقي متخفياً في تولين، وقد انتخب مختاراً للبلدة فيما بعد، متسائلاً: «كيف لمواطن أصبح أخوه مختاراً أن يحرم الجنسية اللبنانية؟».

تحقيق

75 في المئة من منازل بقاعصفرين إما مستأجرة أو يمتلكها مصطافون (أرشيف ــ الأخبار)

الضنية شتاءً: نزوح مخيف وصمود لافت

إذا كانت الضنّية تشهد، شتاءً، حركة نزوح لافتة نحو طرابلس والساحل من جهة، وهجرة إلى الخارج من جهة أخرى، فإنّ ذلك لا ينفي النصف الآخر من المشهد، حيث صمد بعض من توافرت لهم المقومات في أراضيهم ليعتاشوا من العمل الزراعي

عبد الكافي الصمد

من يزر قرى جرد الضنية هذه الأيام يشعر بالوحشة، فلا يكاد الليل يهبط في بقاعصفرين، المصيف الرئيسي في المنطقة، حتى يخيم سكون كبير. المنطقة التي لا تنام عادةً، نظراً إلى اكتظاظها بمصطافين كانوا يملأون مقاهيها ورصيفها صيفاً، تكاد تكون شبه فارغة. المنازل مقفلة بغالبيتها والمطاعم متوقفة عن العمل والطرقات خالية من السكان. وحدهم كبار السن يرابطون هنا.

ويعزو رئيس بلدية بقاعصفرين منير كنج المشهد إلى سببين: الأول هجرة قسم كبير من أبناء المنطقة إلى الخارج، وتحديداً أوستراليا؛ والثاني مغادرة المصطافين البلدة شتاءً. اللافت هنا الفراغ الذي يتركه هؤلاء، وخصوصاً إذا عرفنا أنّ 75 في المئة من منازل البلدة إما مستأجرة، أو يمتلكها المصطافون، وهم بغالبيتهم من أهالي طرابلس.

لكن كنج يؤكد في موازاة ذلك أنّ «أكثر من 300 عائلة تبقى مقيمة في البلدة شتاءً، ما يُبقي الحركة فيها مقبولة»، ولدى سؤاله عن نسبة العائلات التي تغادرها شتاءً إلى الساحل، يقول إنّها «نسبة قليلة جداً».

ما ينطبق على بقاعصفرين ينطبق أيضاً على بلدة سير، المركز الإداري للمنطقة، لكنها تعوّض جمودها شتاءً ببقاء «الرجل» موجودة، من خلال حركة مواطنين يزورونها لإنجاز معاملاتهم، لكونها تضم مراكز إدارية مثل المحكمة الشرعية، قلم النفوس، مخفر الدرك، مصلحة المياه ومصلحة الكهرباء وغيرها، ما يدفع أحد مطاعمها إلى فتح أبوابه شتاءً يوماً واحداً في الأسبوع.

في الجانب الآخر من جرد الضنية، الذي يمثل الثقل السكاني الأكبر في المنطقة، تبدو الصورة أكثر تنوعاً. السفيرة مثلاً هي ثالث أكبر بلدة من حيث تعداد السكان، تُعدّ واحداً من أبرز النماذج على نزوح أهالي الريف للمدينة، لدرجة أن سكانها الذين يعودون إليها صيفاً، من الساحل أو المهجر، لا يصلون إلى الثلث! في نمرين المجاورة الوضع مشابه أيضاً، إذ إن من بقوا فيها لا يتجاوزون نسبة 25 في المئة، بحسب تأكيد رئيس بلديتها مصطفى عربس، الذي يشير إلى أن «مردود العمل الزراعي، وهو مصدر عيشهم شبه الوحيد، يراوح بين 3 و5 ملايين ليرة سنوياً!».

يضرب عربس مثالاً على نزوح أهالي بلدته إلى ضواحي طرابلس، حيث باتت لهم مصالحهم الاقتصادية وحياتهم الاجتماعية الجديدة، فيوضح أن «عدد تلامذة المدرسة الرسمية في البلدة عام 1973كان 180 تلميذاً، أما اليوم، فلا يتجاوز 120 تلميذاً». ويلفت رئيس البلدية إلى أن المختارَين اللذين انتخبا على أساس أن يقيم أحدهما في البلدة، والآخر في الساحل، باتا اليوم كلاهما في طرابلس.

لكن النصف الآخر من المشهد في هذا القطاع من الضنّية يبدو مغايراً. ففي قرصيتا، التي تتوسط السفيرة ونمرين، لا يغادرها صيفاً من أهلها أكثر من 25 في المئة، لامتلاكهم أراضيَ زراعية كبيرة لا يهملونها. فالبلدة تعدّ الأولى في الشمال لجهة إنتاج الإجاص، فضلاً عن مواسم كبيرة أخرى مثل التفاح، ما دفع متمولين وكبار المزارعين فيها إلى إنشاء برادين زراعيين لتخزين إنتاجهم الزراعي.

بيت الفقس المجاورة تضجّ هي الأخرى بالحياة صيفاً وشتاءً، ولا يشعر القاطن فيها بفارق كبير بين الفصلين، نظراً لبقاء أغلب سكانها فيها. ويعود السبب في ذلك إلى أن قسماً كبيراً من أبنائها موظفون، وخصوصاً في قطاع التعليم، إلى درجة أنه يندر معها وجود مدرسة في الضنية ليس فيها مدرّس من بيت الفقس.

وإذا كان الواقع في طاران مشابهاً للنموذجين السابقين، فالأسباب التي تبقي الأهالي في منازلهم مختلفة. فالبلدة استفادت على نطاق واسع من افتتاح طريق بخعون ــ طاران، الذي يربط بين المنطقتين الجردية والوسطى، ولأنها تقع عند مدخل قطاع الجرد عبر هذا الطريق، فهي تشهد اليوم فورة لافتة في المجالين التجاري والعمراني.

هذا بالنسبة إلى منطقة الجرد في الضنية شتاءً، أما المنطقة الوسطى، فظروفها مختلفة. فأغلب من غادر بلدتي مراح السراج وكفرشلان وعزقي وحرف السياد توجه إلى بلاد المهجر لا الساحل، كما هي الحال في بخعون مثلاً.

هذه البلدة تعدّ الأكبر في الضنية لجهة التعداد السكاني، وفيها مركز اتحاد بلديات الضنية ومركز للنفوس، ولم يغادرها باتجاه الساحل أكثر من 15 في المئة، لأن وجهة أبنائها كانت نحو الخليج، الذي يعيش فيه نحو ثلث أبناء البلدة تقريباً، وهو أمر يظهر بوضوح خلال فصل الصيف، عندما يعود الكثيرون منهم براً إلى بلدتهم، ما يجعل السيارات التي تسير في شوارعها وتحمل لوحات خليجية، تناهز أحياناً لوحات السيارات اللبنانية!

واقع النزوح من الريف إلى المدينة يشرحه لـ «الأخبار» مدير معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية في طرابلس الدكتور عاطف عطية، فيشير إلى أن «النزوح ظاهرة اجتماعية قديمة لكون المدن تجتذب المجتمع الريفي المغلق، حيث مجال الترقي الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي ضيق، فيبحث الريفيون عن ظروف أفضل لتحسين أوضاعهم من خلال النزوح».

غير أن عطية يلفت إلى أنّ هذه «العملية تتسبب بمشكلتين أساسيتين، أولاهما تفريغ الريف من سكانه، وتراجع الإنتاج الزراعي؛ والثانية اكتظاظ المدن بالسكان، ما ينشئ أحزمة فقر في ضواحيها، وهو ما نشاهده اليوم في طرابلس، حيث تعيش شريحة واسعة على هامش الحياة في المدينة، ما يؤدي تدريجاً إلى ترييفها».

نزوح طائفي

تتخذ حالة النزوح الداخلي من الضنية شتاءً طابعاً طائفياً ليس خافياً على أحد، ففيما يتجه المسلمون من أهالي المنطقة صوب طرابلس أو بيروت، يتوجه مسيحيو الضنية، الذين يقدرون بنحو 15 في المئة من سكانها، إلى زغرتا والكورة وضواحي بيروت الشمالية. فالأقلية المسيحية في الضنية نزحت منها للأسباب الاقتصادية والاجتماعية نفسها التي دفعت أبناء الأكثرية المسلمة إلى النزوح، إلا أن الوجهة تبقى مختلفة، ويبرز ذلك بصورة واضحة من خلال إقامة أغلب النازحين من مسيحيي الضنية في بلدتي مجدليا (زغرتا) وضهر العين (الكورة) القريبتين من طرابلس، في وجهة جغرافية مقابلة لـ «جيرانهم» المسلمين، الذين يقيمون في ضواحي القبة وأبي سمراء تحديداً.

متفرقات

دَمْها ودمّو لبناني

تنظم حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» اعتصاماً عند الثالثة من بعد ظهر غد الخميس، أمام وزارة الداخلية والبلديات ـ الصنائع، احتجاجاً على إقرار الحكومة لمشروع قانون استعادة الجنسية للمغتربين المنحدرين من أصل لبناني وليس «لبنانية»، ولمساءلة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن مصير مشروع تعديل قانون الجنسية الذي رفعته الحملة منذ 5 أشهر. ويستنكر الاعتصام امتهان كرامة النساء وقمعهن وإهانتهن وتكريس العقلية الذكورية والتمييزية تجاههن، ويرفض تغليب المصالح الاقتصادية والسياسية الضيقة على حقوق المواطنة والمساواة، ويؤكد أنّ رابطة الدم ليست للرجال فقط، وأن للنساء اللبنانيات الحق في منح جنسيّتهن لأسرهن.

الأساتذة المتعاقدون ينتفضون

تنفّذ هيئة تنسيق اللجان التعاقدية في التعليم الثانوي والأساسي والمعلوماتية والقطاع الخاص اعتصاماً عند العاشرة ظهر اليوم، أمام وزارة التربية، استنكاراً للتهميش والظلم اللاحق بالأساتذة المتعاقدين. كذلك دعت الهيئة الجميع إلى التزام بالإضراب يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/3.

ذكرى حادثة طائرة كوتونو في مكان سقوطها

بينما ينتظر اللبنانيون صدور التقرير بشأن أسباب سقوط الطائرة الإثيوبية قبل عامين، أحيت الجالية اللبنانية في دولة بنين الأفريقية الذكرى الثامنة لسقوط طائرة كوتونو إثر إقلاعها من مدرج مطار العاصمة، مودية بحياة 79 لبنانياً، معظمهم من بلدات الجنوب (آمال خليل). وأمام النصب التذكاري الذي شيّد تخليداً لذكراهم، تحلّق أعضاء جمعية «البر والتعاون» ورئيس مكتب الجالية اللبنانية في بنين حسن حمود وأركان الجالية. يذكر أنّ القضاء اللبناني حكم في العام الماضي على قبطان الطائرة الليبي وصاحبها اللبناني درويش خازم بالسجن عشرين عاماً لكلّ منهما وتجريدهما من حقوقهما ومنعهما من التصرف في أموالهما.

دورة أطباء الطوارئ لإنقاذ مصابي حوادث السير

تسلم 38 طبيب طوارئ من مختلف المستشفيات اللبنانية، يمثلون الدفعة الثانية من دورة إنقاذ ذوي الإصابات البالغة الناجمة عن حوادث السير، شهادات في معهد رفيق الحريري للتمريض التابع للمركز الطبي في الجامعة الأميركية. وذكرت جمعية «رودز فور لايف»، في بيان أصدرته أمس، أنها تكفّلت بتمويل دورات الـ ATLS من تشرين الأول 2011 إلى تشرين الأول 2012. وأشرف رئيس فرع ATLS في لبنان د. جورج أبي سعد على التخرّج، ووزع الشهادات باسم المعهد الأميركي للجرّاحين.

أدراج أسمنتية في محيط مخيم البرج الشمالي

أثنت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) على موقف قيادة الجيش اللبناني في منطقة صور لجهة تفهّم المطلب الإنساني لأهالي مخيم البرج الشمالي، وذلك بالسماح بإنشاء مجموعة من الأدراج الأسمنتية في نقاط متعددة فوق السواتر الترابية والأسمنتيه التي تحيط بالمخيم، والتي كانت تعوق على نحو كبير انتقال الأطفال المتوجهين إلى المدارس المجاورة، كما كانت تعوق حركة العمال الزراعيين والفلاحين والمتسوّقين من اللبنانيين والفلسطينيين.

«المخدرات» يوقف مطلوبة في الحمودية

دهمت قوة من مكتب مكافحة المخدرات المركزي في بيروت بلدة الحمودية ـ بعلبك (رامح حمية)، أول من أمس، وتمكنت من توقيف المطلوبة للقضاء المدعوة ز. إ. وقد حصل خلال عملية الدهم تبادل لإطلاق النار، ما أدى إلى إصابة شقيقها ح. إ. الذي أصيب بطلقين ناريين في رجليه، ما استدعى نقله إلى مستشفى «دار الأمل الجامعي في دورس للمعالجة». يذكر أن قوة من الجيش دهمت منزل المطلوبة منذ أيام، إلّا أنه لم يتمكن من إلقاء القبض عليها. وفي السياق نفسه، أوقفت دورية من استخبارات الجيش، في بلدة بوداي، المدعو د. ش. الذي ضبطت في حوزته كمية من المخدرات.

تحقيق

ما يحصل في مطار بيروت الدولي يثير الريبة: أعمال رشى مختلفة وتهريب بضائع والتلاعب ببوالص الشحن والمانيفست وسرقة الطوابع عن البوالص، فضلاً عن التلاعب بالأوزان، حتى بات الوزن «غبّ الطلب»... «كل هذا الفلتان المنظّم يجري تحت أعين موظفي قسم الشحن في شركة «ميغ» التابعة لشركة «ميدل إيست»، يضاف إليهم اثنان من حيتان التخليص الجمركي، ومتورطون من الجمارك وأمن المطار... هذا ما يقوله العارفون

الفلتان المنظم في المطار

عمليات الشحن: تلاعب بالوزن والبوالص والمانيفست

محمد وهبة

«إدارة عمليات الشحن في مطار بيروت الدولي»، باتت تشبه مستعمرة مستقلّة في لبنان يديرها مندوب سام يُطلق عليه صفة «Chairman». فرئيس مجلس الإدارة، المدير العام محمد الحوت، هو الوحيد الذي يمكنه نقل الموظفين إلى هناك، حتى صارت عرقلة وتسهيل أمور كبرى الشركات وأصغرها أمراً روتينياً لدى الموظفين... هكذا يصف عاملون في مطار بيروت الدولي ما يجري في عنابر الشحن في مطار بيروت. يؤكدون أن أموراً مريبة تحصل هناك يومياً.

في الفترة الأخيرة، كشف عدد من الفضائح وجود تلاعب بمانيفست البضائع الواردة إلى لبنان على متن طائرة سعودية. نحو 5 أطنان اختفت من عنابر الجمارك، بعدما نقلت من عنابر الدخول. لكن أوساط الحوت نفت علمه بهذا الأمر. وفي الفترة نفسها، جرى التلاعب بتسجيل أطنان من الثياب التركية الواردة إلى لبنان لتمكين المستوردين من التهرّب من سداد الضريبة. هذه «الأخبار» ليست سوى غيض من فيض ما يجري في عنابر الشحن وإدارته في المطار. ومن أبرز الأمثلة دلالة على ما يجري، أن وزير الزراعة أصدر قراراً يمنع استيراد الخضر من أوروبا، وحاول القيام بزيارة تفقدية لعنابر الشحن للاطلاع على حسن سير البضائع، لكنه لم يتمكن من ذلك، بعد إشكال مع الرائد المسؤول في الجمارك. لكنّ عدداً من السائقين الذين عملوا على نقل البضائع من برادات الجمارك، أكدوا أن أطنان من الخضر جاءت في تلك الليلة وهُرِّبت غصباً عن قرار وزير الزراعة.

يقول المطلعون إن ما يجري في قسم الشحن في مطار بيروت «يفوق كل تصوّر»: تلاعب بالمانيفست وبوالص الشحن والميزان والبرامج الجمركية... كل هذه الحركة تمرّ عبر المسؤول في شركة «ميغ» المملوكة من شركة طيران الشرق الأوسط (س. ش)، المعروف بعلاقته القوية واليومية مع كل من محمد الحوت وعمّه عادل الحوت، بالإضافة إلى المخلّص الجمركي (هـ. س). ويروي العاملون أن (س. ش) ليس وحده في هذه العلاقة مع الحوت، فهناك عدد من المديرين، أبرزهم: (د. م)، (ز. ح)، (ن، ص) (م. ق). هؤلاء الموظفون مستقرون في قسم الشحن منذ أكثر من 10 سنوات، ويحميهم عادل الحوت مباشرة، وهو قريب محمد الحوت، ويمثّل المدير الفعلي لشركة «ميدل إيست» والشركات التابعة لها، بدليل أن شكوى قُدمت في الفترة الأخيرة على (ن، ص)، وتبيّن صحّتها، لكن لم يُتَّخذ أي إجراء بحقه بأوامر شفهية من الحوت.

يضاف إلى هذه المجموعة اثنان من أبرز المخلّصين الجمركيين: (هـ. س) و(ع. ن)، اللذان لديهما كلمة «لا تصير اثنتين» لدى الجمارك في المطار.

جميع العاملين في المطار متيقنون من أن إدارة المطار مسلّمة للحوت بكاملها، لكن هناك قلّة تعلم فقط كيف يُدار الشحن بواسطة شركة «ميغ». هذه الشركة التي يرأسها (ر. م)، وهي تقوم بخدمات نقل الحقائب والبضائع إلى الطائرات، سواء للأشخاص العاديين أو للأشخاص المميزين (VIP). عبر المطار تشحن كبرى الشركات، كميات من المعدات الطبية والكومبيوترات ومختلف الأجهزة ذات التقنية المتطوّرة... كل هذه البضائع الداخلة والخارجة التي تستوردها أو تصدّرها الشركات التجارية والصناعية الكبرى في لبنان، تمثّل الهدف الأساسي لمجموعة مترابطة من الأشخاص عملت خلال السنوات الماضية على بناء علاقات «تجارية ـ ابتزازية» مع المخلّصين الجمركيين وممثلي الشركات.

عندما تأتي البضائع عبر المطار أو تخرج منه، فهذا الأمر يجري بواسطة ما يُعرف أنه «مانيفست». هذا المانيفست يتضمن معلومات عن الطائرة وبوالص الشحن

آلاف أطنان البضائع تشحن يومياً عبر المطار (أرشيف ــ مروان طحطح)

فساد وإفساد

هناك دفق من الأموال التي تمرّ عبر الشحن في مطار بيروت الدولي؛ فأي تأخر في البضائع، أو أي عرقلة في تخليصها، يكلف الشركات مبالغ كبيرة. إلا أن الجميع اعتاد الآلية الجارية حالياً.

فبحسب قدامى العاملين في المطار، إن الأشخاص المعروفين اليوم بالفساد، زُرعوا منذ اليوم الأول لـ«إقامة علاقات جيدة مع الشركات وممثليهم، ومع الجمارك، ومع المخلّصين الجمركيين، وأمن المطار... لتوفير بيئة ملائمة للفساد والإفساد».

3

دول

هو عدد الدول التي تتسلم بريدها والشحن الدبلوماسي الخاص بها مباشرة من ساحة الطيران، خلافاً للوضع الطبيعي الساري على الجميع الذي يتضمن إدخال البضائع إلى العنابر ثم تسليمها. هذه الدول هي: السفارة الأميركية، السفارة السعودية، السفارة الكويتية.

قطاعات

تحرك مطلبي

«عالطالع والنازل» استكمالاً لمعركة الحقوق

تكثر عبارة «لإنّو» في بيان الدعوة إلى الاعتصام الأحدث الذي يُنفّذه الناشطون خلف حملة «حقّي عليّي»، والثابت وراءها واحد: استكمال معركة سلة الحقوق الاجتماعية للأجراء وغير الأجراء من المهمشين الذين يفتقرون لأي حماية اجتماعية نظامية. «عالطالع والنازل» هو عنوان التحرّك النوعي الذي يُنظّمه الناشطون أمام وزارة المال عند الساعة 12,30 من بعد ظهر يوم غد؛ ويدعون أبناء وطنهم إلى ملاقاتهم لتحقيق مطلب أساسي: نظام ضريبي عادل كمكوّن أساسي من مكوّنات سلة الحقوق الاجتماعية التي تطالب بها الحملة، وهي تشمل أيضاً الصحة والنقل والعمل وقمع الاحتكارات.

يأتي هذا التحرّك استكمالاً للقاء الذي عقدته الحملة في مسرح بابل، ولتحركها الأول أمام وزارة الصحة دعماً لمشروع التغطية الصحية الشاملة. ويهدف الناشطون من تحرّكاتهم إلى «فضح أداء السلطة التي تخلّت عن دورها في العمل من أجل الخير العام عبر نقل الدولة ومؤسساتها من منطق خدمة المواطن وحماية حقوقه إلى منطق سلب حقوقه وإعادتها فتاتاً على شكل امتيازات ومنافع وتبعية عبر المحسوبيات والمحاصصات الطائفية»، ويُركّزون على أنّ الحالة الطبيعية للبحث عن العمل لا تكون عبر «الواسطة» وأنّ الاستشفاء والحصول على الدواء لا يكون عبر «الحسنة».

«لإنو كلفة التغطية الصحية هي من أهم الأعباء على المعاش؛ لإنو في مصاري بس عملية إعادة توزيع الثروة والدخل يتم لصالح القلة المستأثرة بالثروات؛ لإنو أكتر من 70% من الضرائب هي على الاستهلاك يعني تطال كل المواطنين مهما كان مستوى دخلهم». وفي مقابل كلّ هذا «تتجاوز قيمة المبيعات العقارية 7 مليارات دولار سنوياً وأرباحها معفاة من الضريبة...». في مساحة هذه الوقائع، يُشدّد الناشطون على «أنّنا أصحاب حقّ ولسنا محتاجين» وهو ليس وضعهم فقط، بل وضع 4 ملايين مواطن من دون حقوق.

(الأخبار)

طاقة

الكلّ منتج للكهرباء... النظيفة!

أضحى بإمكان المقيمين إنتاج الكهرباء النظيفة، أي تلك التي تُولّد عبر المصادر المتجدّدة، وضخّها مباشرة على الشبكة العامّة، في إطار آلية تُشجّعهم على هذا الخيار، وتحقيق مكاسب من ذلك.

فقد أعلنت مؤسّسة كهرباء لبنان أمس، أنّها «اتخذت الإجراءات القانونية والإدارية والفنية اللازمة للسماح للمشتركين لديها الراغبين في توليد الطاقة الكهربائية من خلال مولدات للطاقة تعتمد على الطاقات المتجددة بالضخ على شبكتها باعتماد مبدأ التعداد الصافي». بمعنى آخر، يُمكن أياً كان لديه مولّد يعمل على الماء، الرياح والشمس، أن يزوّد الشبكة الرئيسية بالكمية التي يُنتجها، على أن تعمد المؤسسة إلى احتساب ما يستهلكه وما يُنتجه وإجراء المقاصة اللازمة.

ويُمكن الراغبين في خوض غمار هذه التجربة الطاقوية ـ فيما تعاني البلاد عجزاً كهربائياً يصل إلى 35% ـ التقدّم بطلباتهم لدى دوائر التوزيع في مناطقهم بحسب المؤسسة. هناك يوقّعون اتفاقية خاصّة تُنفّذ عبر تركيب عدّادات تسجل الكميات التي يستهلكها المشترك والمنتجة في آن واحد.

«وتشجيعاً لانتقال المشتركين إلى هذا الخيار ـ تابعت المؤسسة ـ يُعفى المشتركون المنتجون للطاقة النظيفة من بدلات الاشتراك الواردة على الفاتورة إن كانت الطاقة التي يزوّدون الشبكة بها لا تقل عن 75% من الطاقة التي يستهلكونها.

وتُحتسب كل من الطاقة التي يستهلكها المشترك والطاقة التي يوردها وفق التعرفات المعتمدة لدى المؤسّسة؛ «وإذا زادت كمية الطاقة التي ينتجها المشترك على تلك التي يستهلكها، يُدوَّر الرصيد إلى الفاتورة التالية، على أن يصفّى الفائض في نهاية كل عام ميلادي مع عدم إمكان تدويره إلى العام التالي». وتُحدّد المؤسسة الشروط والمواصفات التقنية لهذا العمل، فيما لا يُحمّل المشترك أي رسوم.

(الأخبار)

ما يحصل هو أن بعض البوالص تختفي، أو يتم التلاعب بالمانيفست لتعديل العدد أو النوع او الوزن

بكل تفاصيلها (عدد الطرود، الوزن، النوع)، وتُرفق بالمانيفست نسخة عن بوالص الشحن تظهر معلومات عن البضاعة الواردة أو الصادرة (المتسلم، العميل، عدد الطرود، المصدر، الشركة...)، لكن المتابعين يؤكدون أن ما يحصل هو أن بعض البوالص تختفي، أو يُتلاعَب بالمانيفست لتعديل العدد أو النوع او الوزن، أو يُتلاعَب بأذونات التسليم... في المحصلة، يدفع المخلّص الجمركي مبالغ مالية لهؤلاء الموظفين المسؤولين عن قيد المانيفست على برنامج الجمارك «نجم»، فيستفيد من سرعة تخليص البضائع بوزن أقل والتهرّب من الرسوم الجمركية. وفي أوقات كثيرة تُخفى محاضر المخالفات الجمركية على أنواعها للتهرب من تسديد الغرامات.

في الواقع، تُدخَل معطيات المانيفست إلى قسم الشحن عبر برنامج «نجم». في هذه اللحظة تحديداً، يُتلاعَب بكل شيء. فإذا أُدخلت المعلومات كاملة إلى البرنامج، عندها يخرج البيان الجمركي «أخضر». أما إذا أدخلت المعلومات الصحيحة التي قد تكون مجتزأة، فيخرج البيان «أحمر».

بين الأخضر والأحمر هناك فرق كبير. الأخضر يسهّل مهمة المخلّص الجمركي، والأحمر يصعبها ويزيد مبالغ الرشوة التي يدفعها المخلّص والتي يضعها على حساب الشركة المستوردة أو المصدرة، وهذا يعني أن الخدمات الأقل كلفة هي الأكثر طلباً.

ومن أكثر خدمات الشحن غير المشروعة، تلك التي يقوم بها بعض الموظفين المذكورين. هؤلاء يقومون بتعريف شيكات مؤخرة على نظام المعلوماتية الخاص بالشركة، فتبيّن أنهم يقومون مقام الصرافين أيضاً، فيقبضون من العملاء الجمركيين شيكات مؤخرة الدفع مقابل عمولة، ثم يضعون الشيكات في الصندوق وتحصّلها إدارة الشركة.

تردّ أوساط الحوت على كل هذ المعطيات بأن هناك احتمالاً لحصول خطأ بسيط، إلا أنه لا «توجد هناك ظاهرة فساد عامة، وما يحصل هناك هو شبيه بما يحصل في أي إدارة أخرى».

على أرض الواقع، تقول المعطيات المتداولة بين العاملين في المطار إن الحوت ليس وحده، بل هناك شركاء طبيعيون لديه في المطار الذي يخضع لسيطرته. فهناك من يحميه سياسياً، من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتيار المستقبل إلى وزير الوصاية ومجموعة واسعة من المستفيدين على رأس كل مؤسسة معنية في المطار، مثل إدارة الجمارك، جهاز أمن المطار.

تقرير

دعم المازوت يتحوّل «عقاباً»

ندرة بعد إلغاء الـ«TVA» والسعر يفوق المستوى القانوني بـ3 آلاف ليرة

البقاع ـ **رامح حمية**

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

رغم بهجة الأعياد والموسم الذي يُفترض أن يكون مُفرحاً، يُحرم العديد من اللبنانيين التدفئة في المناطق المختلفة في موسم برد قارس، بسبب توقف معظم محطات الوقود عن بيع المازوت. فالتجار الكبار يمتنعون عن عرض المادّة ويُلقون باللائمة على الدولة لعدم تأمين الكميات الكافية. وما يتوافر للاستهلاك، إذا توافر أساساً، يُباع بأعلى من السعر الرسمي.

بداية، في البقاع، قطع بعض أبناء هذه المنطقة الطرقات مراراً من أجل الحصول على هذه المادّة، إذ إن قرار دعم سعر صفيحة المازوت ـ عبر إلغاء الضريبة على القيمة المضافة المفروضة عليها (TVA) ـ أعادهم إلى معاناة العام الماضي: الآن، المازوت مفقود، والمتوافر منه تبيعه غالبية المحطات بسعر يفوق المدعوم بثلاثة آلاف ليرة.

ففي الوقت الذي تُنكّس فيه بعض المحطات خراطيم الضخ معلنة عدم توافر المادة، بدا لافتاً عدم تقيّد غالبية المحطات البقاعية بتسعيرة المازوت المدعوم. فسعر المبيع يراوح الآن بين 28500 ليرة و29500 ليرة، فيما السعر المدعوم يبلغ 26400 ليرة، وفقاً لجدول تركيب أسعار المحروقات الذي صدر الأربعاء الماضي.

تأتي هذه التطوّرات بعد قرار مجلس الوزراء دعم المازوت الأحمر عبر إعفائه من الـ«TVA»، وتخصيص سلفة خزينة بقيمة 22,5 مليار ليرة لهذا الدعم إلى حين صدور القانون الخاص في مجلس النواب.

لا ينفي أصحاب محطات المحروقات امتناعهم عن تزويد السوق بهذه المادّة الأساسية في فصل الشتاء، وهم يعبّرون عن استيائهم من «عدم وضوح آلية الدعم» ومن ندرة الكمية التي يجري تأمينها عبر إدارة المنشآت النفطية. وبحسب أحدهم، تحدّث لـ«الأخبار» من دون الإفصاح عن اسمه، فإنّ عدم تسليم مادّة المازوت الأحمر لتجار البقاع، من قبل مصفاتي الزهراني وطرابلس، هو «عقاب لنا لاعتمادنا على المازوت السوري المهرّب خلال الأعوام الماضية بدلاً من مازوت المصافي».

ويُشدّد هذا التاجر على أن «الأزمة مفتعلة، لأن الشركات لا تستفيد من الدعم»، مشيراً إلى أن بقية المناطق تتسلم المادة على نحو طبيعي باستثناء البقاع الذي لا تتوافر فيه حالياً إلا نسبة 15% من حاجته.

وفي تفاصيل آلية الحصول على المازوت «النادر»، يقول تاجر آخر إنّ «أحد التجار يشتري الكمية التي يريدها ـ حتّى لو كانت أكبر من الكميات التي تحتاج إليها شركات كبرى ـ مقابل مبلغ يراوح بين 500 دولار و700 دولار على الحمولة الواحدة. ويُحذّر هذا التاجر نفسه من أنّ «الأمور ستزداد سوءاً وستتفاقم الأزمة مع مجيء العاصفة الثلجية المرتقبة التي سترفع الطلب كثيراً على المازوت بهدف التدفئة».

وإزاء الوضع المتردّي بقاعاً، عقد أصحاب شركات المحروقات والمحطات في البقاع اجتماعاً في دورس ـ بعلبك ـ الأسبوع الماضي بحضور نقيب أصحاب المحطات سامي البراكس وأصحاب محطات وشركات عاملة في المنطقة. وشدّد المجتمعون على خطورة التأثير السلبي الذي سيطال المنطقة في ظلّ خفض نسب حصصهم من المازوت من مصفاة طرابلس التي غابت بالكامل مع بعض الاستثناءات، بذريعة أن المنطقة يدخلها مازوت سوري. وضع أتاح للمحطّات البيع عند سعر يصل إلى 29 ألف ليرة.

ووفقاً لسامي البراكس، فإنّ الحصص المخصّصة للتجار كانت ثابتة، ولكن بعد إلغاء الـ«TVA» ظهر خلل في التوزيع من مصفاة طرابلس. وقد أُلّفت لجنة من ثلاثة أشخاص لمقابلة رئيس منشآت النفط في لبنان سركيس حليس.

بعض شركات التوزيع تخلط الأحمر بالأخضر وتبيعه على أنه أخضر

وإلى الجنوب حيث أمضت معظم القرى والبلدات في بنت جبيل ومرجعيون ليلة الميلاد من دون تدفئة، يقول المواطن محمّد برّي: «اضطرّ العديد من أبناء البلدة إلى السهر من دون تدفئة، حتى إن الكهرباء انقطعت كعادتها، ما يعني عدم إمكان استعمال المدافئ الكهربائية». ويُلقي باللائمة على شركات توزيع المازوت التي امتنعت عن تأمين المادّة «لأسباب غير معروفة».

من جهته، يقول حسن فرحات الذي يملك محطّة وقود، إنّ «شركات التوزيع توقفت عن نقل المازوت الأحمر». ويوضح: عندما نسألهم عن السبب يقولون لنا يوجد مازوت أخضر فقط، الذي لا يستخدم عادة للتدفئة، ولا يشمله أساساً قرار الدعم. وقد تبيّن لبعض أصحاب المحطات الذين اضطروا إلى شراء المازوت الأخضر، وفقاً لفرحات نفسه، أن «بعض شركات التوزيع تخلط الأحمر بالأخضر وتبيعه على أنه أخضر، لتصريف الكميات التي لديها قبل الإعفاء من الضريبة وبالسعر القديم».

ويشكو العديد من الأهالي من عدم توافر السيولة النقدية لمواجهة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمازوت، إضافة إلى الانقطاع المستمرّ للتيار الكهربائي. فيقول طانيوس الحاج، من بلدة رميش، «اضطرّ العديد من أبناء البلدة إلى قصد محطات الوقود البعيدة، في صور والنبطية، لشراء المازوت». وهكذا «باتت سهرة عيد الميلاد مقتصرة على أصحاب المداخيل الكبيرة، حتى إن بعض أبناء المنطقة لجأوا إلى جيرانهم للحصول على كميات ضئيلة من الكميات المخزّنة».

ورغم هذا الوضع من الندرة في السوق، يبدو الغريب في صراع الدولة والشركات وأصحاب المحطات، أنهم يتبادلون دائماً الاتهامات، في ظلّ غياب آلية رسمية واضحة للرقابة على التوزيع والبيع. وفي ظلّ هذا الوضع، يبقى أبناء القرى والبلدات ـ مستهلكو المازوت ـ من البقاع إلى الجنوب عرضة للصقيع والبرد تارة، وللتفتيش عن المازوت المدعوم المقطوع تارة أخرى. ويُطالب هؤلاء الدولة بالإسراع في إصلاح الوضع وإرسال مفتّشي مديرية حماية المستهلك، كما في العام الماضي، حيث توافرت مادة المازوت في سائر المحطات، وبيعت الصفيحة بالسعر المدعوم، وعلى مدى اليوم الوحيد الذي جال فيه المفتشون!

باختصار

◄ افرام يناشد مجلس الوزراء «مباركة» اتفاق الهيئات والعمالي

فقد ناشد رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام (الصورة) مجلس الوزراء «مباركة الاتفاق الذي جرى بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام لتصحيح الأجور والسير به، للانطلاق مع السنة الجديدة إلى معالجة بالعمق للملفات الاقتصادية والمعيشية».

ورأى افرام أنّ «الاتفاق الذي جرى بين الجانبين هو أساسي وجوهري، وقد فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقة بين أفرقاء الإنتاج تحت سقف التضامن والتكافل بين العدالة الاجتماعية والصحة الاقتصادية». وأشار إلى أنّ «الظرف الدقيق يوجب على المسؤولين تغليب الهم الاقتصادي والمعيشي على تباياتهم وردم الهوة التي تفصلهم عن بعض باسم الشعب اللبناني».

وفيما لا يزال قرار مجلس شورى الدولة في شأن قرار الحكومة تصحيح الأجور وفقاً لمقاربة وزير العمل شربل نحّاس، شدّد افرام على ضرورة «النظر في القرارات السياسية من منظار اقتصادي ـ اجتماعي والعمل بيد واحدة على الاتفاق على موازنة توقف الهدر في الكهرباء وتعالج معضلة الدين العام وتقبل على استقطاب استثمارات ذكية في البنى التحتية من دون زيادة الدين، في توظيفات تنشط النمو وتطلق العجلة الإنتاجية وتفتح المزيد من فرص العمل عبر فتح باب التشركة بين القطاعين العام والخاص».

◄ فتح أبواب الاستثمار بين رجال الأعمال من لبنان وإيران

هذا ما يُشدّد عليه وفد مجلس الأعمال اللبناني الإيراني الذي زار إيران أخيراً وأجرى خلال 10 أيام محادثات ولقاءات مع اتحاد غرف التجارة والصناعة الإيرانيين ورجال أعمال إيرانيين ولبنانيين.

وبحسب رئيس المجلس، عباس فواز، «كانت الزيارة ناجحة وتخللتها ورشة عمل تبادل خلالها رجال الأعمال بين البلدين الخبرات والمعلومات المطلوبة لترسيخ التعاون المشترك وتعزيزه». وأوضح أنّ اجتماعات عُقدت في وزارة الاقتصاد مع مسؤولين في الوزارة وهيئاتها المعنية برجال الأعمال، إضافة إلى لقاء مع مسؤولي الاستثمار الأجنبي في الوزارة ولقاء مماثل مع قسم الاستثمار في بلدية طهران. ولفت فواز أيضاً إلى «قيام وفد مجلس الأعمال بجولة مع رجال أعمال إيرانيين على عدد من المصانع والمؤسسات التجارية في العاصمة طهران وفي خارجها»، وأكّد الاتفاق «تبادل الزيارات والوفود والخبرات وفتح أبواب الاستثمار بين رجال الأعمال من البلدين». وشجع «رجال الأعمال اللبنانيين على الاستثمار في إيران؛ لأن عملية الاستثمار تتمتع بمواصفات وقدرات وفرص استثمارية حديثة وقوانين عصريّة».

◄ 1,767 مليون بطاقة ائتمانية

ففي نهاية تشرين الأول ارتفع عدد البطاقات الصادرة عن المصارف العاملة في لبنان إلى 1767672 بطاقة من أنواع مختلفة، سواء أكانت مدينة أم دائنة، أي بزيادة نسبتها 6,43% مقارنة مع 1660851 بطاقة في الفترة نفسها من عام 2010. وتشير إحصاءات مصرف لبنان إلى أن القيمة الإجمالية لعمليات الشراء والسحوبات بواسطة البطاقات الائتمانية زادت بنسبة 11,78% لتصبح 6,73 مليارات دولار خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية مقارنة مع 6,02 مليارات دولار خلال الفترة نفسها من عام 2010.

وقد طغت قيمة سحوبات المقيمين عبر الصرافات الآلية، مسجّلة ما نسبته 67,2% من إجمالي السحوبات الإلكترونية التي أجراها كل من المقيمين وغير المقيمين.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد بطاقات الائتمان زاد منذ 2005 حتى تشرين الأول 2011 بنسبة 52,8%، فارتفع من 1156193 بطاقة إلى 1767672 بطاقة.

◄ النفط فوق 100 دولار

فقد تخطّى سعر برميل النفط في بورصة نيويورك هذا الحاجز خلال جلسة التداول أمس، مع ازدياد مؤشّر ثقة المستهلكين في الولايات المتّحدة في موسم الأعياد، ما رفع الطلب. وبالتوازي، ارتفع مزيج «Brent» في بورصة لندن بواقع سنتين إلى 107,9 دولارات.

وخلال الأسبوع الأخير، ارتفعت الأسعار في الولايات المتّحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم على وقع الأخبار والبيانات المختلفة بأنّ الاقتصاد الأميركي متجه صوب مرحلة أفضل من التعافي. وبحسب آخر البيانات، فإنّ ثقة المستهلك هي عند أعلى مستوياتها منذ نيسان الماضي، وتوازي المستويات التي سجّلتها قبيل الركود الذي نتج من الأزمة المالية.

يُشار إلى أنّ ازدياد المخاطر الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، حيث معظم النفط العالمي، ضغط على الأسعار، في ظلّ مخاوف من إمكان حدوث انقطاعات في المعروض.

(الأخبار، وطنية، أ ب)

بلديات

تحقيق

حسومات الـ90% وأحلام التحصيل الكامل

لم يشفع خفض 90% من الغرامات على القيمة التأجيرية في رفع نسبة التحصيل إلى درجة عالية في بلديات بعلبك ـ الهرمل، حيث تعوّل البلديات الكبرى على المبالغ الضخمة لإقامة مشاريع خدماتية، فيما لا تطمع الصغرى بأكثر من تطبيق القوانين

البقاع ـ **رامح حمية**

تعدّ الرسوم على القيمة التأجيرية، أو ما يعرف بـ«المسقفيات»، من الضرائب التي أقرّها قانون 60/88، والتي ينبغي لها أن تمثّل رافداً مالياً للصندوق البلدي. لكن معظم المجالس البلدية في بعلبك ـ الهرمل، منذ عودتها أواخر القرن الماضي لم تنظم جداول تكليف، تارة بسبب الضغوط الاقتصادية والمعيشية، وتارة أخرى بسبب «الإهمال»، الأمر الذي سمح للمكلفين بالتغاضي عن تسديدها، رغم تراكمها السنوي.

حالة العسر المالي الذي تعيشه البلديات الناجم عن التأخر المستمر في دفع مستحقات البلديات، والواجبات المتراكمة التي فرضها واقع المنطقة المتردي خدماتياً، كانا بمثابة الدافع لتفعيل العمل على جباية الرسوم التأجيرية من المواطنين على السكن والعقارات والمحال التجارية، وقد جرى تحفيز ذلك بالقرار رقم 2011/167 الصادر عن مجلس الوزراء، الذي قضى بإعفاء المكلفين من 90% من غرامات التأخير على دفع الرسوم التأخيرية في حال الدفع قبل تاريخ2011/12/31.

وبناءً على ذلك، رفعت بعض البلديات اللافتات الإعلانية في الشوارع والساحات منذ منتصف شهر تشرين الثاني، بغية إعلام المواطنين بضرورة الإفادة من خفض الغرامة والإسراع في تسديد المبالغ المفروضة عليهم.

شوارع مدينة بعلبك الرئيسية والفرعية ارتفعت فيها اللافتات لتشجيع أهالي المدينة على دفع ما يستحق عليهم، وبالتالي رفع نسبة التحصيل والجباية التي لم تتجاوز 2% في عام 2009، و5% عن عام 2010، وذلك بحسب هاشم عثمان رئيس بلدية بعلبك، الذي رأى أن هذه النسب «متدنية جداً»، وأن من أقدم على سدادها ودفعها هم «المواطنون الذين كانوا يسعون إلى إنجاز رخص بناء»، فيما المتخلفون عن الدفع «إما متهربون بالنظر إلى وضعهم الاقتصادي والمعيشي، وإما أولئك الذين لا يعرفون عن القيمة التأجيرية».

بناءً على ذلك، إذا كانت بعض البلديات في بعلبك ــ الهرمل الصغيرة والمستحدثة، لا تعوّل كثيراً على قيمة الرسوم التأجيرية فتقرر عدم جبايتها من أهلها، فإن بلديات كبرى تنظر إلى قيمة جداول التكليف «كميزانية لا يستهان بها» كما يشدد عثمان، حيث أشار إلى أن قيمة الرسوم التأجيرية على المنازل والمحال التجارية والعقارات في بلدية بعلبك، باستثناء المشاعات، تصل إلى حدّ الخمسة مليارات ليرة، وهو «مبلغ كبير يوازي موازنة البلدية الأساسية، ويمكنه إذا ما توافرت الجباية مئة بالمئة أن يمنحنا اكتفاءً ذاتياً، ويوفر علينا عناء ملاحقة الدولة لدفع مستحقاتنا، التي لم نقبضها حتى اليوم عن الفصول الأربعة لعام 2010، ولاستطعنا من خلاله مساندة موازنة البلدية في المصاريف الإدارية، أو حتى في كثير من المشاريع الخدماتية والإنمائية التي توقفت لغياب التمويل».

والثابت خلال هذه الفترة لدى بلديات في المنطقة، أن مسؤوليات كبيرة ليست من ضمن صلاحياتها، ألقيت على عاتقها بسبب غياب بعض الوزارات والمؤسسات العامة، وباتت مسؤولة عنها أمام الناس، كما يؤكد عثمان، وأن هذه المشاكل تشمل الصرف الصحي والكهرباء، وحتى تسرب المياه من شبكة التوزيع، وما يتطلب إصلاحها من أعمال حفر وتصليح وشراء قطع غيار.

بلدية بعلبك، ومنذ بدء حملتها الإعلانية في 18 تشرين الثاني، ارتفعت فيها نسبة التحصيل والجباية حتى وصلت إلى نحو

لافتات لتشجيع الأهالي على تسديد الرسوم البلدية (الأخبار)

رسوم «لا تغني ولا تسمن»

إذا كانت بعض البلديات تزخر بالمحالّ التجارية والمؤسسات وعدد كبير من المنازل، فإن بلديات أخرى في المنطقة لا يتعدى عدد منازلها خمسين منزلاً. عدد المنازل الضئيل لا يسمح لقيمة المسقفيات كاملة بأن تتجاوز مليونين وخمسمئة ألف ليرة، وهو مبلغ «لا يغني ولا يسمن» بحسب رافع زعيتر رئيس بلدية جبعا، الذي أكد أن «لا استيفاء للمسقفيات في البلدة». بدوره، نصري الهق رئيس بلدية الكواخ ـ الهرمل أكد أن تحصيل المسقفيات بنسبة 50% الهدف منه تطبيق القوانين فقط؛ لأن المبلغ المالي الكامل لا يتعدى مليونين وخمسمئة ألف ليرة. أما رئيس بلدية بتدعي سمير الفخري، فرغم تأكيده أن نسبة الجباية تناهز 60%، إلا أن التنظيم والجباية يحصلان بقصد «رفع المسؤولية عن البلدية والمواطنين»، فيما المبلغ يمكن أن «يصلح راتباً لموظف واحد فقط».

تقرير

مركبا: مشاريع تنموية للحدّ من النزوح

تفتقر القرى الحدودية إلى مشاريع حيوية تحرّك عجلتها الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً في ظلّ حركة النزوح التي شهدتها خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي ولا تزال تشهدها

دانيال الأمين

رغم تضاعف عدد منازلها، لا تزال بلدة مركبا تعاني كغيرها من القرى والبلدات المحرّرة في العام 2000، من تدنٍّي عدد السكان المقيمين، الأمر الذي يجعل من الحركة الاقتصادية في البلدة شبه معدومة، ما يعني تضاؤل فرص العمل واستمرار حالة النزوح والهجرة، فعدد سكان البلدة المقيمين 872 نسمة من أصل 12 ألف نسمة. ويبدو أن بلدية مركبا تعمل جاهدة لمعالجة هذه المشكلة، وإقامة ما تيسّر من المشاريع التي تثبّت المواطن في أرضه وتجذب النازحين للإقامة ولو لفترات قصيرة في البلدة. وبحسب رئيس البلدية جهاد حمود فإن «مشكلة النزوح والهجرة تفاقمت بشدة منذ الاجتياح الاسرائيلي في العام 1978 وازدادت في الثمانينيات حتى التحرير في العام 2000، ما يعني أن معظم النازحين والمهاجرين أسّسوا أعمالهم خارج البلدة ومن الصعب عليهم العودة للإقامة في مركبا، بسبب عدم وجود فرص للعمل».

معظم المقيمين اليوم في البلدة يعتمدون في معيشتهم على الزراعة، خصوصاً زراعة التبغ، بالإضافة الى عدد قليل من الموظّفين وكبار السنّ الذين يعتمدون على مساعدة ذويهم من النازحين أو المهاجرين. لكن اللافت اليوم تقلّص الأراضي الزراعية بسبب البناء الكثيف، حتى أن جزءاً كبيراً من أراضي البلدة لا يزرع لأن أصحابه يقيمون خارج البلدة. لذلك قامت البلدية، بحسب حمود «وبالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل، بدعم المزارعين في البلدة من خلال توزيع الأشجار المثمرة واقامة دورات مجانية للعناية بها والتعاقد مع مهندسين زراعيين، وأقامت دورات خاصة لتربية النحل وتوزيع قفير نحل لكل مزارع، اضافة الى انشاء برك زراعية».

كذلك تعمل البلدية جاهدة لإنشاء مشروع سياحي يضمّ متنزهاً طبيعياً وشاليهات، واستراحة تطلّ على حرج البلدة، الذي أضافت البلدية إليه 12 ألف شجرة بالتعاون مع وزارة البيئة، تعويضاً عن الأشجار التي حرقت جرّاء القصف الإسرائيلي، الأمر الذي من شأنه، بحسب حمود «جعل البلدة مكاناً لجذب السيّاح والمصطافين، ما يزيد من فرص العمل ويحرّك العجلة الاقتصادية».

وتعمل البلدية على إنشاء حديقة عامة على أرض مساحتها 8000 متر مربّع، كما اشترت 12000 متر مربع في وسط البلدة مقابل القصر البلدي الذي شيّد أخيراً على نفقة السعودية، لاستخدامه موقفاً للسيارات. خصّصت البلدية لهذا العام مبلغ 30 مليون ليرة لتشجيع الطلاب على التسجيل في مدرسة البلدة الرسمية، فتؤمن مجاناً وسائل النقل والكتب والقرطاسية، والاهتمام بالكادر التعليمي بالتنسيق مع وزارة التربية. وتعمل البلدية على تأمين فيلترات مياه الى الأهالي لتوفير بدل شراء مياه الشرب. وعملت البلدية، بحسب حمود على «إطلاق مشروع لجان الأحياء، بغية اشراك الأهالي في العمل البلدي، والاطلاع على حاجات كلّ حيّ على حدة، ولتنمية الوعي البلدي والتنموي عند المواطن بما يساهم في الحفاظ على الأملاك العامة وخلق منافسة ايجابية بين الأحياء».

تشجع البلدية على الانتساب إلى مدرسة البلدية الرسمية (أرشيف ـ الاخبار)

ارتفعت نسبة الجباية في بعلبك لتصل إلى نحو 13%

جباية 50% في الكواخ لا تتجاوز مليونين ونصف مليون

13% بحسب عثمان الذي لفت إلى أن الناس بدأوا يتجاوبون، رافضاً إصرار البعض على عدم الدفع؛ لأن مهلة الإعفاء من الغرامة ستنتهي وسيترتب على المكلف دفعها مضاعفة عند أي استحقاق معين، مشدداً على أنه لو لجئ إلى القانون لما استطاع أحد من المتخلفين عن الدفع إنجاز أية معاملة في البلدية «لكننا نتساهل مع أهلنا وناسنا ونيسّر لهم أمورهم».

في بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك إحدى البلديات الكبرى في المنطقة، يبدو الوضع مربكاً وأكثر تعقيداً، وخصوصاً أن البلدية مركّبة وينضوي تحت اسمها 14 قرية ممتدة من بيت شاما والعقيدية جنوباً حتى قرى كفردان وبيت مشيك شمالاً، حيث ينبغي للبلدية جباية رسوم القيمة التأجيرية من سائر هذه القرى، والتي لا تتعدى قيمتها الإجمالية، بحسب رئيس بلدية شمسطار، سهيل الحاج حسن، 500 مليون ليرة، فضلاً عن تدني نسبة الجباية وعدم تقيّد هذه القرى في التسديد. يعزو الحاج حسن السبب في تدني نسبة الجباية إلى «إهمال رؤساء بلدية شمسطار ــ غربي بعلبك السابقين (باستثناء مهدي زين 1998ــ 2004 لمدة أربع سنوات فقط)، تنظيم جداول التكليف والنشر في الجريدة الرسمية، وهو ما سمح للناس بعدم التقيّد بالدفع». نسب الجباية في بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك، وإن كانت متفاوتة بين القرى، إلا أنها سجلت في العام الماضي ارتفاعاً ملحوظاً ومختلفاً عن النسبة في عام 2009. فقد لفت الحاج حسن إلى أن نسبة التحصيل في عام 2010 وصلت إلى حد 25%، وذلك بعدما تعرّض المزارعون في بعض القرى، ومنها كفردان، لخسائر في كرومهم نتيجة العاصفة الثلجية، وتطلبت أمور التعويضات ضرورة الاستحصال على استمارات خاصة من البلدية، «حيث استطعنا إلزامهم دفع مستحقات «المسقفيات» عن سنة واحدة فقط؛ لأن ما فيك تحمّل الناس أكثر من طاقتها».

قيمة الرسوم التأجيرية في بلدية شمسطار يمكن أن يعوّل عليها إذا ما دفعت بالكامل بحسب الحاج حسن. لكنه يشير إلى أنه رغم تفعيل أعمال الجباية والإنذارات منذ بدء ولاية 2010، إلا أن بعض القرى لا تدفع الرسوم كما غيرها من القرى. «فبلدات بيت شاما والعقيدية وشمسطار تراوح نسبة الجباية فيها بين 36 و45%، فيما قرى كفردان والزعارير في بيت مشيك لا تتعدى 2%، رغم تأدية البلدية للخدمات المتعلقة بالنظافة وجمع النفايات والإنارة وغيرها.

وفيما يأمل رؤساء البلديات الكبرى تمديد فترة الإعفاء من 90% من الغرامات على رسوم القيمة التأجيرية مدة شهر واحد (كانون الثاني المقبل)، يرى هؤلاء أن على الدولة أن تفرض على المواطنين الاستحصال على براءة ذمة مالية من البلدية في حال إنجاز أية معاملة قانونية متعلقة بالكهرباء أو المياه أو الهاتف، وعدم حصرها برخص البناء فقط؛ إذ يمكن من خلال هذه الخطوة تحصيل نسبة أكبر من الرسوم التأجيرية.

الجدير ذكره، وفقاً للقانون، أنه في حال عدم قيام رئيس البلدية بالموجبات القانونية لجهة عدم التكليف ونشره يعرّضه للملاحقة أمام أجهزة الرقابة، حيث يمكن أيضاً المكلفين الذين يرفضون الدفع التذرّع بعدم نشر جداول التكليف في الجريدة الرسمية؛ إذ إنها الطريقة التي يجري إعلام المواطنين بها.

تقرير

طبرجا رهينة التلوّث بسبب التمويل والاستملاك

نانسي رزوق

لم يعد الشاطئ في طبرجا على حاله بعدما تخلّى البحر عن لونه الأزرق لتكسو سطحه بقع سوداء. ومن المتوقع أن يصبح المشهد أكثر سواداً، إذا علمنا أن مجارير المياه المنزلية المبتذلة تصب مباشرة على الشاطئ. جميع المناطق مستفيدة من الوضع باستثناء طبرجا. فقاطنو المنطقة «يأكلون العصي» فيما يقوم غير المقيمين بـ«عدّها»، إذ تتدفق مجاري الصرف الصحي في البحر، بعدما جرى تحويل مجارير معظم المناطق الكسروانية أي جونية وضواحيها (المعاملتين، حارة صخر، غدير، ذوق مكايل...) إلى شاطئها. وقد ارتفعت نسبة التلوث، نظراً للحركة العمرانية المتزايدة في المنطقة وضواحيها على الشريط الساحلي.

إزاء هذا الوضع، ترتفع صرخة أبناء المدينة بحثاً عن حلّ يجنّبهم كارثة حقيقية. ويتساءلون إلى متى ستبقى هذه المحطة حلماً لحل هذه المشكلة البيئية المستعصية، خصوصاً أن الدولة عملت على حل المشكلة في معظم المناطق باستثناء كسروان. يعبّر رئيس بلدية طبرجا – كفرياسين، دومط كميد، عن يأسه من انتظار الوعود بنقل العمل الإنمائي من النظري إلى التنفيذ الفعلي. ويوجه أصابع الاتهام إلى وزارة الطاقة التي تتشارك في المسؤولية مع مجلس الإنماء والإعمار، اللذين يبقيان المعالجة حبراً على ورق. برأيه «أسباب المماطلة لا تكمن في نقص الخطط والدراسات»، بل «في عجز الدولة وعدم قدرتها على الإنفاق» مشيراً إلى أن «هذه المشكلة المحورية تشكل أحد أبرز الملفات المعقدة التي لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من إيجاد حلول جذرية لها». وفي هذا الإطار، أعدّت البلدية الحالية دراسة شاملة، بالتعاون مع مجموعة من الغطاسين الذين كشفوا على المصب القديم «المكسور» في عمق البحر والذي يعود تاريخه الى أكثر من 30 سنة. وطرحت الدراسة حلاً مؤقتاً يتمثل بإنشاء مصب يقذف المياه على بعد كيلومتر داخل البحر، تتكفل التيارات البحرية بتوزيعها. لكن تكلفة المصب تفوق مقدرات البلدية إذ تصل الى أكثر من مليوني دولار، علماً أنه قد يشكل لاحقاً الركيزة الأساسية لإنشاء محطة التكرير. وتوصي الدراسة التي أصبحت في متناول مجلس الإنماء والاعمار بالتسريع في إنشاء محطة تكرير المياه المبتذلة من أجل وقف التلوث وتدهور البيئة البحرية. الكل يجمع على أن الضرر البيئي يلامس الخطوط الحمر، إلا أنه عندما يصبح مادياً سينعكس سلباً على حياة المواطن بطريقة مباشرة. فتغيب خطط جذب الاستثمارات في المنطقة لكونها مصنّفة سياحية بامتياز. فسهل طبرجا القريب من الشاطئ يمتد على مساحة كيلومتر ونصف الكيلومتر تقريباً ويعرض 300 متر، وهو أصبح بمنأى عن اهتمام المستثمرين بسبب حجم الأوساخ التي تتضاعف يومياً.

الشكاوى تتدفق بالجملة. من المواطنين عموماً، ومن أصحاب المنتجعات السياحية الممتدة على شاطئ طبرجا الذين يقع عليهم الضرر المباشر. يعرب صاحب مجمع سياحي عن غضبه بسبب إهمال المسؤولين لهذه المشكلة، قائلاً إن منطقة طبرجا «تعاني الكثير من المشاكل البيئية والاجتماعية والخدماتية، فالتلوّث البيئي البحري يؤثر كثيراً على موسم السياحة، خصوصاً في ظل عدم إنشاء محطة تكرير الصرف الصحي في كسروان». لافتاً إلى مشكلة أخرى هي «الاستنزاف الواضح للثروة السمكية التي ستتأثر بهذا التلوث البحري نتيجة القذارات الناتجة من المياه الملوثة». من جهته، يشرح المهندس اسماعيل مكي، في مجلس الانماء والاعمار، الأسباب التي تحول دون تنفيذ المشروع، موضحاً أنه منذ عام 1998، عمل المجلس على توفير القرض اللازم من الشركات الأجنبية وأصدر المراسيم للشروع في انشاء المحطة «إلا أنه واجه مشكلة في التطبيق بسبب عجز الدولة عن استملاك الأراضي، إذ يجب إنشاء المحطة بين غزير وأدما، لكن اعتراض مالكي العقارات يقف حجر عثرة أمام الأزمة التي يعاني منها سكان المنطقة». ويؤكد مكي أن «التمويل ليس إلا جزءاً من مشكلة كبيرة يتقاذفها الكسروانيون في ما بينهم». ويخلص إلى أن «مجلس الانماء والاعمار جاهز لتنفيذ المشروع بعد نحو 18 شهراً في حال التوافق على موقع إنشاء المحطة».

أخبار

◄ ارتياح في طرابلس لتمديد مهلة دفع الرسوم البلدية

أثارت دعوة رئيس اتحاد بلديات الفيحاء، رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال (الصورة)، إلى وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل تمديد العمل بالقانون رقم 2011/196 الذي يتيح المجال أمام المكلفين دفع الرسوم المستحقة عليهم لبلدية طرابلس لغاية مطلع عام 2012 بعدما كان مقرراً انتهاء الموعد في 31 كانون الأول 2011، ارتياحاً لدى الأوساط التجارية

والاقتصادية والجمعيات الأهلية وسكان مدن طرابلس والميناء والبداوي، لما لها من أهمية لدى الكثيرين منهم بسبب تراكم الرسوم المستحقة عليهم لسنوات. شهدت بلدية طرابلس إقبالاً كثيفاً على عملية دفع الرسوم من قبل المكلفين في المدينة، رغبة منهم في الاستفادة من قانون الإعفاء على الغرامات، وفق ما أفادت الوكالة الوطنية للإعلام.

◄ القاري يحذّر من تأخير تنفيذ المشاريع في رأسمسقا

حذر رئيس بلدية رأسمقسا ـ الكورة، جرجس القاري، من «التأخير في تنفيذ المشاريع الضرورية والحيوية للمنطقة»، مطالباً المسؤولين في الدولة بـ«الضغط على الشركة الملتزمة تنفيذ الطريق الرئيسي في البلدة بضرورة استكمال الأعمال في الجزء الباقي منه، حرصاً على المصلحة العامة وعلى سلامة المواطنين».

كذلك طالب في تصريح له «الدولة ومجلس الإنماء والإعمار بالعمل سريعاً لإنهاء ما بقي من مشروع أوتوستراد الكورة في أسرع وقت ممكن، تداركاً لما يمكن أن تسببه من أضرار مادية وبشرية نتيجة كثرة حوادث السير التي تحصل منذ فترة».

◄ مولّد كهربائي من الكتيبة الإيرلندية إلى حداثا

قدّمت الكتيبة الإيرلندية العاملة في إطار قوات «اليونيفيل» مولداً كهربائياً لبلدة حداثا في قضاء بنت جبيل، خلال حفل أقامته البلدية في الساحة العامة للبلدة، بحضور قائد الكتيبة الجنرال فيليب برانن وعدد من ضباط الوحدات ورئيس البلدية مصطفى منصور، وأعضاء المجلس البلدي وفاعليات وحشد من أبناء البلدة.

وقد أثنى رئيس البلدية، مصطفى منصور «على الجهود التي تقدمها الكتيبة الإيرلندية في المجال الاجتماعي، إضافة إلى مهماتها الأساسية». بدوره، ذكّر برانن بعلاقة الجنود الإيرلنديين «الطيبة والمتينة مع أهالي الجنوب، منذ خدمتهم الأولى فيه عام 1978».

حصاد الثقافة 2011

وليد رعد

علي فرزات

من «نساء في الحرب» لجواد الأسدي

عام آخر في بيروت كأنّ الثورة لم تكن!

حسين بن حمزة

كما العام الماضي، غابت الأوضاع الأمنية والتوترات السياسية وحظيت الحياة الثقافية بسنة عادية، واستأنفت بيروت دورها الطبيعي كعاصمة دائمة للنشر والفنون الحديثة والأسئلة المعاصرة. هكذا، امتلأت الأجندات بالنشاطات، وكان آخرها «معرض الكتاب الفرنكفوني»، و«معرض بيروت العربي والدولي» وحفلات فيروز في مسرح «بلاتيا». بينما حملت نهاية العام أخباراً سيئة عن احتمال إقفال «مسرح بيروت»، الذي صنع جزءاً من صورة المدينة، وأعاد إليها بعضاً من وهجها بعد توقف الحرب الأهلية. المسرح على أي حال أكمل تراجعه الذي بدأ في الأعوام الأخيرة. غابت البرمجة السنوية في مسارح: «المدينة» و«دوار الشمس» و«مونو»، و«بابل». تضاءل عدد العروض المحلية، بينما انعدمت استضافة عروض عربية وأجنبية كانت تضيف نكهة مختلفة إلى خشبات المسرح. حضر المسرحي الفلسطيني فرانسوا أبو سالم استثناءً في عرض «في ظلّ الشهيد» لينتحر بعدها في رام الله.

محلياً، شاهدنا عروضاً متفاوتة، فقدّم المخرج العراقي جواد الأسدي نسخة جديدة من مسرحيته «نساء في الحرب»، وشاهدنا «دون كيشوت» لمروان الرحباني و«بلا تحشيش» لميشال جبر، و«سجن النساء» للينا أبيض، و«تقاسيم ما بعد العراك» لناجي صوراتي، الذي أثار سجالاً حول أسلوبية العمل على الممثلين، وانتهى بإبعاده عن التدريس في «الجامعة اللبنانية الأميركية». في المقابل، أقيمت الدورة الثالثة لـ «ملتقى الرقص المعاصر» الذي تنظمه جمعية «مقامات» وقدمت فيه عروضاً لافتة، بينما حظي الجمهور بعرض استثنائي هو «حديقة الملذات» للإسبانية بيانكا لي ضمن «مهرجان ربيع بيروت» الذي احتضن عرضاً مسرحياً لريحانة وحفلة لريما خشيش. مهرجانات الصيف في بعلبك وبيت الدين وجبيل أقيمت في موعدها أيضاً، وضمت عروضاً متنوعة كالعادة. وشهدت بيروت حفلات أخرى لسعاد ماسي وهندي زهرة وغالية بن علي ووردة الجزائرية. وأحدثت فرقة «بلاسيبو» البريطانية سجالاً حاداً على خلفية دعوى قضائية أقامها منظم حفلاتها البيروتية ضد الجهات التي دعت لمقاطعتها. حال السينما كانت مشابهة، إذْ أقيم «مهرجان بيروت السينمائي الدولي» في موعده، وكذلك «مهرجان السينما الأوروبية» و«شاشات الواقع» و«مهرجان السينما الوثائقية»، بينما شهدت الصالات عروضاً تجارية لفيلم «الجبل» لغسان سلهب، و«وهلأ لوين؟» لنادين لبكي الذي شهد إقبالاً جماهيراً واسعاً، مقابل استمرار الرقابة ومنع عرض فيلم «بيروت بالليل» لدانيال عربيد. على صعيد النشر، شهدت الرواية حضوراً قوياً. هكذا، صدرت «سينالكول» لإلياس خوري، و«ملكوت هذه الأرض» لهدى بركات، و«تبليط البحر» لرشيد الضعيف، و«صاحبة الدار شهرزاد» لحنان الشيخ، و«نساء يوسف» للينا كريدية، و«ماكنة الخياطة» لمي منسى، و«علي الأميركاني» لهالة كوثراني، و«طيور الهولياداي إن» لربيع جابر الذي اختيرت روايته الأخرى «دروز بلغراد» في القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» العربية، بينما أصدر عباس بيضون رواية «ألبوم الخسارة». عناوين الشعر تراجع عددها للسنة الثانية، فقرأنا ديوان «من أخذ النظرة التي تركتها أمام الباب» الذي فضّل وديع سعادة نشره على الإنترنت اعتراضاً على سياسات دور النشر... وعلى الصعيد نفسه، صدرت عناوين مهمة مثل «الديمقراطية ثورة» لفواز طرابلسي، و«مصر تحت النقاب» لدلال البزري، و«ثورات القوة الناعمة» لعلي حرب، بينما منحت فرنسا وساماً برتبة فارس لكل من الياس خوري والكسندر نجار، وفاز الشاعر محمد علي شمس الدين بجائزة «العويس»، وعادت مجلة «الطريق» إلى الصدور بعد توقف 8 سنوات.

أخيراً نشير إلى احتضان الصالات لمعارض مميزة هذا العام. إذْ شهد «مركز بيروت للمعارض» خمسة مواعيد ضخمة: «معرض الفن الإيراني المعاصر»، و«معرض الفن العراقي المعاصر»، ومعرضاً لأكثر من 40 فناناً لبنانياً بعنوان «الولادة من جديد»، إضافةً إلى معرضين استعاديين لسمير خداج وسلوى روضة شقير. أخيراً، لا تكتمل جردة السنة من دون ذكر رحيل المؤرخ كمال الصليبي، والشاعر فؤاد رفقة، والموسيقار وليد غلمية.

> رحيل كمال الصليبي وفؤاد رفقة ووليد غلمية

مصر

الثقافة البديلة نزلت إلى الميدان

محمد شعير

إنّه عام الخيال الحر. خيال بلا حدود في مواجهة سلطة بلا خيال تقريباً. في السنوات الماضية، كان بإمكاننا تلخيص العام في جملة واحدة: «عام الغياب» أو «عام الرواية». كانت الجملة هروباً من الحديث عن أشهر تمضي بلا أحداث تقريباً. الأشياء تتكرّر بإيقاعها الرتيب والممل. منذ «ثورة 25 يناير»، اختلف الأمر. فتحت الثورة النوافذ لاحتمالات إبداعية وثقافية عديدة. قبل هذا التاريخ، لم يتوقع أحد أن تعزف فرقة موسيقية «كورال يوتوبيا» أغنياتها أمام قصر «عابدين» قصر السلطان العالي، الذي كان مجرد الاقتراب منه مغامرة محفوفة بالمخاطر. غنت الفرقة وغنى معها المئات أمام القصر: «قولوا للحاكم جوا القصر.. أنتو عصابة بتحكم مصر».

في «الميدان» ثمة روح جديدة، تترك مساحة من الارتجال قد يصيب أحياناً، وقد يخطئ أحياناً أخرى. فنون قديمة ورؤى جديدة، حتى بدا العام كأنه عام «الفنفنة» والتعبير، للأكاديمي أشرف الشريف، الذي يرى الصراع طوال عام 2011 كأنه صراع بين نموذجي حياة: الضبط الاجتماعي وسياسات الكآبة والتحكم وتطبيع البلادة، في مقابل بهجة الإيقاع وتحرير المزاج من أغلال السائد الاجتماعي.

ربما كان تحرير المزاج من أغلال السائد أبرز ما قامت به الثورة في 2011. وربما لهذا أيضاً يمكننا أن نسمّي 2011 عام «الإبداع الجماعي» أو المقاومة بالفن. الفنون أعلنت أنّ «الشارع لنا» وفق مقولة صلاح جاهين الخالدة. الأدب والفن والموسيقى كانت إرهاصاً بتغيّر فرضته الثورة، ليس فقط في العاصمة، بل في الأقاليم أيضاً. التشكيليون الذين قدموا واحداً من شهداء الثورة (زياد بكير)، خرجوا ليرسموا إبداعاتهم على جدران الشوارع: فنانو الغرافيتي (جنزير، موفا، التنين...) أدوا دوراً مهماً في الثورة ولا يزالون، وجيل جديد من المبدعين سجّل لحظات الثورة، ومعهم أصبحت المدينة «غاليري» كبيرة مفتوحة لجمهور من العابرين. القصائد والأشعار والشعارات كلّها حملت طابعاً إبداعياً جديداً. ستفرز الثورة هذا العام أسماءً مثل فيروز كراوية، وحمزة نمرة، ورامي عصام، ومحمد محسن، و«كورال يوتوبيا» وعشرات الأسماء والفرق والشعراء والموسيقيين...

بالتأكيد هناك أحداث عديدة مرت وسط هذا الحراك السياسي والإبداعي. صدرت روايات مهمة لم يلتفت إليها النقد مثل «الطغري» ليوسف رخا، و«العهد الجديد» لخالد البري. وأعادت الثورة أحمد عبد المعطي حجازي الى الشعر في ديوانه «طلل الوقت»، الذي لم يرض عنه النقاد، وواصل عبد الرحمن الأبنودي إبداعه الكاشف والصادق المدافع عن «الميدان». ورحلت أسماء مثل الروائي خيري شلبي، والتشكيلي أحمد حجازي، والممثلين كمال الشناوي، وهند رستم، وعمر الحريري والكاتب الصحافي أنيس منصور. وتواصلت المعارك الفكرية مع دعوى أطلقتها «هيئة مفوضي مجلس الدولة في مصر» (هيئة قضائية رفيعة)، وطالبت فيها بسحب جائزة الدولة التقديرية من الكاتب والباحث سيد القمني (1947) الذي اتهمته جماعة الإخوان المسلمين بأنّه «مارق عن أحكام الله وتعاليمه». كذلك، اتهم المجلس العسكري ناشر «دار ميريت» محمد هاشم بتوزيع الخوذ والكمامات للمتظاهرين. وقبل ذلك،دخل الناشر المعروف في إضراب عن الطعام احتجاجاً على المحاكمات العسكرية فاستحق جائزة «هيرمان كيستن»، التي تكرّم الكتّاب المناضلين. وحصلت رضوى عاشور على جائزة «العويس». أقيمت معارض ومهرجانات هنا وهناك، لكن الحقيقة المؤكدة أنّه في 2011 علّق المصريون ـ عبر اللوحة، والأغنية، والقصيدة ـ شعار «ذيل حمار طويل في مؤخرة الدكتاتور» كما يقول ماركيز. هذا الخيال الجديد لا يمكن محاصرته لا باسم الدين، كما يريد مدعو امتلاك الحقيقة المطلقة، ولا باسم السياسة. بالتأكيد 2011 هو عام سقوط الجنرال والفقيه...

> جيل جديد من المبدعين سجل لحظات الثورة

نسائم «الربيع العربي» أنعشت الساحة الثقافية من مصر إلى سوريا. فنانو الغرافيتي احتلّوا ميدان التحرير في قلب القاهرة، وشرّعت الثورة النوافذ على احتمالات إبداعية جديدة، ونزل الفنانون والكتّاب والتشكيليون إلى الشارع. وفي سوريا التي شهدت رحيل عمر أميرلاي قبل أن يؤرخ بصرياً صحوة الشارع، لجأ المثقفون إلى الفضاء الافتراضي كساحة بديلة للتعبير. وبينما كان لبنان يحتفل بوليد رعد بوصفه أول فنان عربي ينال جائزة «هاسلبلاد» السويدية، كان مبدعو العراق يتخبّطون في دوّامة العنف التي حصدت الفنان المسرحي هادي المهدي، ودفعت مبدعين آخرين إلى دروب المنفى... مجدداً

سوريا

رحل عمر أميرلاي قبل الربيع

خليل صويلح

كان علينا أن نحصي الخسائر أكثر مما نفتّش عن الواجهات الثقافية المضاءة في الشارع السوري عام 2011. عام استثنائي يحتاج إلى معجم جديد لمفردات الكتابة. كانت الفجيعة الأولى رحيل السينمائي عمر أميرلاي (5 فبراير ـ الصورة) قبل هبوب «الربيع السوري». ليس من قبيل تمجيد الموتى أن نقول إنّ صاحب «طوفان في بلاد البعث» ترك يتامى وأبناءً وتلاميذ بغيابه المباغت. وضع توقيعه على بيان التضامن مع ثورة «ميدان التحرير» المصرية، ثم رحل قبل أن يؤرخ بصرياً صحوة الشارع السوري. في آذار (مارس)، اختبرت أمهات سوريات قدرتهن على الاحتجاج أمام مبنى وزارة الداخلية في ساحة المرجة للمطالبة بالإفراج عن معتقلين من دون محاكمة، لكن البطش الأمني أحبط المحاولة. كان المفكر الطيب تيزيني في المكان، وعندما احتج على العنف الذي وقع على امرأة وابنتها، تعرّض للضرب والاعتقال.

منذ ذلك التوقيت، باتت سوريا خبراً عاجلاً على الشاشات، وصورة مهتزّة بعدسات الهاتف الخلوي (هناك من يراهن على بزوغ سينما وثائقية جديدة في سوريا، تدير ظهرها للمنجز السابق). التظاهرة التي انطلقت من ساحة الجامع الأموي، كانت إيذاناً بتمرّد شباب مثقفين استعاروا مشهد ميدان التحرير من دون أن يعبأوا بهشاشة أرضهم. لم يجد المثقفون ما يفعلونه هنا سوى توقيع البيانات المتتالية ضد عنف السلطة. سينال «بيان الحليب» الذي وقّعه فنانون بخصوص أحداث درعا، حصته من الشهرة والتشهير المضاد ثم تلاه «بيان السينمائيين» لوقف العنف والقتل الذي ووجه بحملة مضادة وبـ«بيان سينمائي الداخل» الذي شكك في وطنية موقّعي البيان الأول. فيما صمتت النقابات الفنيّة والاتحادات الرسمية، عدا بيان هزيل لاتحاد الكتاب العرب. ستتسلل أسماء مثقفين في لوائح

> **الاعتداء على علي فرزات والطيب تيزيني... وانهمار حملات التخوين**

المعتقلين، وتهديدات خشنة بحق آخرين، مثل الناشطة ريم فليحان، والممثلتين مي سكاف، وفدوى سليمان، والأخوين ملص، والسينمائيين نضال حسن، وفراس فيّاض، والروائية سمر يزبك (غادرت إلى باريس). لكن اختطاف رسام الكاريكاتور علي فرزات والاعتداء عليه، ومحاولة تهشيم أصابعه ووجهه، أيقظ الوسط الثقافي على مأساة غير مسبوقة، وخصوصاً أنّ فرزات دأب منذ انطلاقة الانتفاضة السورية على نشر رسومه التضامنية مع الشارع. ولم يسلم الروائي نبيل سليمان من الأذى وشعارات التخوين، وقبلهما الشاعر أدونيس إثر رسالته التي وجهها إلى الرئيس بشار الأسد وأثارت لغطاً مزدوجاً لدى الموالاة والمعارضة. بغياب المنابر الرسمية، لجأ المثقفون السوريون إلى الفضاء الافتراضي كساحة بديلة للتعبير. لكنّ غبار المعارك الافتراضية سيتكشف عن حملات تخوين وإقصاء.

في هذا المناخ المشحون، يصعب تقويم المشهد الثقافي السوري. ورغم أن المؤسسات الرسمية سعت إلى الاستمرار ببرامجها مثل دار الأوبرا، والمسرح القومي، أُعلن تأجيل مهرجان دمشق السينمائي وأغلقت الغاليريات أبوابها، وألغت المهرجانات الثقافية الأهلية مواعيدها، وضاعت في الزحام أعمال روائية لافتة صدرت هذا العام مثل «حجر السرائر» لنبيل سليمان، و«نساء الخيال» لممدوح عزام، و«بروفا» لروزا ياسين حسن.

لولا السلفيون

مريم عبد الله

كان لافتاً لمراقبي المشهد السعودي ما انتهت إليه السنة الثقافية 2011. حالة من الانفتاح النسبي عاشته المملكة في الآونة الأخيرة، كاد يرخي بظلاله على المشهد العام لولا... التيار المتشدد! للمرة الأولى في تاريخها، خاضت الأندية الأدبية الانتخابات كفعل ديموقراطي، رغم أنّ نتائجها جاءت مخيّبة لآمال المثقفين بسبب سيطرة تيار سلفي يملك نظرة أحادية للأدب والثقافة.

وجاء قرار إغلاق قرية المفتاحة للفنون الذي بدأ التمهيد له منذ عام 2010 ليزيد قتامة المشهد الثقافي السعودي. منع السلفيون الموسيقى والحفلات في «مسرح المفتاحة» واستبدلوها بمحاضرات دعوية ومسرح موجّه إلى الطفل. وبعد توقف جائزة المفتاحة التي مُنحت لشعراء مهمين مثل محمد الثبيتي وجاسم الصحيح، واقتصار زاوية الفنون التشكيلية على جزء صغير فيها، صار المكان شبه مهجور بعد ابتعاد الفنانين الذين صنعوا شهرته كعبد الناصر غارم وأحمد ماطر، وانكفائهم لمشاريعهم الفردية.

أما «جائزة عكاظ للشعر» ـ أهم الجوائز في المملكة ـ فقد حُجبت بسبب قصائد وصفتها الجهة المنظمة بأنّها إلحادية، إضافة إلى نصوص وقصائد تناولت الربيع العربي غير المرغوب فيه داخل السعودية.

وعلى صعيد «معرض الكتاب الدولي» في الرياض الذي أصبح في السنوات الأخيرة مسرحاً لمعارضة التيار الليبرالي في السعودية، نشبت فوضى سببها محتسبون متشددون حين هاجموا وزير الإعلام والثقافة عبد العزيز خوجة في وسط المعرض بسبب سماحه بكتب «تحض على الإلحاد والجنس»، ما جعل المثقفين السعوديين يطرحون أسئلة شائكة عن قوة هذا التيار وسطوة نفوذه على مفاصل الحياة الثقافية في البلاد بعد هذه الحادثة.

وسجل عام 2011 فقدان أحد أبرز الوجوه الثقافية في المملكة. إنّه الصحافي والباحث عبد الكريم الجهيمان (1914 ـ 2011) الذي عمل على تدوين الذاكرة الشعبية، فلقّب بـ«سادن الأساطير والأمثال» من خلال مشروعه الضخم في توثيق الأساطير والحكم الشعبية في الجزيرة العربية التي جمعها في 15 مجلداً طوال 25 عاماً. ولم يعدّل فوز الروائية السعودية رجاء عالم (طوق الحمام) بجائزة «بوكر» العربية مناصفة مع محمد الأشعري من مناخ الكتابة في السعودية. رجاء التي وظفت الحكاية الشعبية والأساطير في عملها الجاد، بقيت تحلّق خارج السرب وسط فورة الإصدارات الرديئة. ويبقى الحراك البسيط الذي شهدته الحياة الثقافية في المملكة سنة 2011 مجرد بقعة ضوء في ظل واقع سعودي راكد لم يتأثر بالربيع العربي الجديد الذي يحيط به.

العراق

مظفّر زارنا... والجواهري «باقٍ» في بغداد

حسام السراي

لعلّ زيارة الشاعر الكبير مظفر النواب (1934 ـ الصورة) لبغداد في أيار (مايو) مثّلت حدثاً ثقافيّاً ووطنيّاً أحتل واجهة المشهد الثقافي في بلاد الرافدين عام 2011. مثقفو العراق، بفضل احتجاجهم المتواصل، نجحوا أيضاً هذا العام في المحافظة على تراث الشاعر محمد مهدي الجواهري (1899 ـ 1997)؛ إذ منعوا بيع بيته في بغداد وتحويله إلى مبنى تجاريّ.

المبدعون الذين رحلوا هذا العام كثيرون، لعلّ أبرزهم الفنّان المسرحيّ هادي المهدي الذي اغتيل في أيلول (سبتمبر) الماضي، والنحّات الرائد محمد غني حكمت، والناقد الموسيقيّ عادل الهاشمي الذي رحل بنحو مفاجئ في القاهرة، ثمّ القاص الرائد محمود عبد الوهاب. ومن بين الراحلين أيضاً: عالم الآثار دوني جورج، والناقدان قاسم علوان وعدنان قطب، والشاعر والصحافيّ محمد درويش علي (بعد إهمال المناشدات لإنقاذه)، وزميله سلام الناصر، والشاعران مهدي محمد علي (توفي في حلب)، وعلي الشباني من دون أن ننسى العلامة اللغويّ نعمة رحيم العزاوي، والأديب محمود زامدار، وأخيراً الفنّان والشاعر خالد دلير.

وإذا تحدّثنا عن نصيب العراق هذا العام من المنظمات الثقافيّة الجديدة، فإنّه لم يكن في مستوى الأعوام التي سبقته. بل إنّ مبادرة منظّمة «بغداد الفتاة» التي أطلقها الشاعر عبد الخالق كيطان، لم تبصر النور منذ أشهر مع عودة صاحبها الى مهجره الأوستراليّ. فيما أعلن تأسيس منظّمات أخرى لم نشهد نشاطاً واضحاً لها بعد، مثل تجمّع «بغداد نحن» الذي أطلقه الموسيقي نصير شمّة رداً على اختيار «مجموعة ميرسر للاستشارات» لبغداد كأسوأ مكان للعيش في العالم.

وضمن الظواهر البارزة خلال الأشهر الماضية، أسّس المثقفون العراقيون مجموعات للتواصل والحوار على موقع فايسبوك، جاءت أشبه بالمقاهي الإلكترونيّة، مثل «جيل ما بعد التغيير» عن الشعراء الذين ظهروا بعد الاجتياح الأميركيّ، أو «نريد أن نعرف» لتحري الحقائق والأحداث بلغة شفافة ومسؤولة، و«أنفي يطلق الروايات» التي يشرف عليها الروائي أحمد سعداوي لعرض نتاجات سرديّة عراقيّة وعربيّة وعالميّة.

الناشطون والمثقفون تفاعلوا أيضاً مع الربيع العربي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، فأصدروا بيانات وخرجوا في وقفات تضامنيّة في ساحات بغداد العامّة. ثمّ انخرط كثيرون منهم في دعم التظاهرات الشعبيّة التي انطلقت في شباط (فبراير) الماضي ضدّ الفساد وتردي الأوضاع في العراق، حتّى إنّ بعضهم تعرّض للاعتقال والإهانة من الأجهزة الأمنيّة.

ورغم الحراك الثقافي، إلا أنّ الرغبة في مغادرة البلد راودت الكثير من المثقفين والفنانين بسبب حالة الإحباط العامة واشتداد الصراعات السياسيّة وحالة عدم الاستقرار التي يشهدها العراق. الشاعر شاكر لعيبي الذي عاد قبل أشهر بنية الإقامة النهائيّة في بغداد والعودة إلى سلك الجامعة، سرعان ما غيّر وجهته إلى تونس مجدداً.

ورغم القتامة التي تحيط بالمشهد في أحيان كثيرة، غير أنّه لم يخلُ من إضاءات ونجاحات هنا وهناك، من بينها إقامة الدورة الأولى من «معرض بغداد الدوليّ للكتاب» ومهرجانات «عالم الشعر» في النجف، و«منتدى المسرح»، و«مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير»...

سينمائياً، حقق العراق أكثر من فوز في مناسبات متعدّدة. هكذا، فاز وثائقي «كولا» ليحيى العلاق بالجائزة الثانية من «مهرجان الخليج السينمائي» في دبي، ثمّ نال جائزة أفضل شريط وثائقيّ في «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، وحصل فيلم قتيبة الجنابي «الرحيل من بغداد» على جائزة أفضل فيلم روائي في مهرجان الخليج نفسه. وفي مهرجان دبي السينمائيّ الأخير، فاز فيلم المخرج ساهم عمر «أرض الأبطال» بالجائزة الثانية في مسابقة المهر العربيّ للفيلم القصير، مثلما حاز «حلبجة ـ الأطفال المفقودون» لأكرم حيدو جائزة لجنة التحكيم الخاصّة للأفلام الوثائقيّة.

في مقابل ذلك، أقيمت مهرجانات محلية مثل «مهرجان بغداد السينمائيّ الدوليّ» الذي يقول نقّاد إنّه «لم يفشل تماماً، لكنّه شهد إخفاقات تنظيميّة واضحة». والأمر نفسه ينطبق على «مهرجان مربد للشعر» في البصرة؛ إذ لم يكن ينجح في تجاوز أخطاء السنوات الماضية.

قضية تسويق الكتاب العراقيّ بقيت على حالها في سياق بحث الكتّاب عن دور نشر عربيّة لتسويق نتاجهم، وعجز دور محليّة كثيرة عن دخول سوق الكتاب والترويج لمطبوعاتها لأكثر من سبب، فيمال واصلت دور تأسّست في الخارج قبل عام 2003 حضورها في معارض الكتب العربيّة والأجنبيّة مثل «الجمل» و«المدى».

حصاد الثقافة 2011

جوليانو مير خميس

من «يحيى يعيش» للفاضل الجعايبي

من شريط «فيلم» لمحمد أشاور

تونس

«ليلة الغفلة» التي غيّرت وجه التاريخ

سفيان الشورابي

هل هبّت رياح الثورة على الثقافة التونسية؟ لا يبدو أنّ تثوير العقول كان خطة مدرجة على أجندة ثوّار تونس، الذين شُغلوا بالشأن السياسي، مهملين الإبداع بوصفه إحدى أكثر الأدوات فعاليةً في تجذير الثورة. الحصيلة الثقافية عام 2011 كانت هزيلة. المؤسسات الثقافية ظلت تحتكم إلى المنظومة السابقة ذاتها. وباستثناء بعض التغييرات على رأس بعض الهياكل الرسمية، حافظت غالبيتها على الإدارة التي كانت تتولاها في ظل النظام السابق. ومع عودة الهدوء، استعادت الحياة الثقافية بعض أنفاسها.

في المسرح، أقيمت فعاليات «أسبوع المسرح التونسي» في زغوان، والدورة الـ15 من «مهرجان محمد عبد العزيز العقربى للمسرح» في مدينة منوبة. ومن المسرحيات الجديدة، نذكر «السجين 3300» للهادي ولد باب الله، الذي أجرى تغييرات على النصّ ليواكب مناخات الثورة. واحتضنت قاعة «الفن الرابع» في العاصمة عرض «ليلة الغفلة» للمخرج معز العاشوري. عادت المسرحية بالجمهور إلى ليلة 14 يناير 2011، عشية سقوط زين العابدين بن علي. وفي كانون الأول (ديسمبر)، شهد المسرح البلدي في العاصمة عرض «بورقيبة في السجن الأخير»، الذي أعاد المسرحي والممثل المعروف رجاء فرحات إلى الخشبة بعد غياب طويل، إضافة إلى مسرحية «مونولوغ السبسي» (نص وإخراج حاتم بلحاج) المستوحاة من أحداث عاشها التونسيون عشية 13 يناير، بعد آخر خطاب توجه به الرئيس المخلوع إلى الشعب باللهجة الدارجة، ليعبّر عن ندمه ويلفظ عبارته الشهيرة «فهمتكم»!

أما توفيق الجبالي، فقدّم على خشبة مسرح «التياترو» عرضه «الخلوة» (تصور عام ودراماتورجيا وإدارة فنية) وإخراج كل من نوفل عزارة ومعز القديري والجبالي. العرض يسخر من العملية الانتخابية، والأحزاب الإسلامية مطلقاً العنان لكلام في السياسة كان ممنوعاً في سنوات الاستبداد. كذلك، قدّم الثنائي الفاضل الجعايبي وجليلة بكار عرضهما «يحيى يعيش» قبل سقوط بن علي، فجاء نبوءة حقيقيّة تعلن تآكل السلطة وانهيارها الوشيك. في مجال الفنّ السابع، لم يسجّل إنتاج أي فيلم جديد هذا العام. لكن يمكن التوقف عند المهرجانات السينمائية، إذ احتضنت تونس الدورة الـ 18 من «أيام السينما الأوروبية»، حيث نال «فلاقة 2011» للمخرج رفيق العمراني تنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم. وانطلق السينمائي مصلح كريم في تصوير أول أفلامه الروائية الطويلة بعنوان «باب الفلة»، الذي يضمّ أسماءً تونسية بارزة مثل فتحي الهداوي، وعلي بنور، ويونس الفارحي، ودرة زروق. على صعيد المعارض، أقيم «الصالون الدولي الخامس عشر للشريط المصوّر» في تازركة تحت شعار «الثورة الديموقراطية والمصوّرون». نظمت الرابطة التونسية للفنون التشكيلية معرضها السنوي بمشاركة أكثر من 100 فنان. فيما دُشّن أخيراً «مركز بشيرة للفن المعاصر» الكائن في سبالة بن عمار في منطقة سيدي ثابت. الإصدارات كانت نادرة هذه السنة، من بينها ديوان «تحت دوح الياسمين» للشاعر المختار بن اسماعيل، وديوان «تمرين على كتابة يوم الجمعة 14 جانفي 2011 وقصائد أخرى» للتونسي المعروف منصف الوهايبي، وكتاب «تونس.. الهجمة» للصحافي توفيق بن بريك، الذي طرح فيه رؤية نقدية لنظام الرئيس المخلوع.

> اقتحام «أفريكارت» واعتداء سلفي على قناة «نسمة»

لكن الأهم أنّ مخاوف وعلامات استفهام ارتسمت حول المشهد الثقافي بعد الثورة، وخصوصاً بعد تعرّض عدد من المثقفين، أمثال السينمائي النوري بوزيد، والشاعر الصغير أولاد أحمد، لاعتداءات في الأشهر الأولى التالية لقيام الثورة. ثم ازدادت حدّة الاعتداءات مع قيام متشددين إسلاميين باقتحام قاعة «أفريكارت» في العاصمة لمنع عرض فيلم ناديا الفاني «لا الله ولا سيدي» (عدّلت عنوانه ليصبح «علمانية، إن شاء الله») والاعتداء على مدير الصالة المنتج الحبيب بلهادي، ثم تعرُّض قناة «نسمة» لاعتداء سلفي بسبب عرضها فيلم «برسيبوليس».

المغرب

سنة الجرأة، والعري... و«مجنون الحكم»

محمد الخضيري

قبل أيام، اشتعل الجدل في وسائل الإعلام المغربية على خلفية لباس لطيفة أحرار (الصورة) خلال «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش». القفطان الذي كشف عن سيقان الممثلة المغربية أثار الجدل وعرّضها لانتقادات «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي، وبعض رواد المواقع الاجتماعية، الذين عدّوا كشفها لسيقانها تعرياً! لكنّ التعري الحقيقي هذه السنة جاء في فيلم «جناح الهوى» لعبد الحي العراقي. الشريط حقّق أكبر إيرادات في الصالات السينمائية خلال الفصل الأول من السنة، وفق إحصائيات «المركز السينمائي المغربي». عبد الحي العراقي لم يتردد في تعرية بطلة فيلمه في مشهد في حمام بلدي، لكنّ جسد الممثلة لم يثر ضجة بسبب الجدل السياسي الذي واكب حراك الشارع الاحتجاجي. المشاهد «الساخنة» كانت حاضرة أيضاً في أفلام أخرى. وتميزت السنة بعودة التجارب الإخراجية الناضجة في السينما المغربية الجديدة، وخصوصاً «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي، الذي يرسخ تجربته عملاً تلو آخر، كما شهدت السنة ظهور اسم جديد هو هشام العسري. الفنان الشاب أخرج فيلماً بعنوان «النهاية» فبدا فيه متأثراً بعوالم الأميركي كوينتن تارانتينو، فيما صوّر نور الدين لخماري فيلمه «زيرو»، ونبيل عيوش «نجوم سيدي مومن».

2011 كانت أيضاً سنة المنع المقنّع. الحالة الأكثر وضوحاً جاءت مع عمل الروائي المغربي محمد لفتح (1946 ـ 2008) «المعركة الأخيرة للقبطان نعمت». دار النشر الفرنسية «لاديفرانس» نشرت عمل لفتح الذي يحكي قصة عسكري مصري متقاعد يكتشف مثليته الجنسية. العمل نشر بعد ثلاث سنوات من وفاة لفتح، وحاز عنه «جائزة المامونية»، لكن لم يجرِ تداوله أبداً في المغرب، ليكتشف المهتمون أنّ العمل ممنوع على نحو مقنّع. وزارة الثقافة نفت أن تكون قد منعت تداوله، إلا أنّ أصابع الاتهام تشير إلى وجود منع مقنّع، لأن الكتاب لم يعبر الحدود المغربية عبر أيّ من الموزعين. المنع المقنّع «ميزة» مغربية هذه السنة، طاول شريط «فيلم» لمحمد أشاور الذي حاز عنه جائزة أفضل عمل أول، وأفضل ممثل مساعد خلال «المهرجان الوطني للفيلم في طنجة». قبل انتهاء الأسبوع الأول من انطلاق عرضه في أكبر صالة سينما في الدار البيضاء، سُحب العمل. والسبب «مشاهده الجريئة ولغته الصادمة». يحكي العمل الحياة الجنسية لمخرج وزوجته، وبحثه المستمر عن موضوع لفيلمه الأول. جرأة الفيلم صدمت المشاهدين الطهرانيين، حتى إنّ أحد المشاهدين بصق على عاملة في الصالة السينمائية احتجاجاً على عرض الفيلم. إسلاميو «حزب العدالة والتنمية» لم يعترضوا فقط على كشف أحرار لسيقانها، بل أيضاً على مهدي جورج لحلو، الذي كان يفترض أن يقدم أعماله في «المعرض الدولي للفن المعاصر والحديث» في مراكش، إذ تعرّض التشكيلي الشاب لنقد وهجوم شرس، لأنّه يشتغل على الرموز الدينية في أعماله.

> عودة التجارب الإخراجية الناضجة مع فوزي بنسعيدي

في المقابل، شهد العام تنظيم مهرجانات بميزانيات ضخمة، أكبرها «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش»، الذي يترأسه الملك محمد السادس. وتعرّض مهرجان «موازين» الموسيقي، الذي تنظمه جمعية «مغرب الثقافات»، التي يترأسها السكرتير الخاص للملك، وزميله أيام الدراسة محمد منير الماجدي، للعديد من الانتقادات، وخصوصاً من قبل حركة «20 فبراير». كذلك، تعرّضت المؤسسات الثقافية للعديد من الانتقادات. «اتحاد كتاب المغرب» ازداد ترهلاً وفقد بريقه، ولم ينظم مؤتمره رغم تجاوز المكتب الحالي لولايته. الاتحاد يعيش حالة شلل ووضعاً شاذاً منذ الانقلاب على رئيسه السابق عبد الحميد عقار عام 2009. من جانبه، كان وزير الثقافة بنسالم حميش ضحية انتقادات واسعة. كتّاب وفنانون نظموا وقفات أمام مقر وزارة الثقافة احتجاجاً على سوء إدارته للوزارة، وقاطع المسرحيون «المهرجان الوطني للمسرح في مكناس»، الذي تنظمه الوزارة، واصفين حميش بـ «مجنون الحكم».

تونس التي أشعلت فتيل الثورة في جسد العالم العربي، لم تمتد انتفاضتها إلى المشهد الثقافي. مخاوف وعلامات استفهام كثيرة ارتسمت مع الاعتداء على المثقفين، من السينمائي النوري بوزيد إلى الحبيب بلهادي والهجمة السلفية على قناة «نسمة». وفي بلد المليون ونصف المليون شهيد، كثّفت السلطة محاولاتها لإعادة المثقفين إلى الحظيرة، بحجة أنّ «الجزائر ليست تونس ولا مصر»! وبينما كان قلب فلسطين ينبض فنوناً وأغنيات ثورية على وقع الربيع، فجع برحيل بعض أبرز مسرحييه وكتّابه وشعرائه

الأراضي المحتلة

رياح الثورة حركت أشجان فلسطين

رشا حلوة

لم يكن المشهد الثقافي في فلسطين يوماً بمعزل عما يحدث حوله. ولم يتغيّر الوضع هذه السنة، بل لعلّه ازداد ارتباطاً بمحيطه العربي، مع هبوب نسائم الربيع العربي، الذي أفرز جيلاً جديداً من المبدعين الشباب، الذين احتلوا الواجهة الثقافية بقوة. في الأشهر الأولى من العام، ظهرت أغنيات فلسطينية عديدة داعمةً لثورتي تونس ومصر. ومن أكثر الأغاني التي حصدت نجاحات على المستويين الفلسطيني والعربي كانت «الثورة الخضراء»، التي عملت عليها مجموعة من الموسيقيين الفلسطينيين الشباب في الداخل المحتل، إضافة إلى الإنتاجات الفنّية البصرية التي صمّمها فنانون في فلسطين والشتات، منهم: عامر الشوملي، وأمل كعوش، ونضال الخيري، وحافظ عمر، وضياء العزة وباسل ناصر، وقد عرضت بلدية رام الله هذه الإنتاجات ضمن مهرجانها الفنّي الصيفي السنوي «وين عَ رام الله».

ولعلّ صيف فلسطين في عام 2011 يستحقّ لقب «فلسطين والثورات العربية». ذاك الصيف كان حافلاً بالموسيقى في الأراضي المحتلة عام 67، وخصوصاً رام الله، من خلال «مهرجان فلسطين الدولي»، الذي ينظمه «مركز الفنّ الشعبي». أصرّ هذا الأخير على أن تكون ثيمتا الشباب والثورات هما الأساسيتين.

> عام الغياب... ودخول قلعة الأونيسكو

فقد حضر إلى رام الله كلّ من فرقة «وسط البلد» المصرية، وإيمان البحر درويش، والفنانة الأردنية مكادي نحاس، والجزائرية سعاد الماسي، التي جاءت للمرة الثانية. في تموز (يوليو)، نظمت بلدية رام الله مهرجانها «وين عَ رام الله»، حيث حضرت ثيمة الشباب في الأمسيات الموسيقية والشعرية. واحتضنت أمسيتان كتّاباً وشعراء شباباً في فلسطين والشتات (عبر سكايب)، إضافةً إلى «مهرجان القدس 2011»، التابع لـ «مؤسسة يبوس للإنتاج الفنّي» الذي شهد احتفالاً بالثورات العربية من خلال برنامجه.

حافظ عمر ــ فلسطين

في فلسطين، كما في الوطن العربي، كان الموت حاضراً في المشهد الثقافي بقسوة. بداية، صُدم المسرح الفلسطيني بمقتل المخرج جوليانو مير خميس في مخيم جنين في نيسان (أبريل) الماضي. وحتى الآن، لم تظهر نتائج للتحقيقات بشأن هوية قاتل هذا الفنان، الذي انتقل تابوته من حيفا إلى جنين مروراً بحاجز الاحتلال. وفي أيلول (سبتمبر)، رحل أيضاً الفنان سامي مطر، تاركاً وراءه فراغاً في المشهد الموسيقي في يافا وحيفا ورام الله، علماً أنّه عمل على أغنية «الثورة الخضراء». أما الصدمة الأخيرة، فكانت مزدوجة: في بحر يومين، انتحر المخرج الفلسطيني فرانسوا أبو سالم، ثم مات الشاعر والأديب الصفوريّ الكبير طه محمد علي، الذي كتب عن بلدته صفورية ليرقد فيها من جديد بعدما مات بعيداً عنها.

تبقى القضايا الأكثر جدلاً في فلسطين التاريخية إجمالاً متعلقة بالمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل. في الأشهر الأخيرة، ازداد النقاش وخُصصت ندوات للحديث في هذه القضية، مثل ندوات «سيرة وانفتحت» التي أقامها «مسرح الميدان»، وموقع «قديتا» الثقافي.

طه محمد علي

واستعاد النقاش زخمه مع إقامة «مهرجان العود الإسرائيلي» في القدس المحتلة، الذي شارك فيه بعض الفنانين والفرق الفلسطينية، مما أثار ضجة إعلامية كبيرة. وكان الوحيد الذي انسحب من المهرجان هو الفنان الفلسطيني حسام حايك.

أيضاً، كان 2011 مليئاً بالإنتاجات والإصدارات والمهرجانات الفنية والثقافية والأدبية، التي جاءت بمبادرة من أفراد ومؤسسات في آن واحد. منذ الاحتلال، مثّلت الثقافة النافذة والمرآة التي تعكس حياة الفلسطينيين أينما كانوا. ومن خلالها، وصلت أصواتهم إلى العالم كلّه. وانتهى العام بفوز فلسطين بالعضوية الكاملة في منظمة التربية والعلوم والثقافة (الأونيسكو).

الجزائر

النظام يمعن في تدجين الثقافة

سعيد خطيبي

وضع عام 2011 المثقفين الجزائريين أمام الالتزام بأحد خيارين: إما المواجهة العلنية السلمية، أو التواطؤ بصمت. كثيرون فضّلوا الخيار الثاني وردّدوا مقولة «الجزائر ليست تونس أو مصر!»، تناغماً مع شعار السلطة.

ثورتا تونس ومصر وتعاقب الأحداث في الجارة ليبيا انعكست جميعها على الواجهة الثقافية. تمسّك كتّاب وفنانون معروفون، أمثال المغني أمازيغ كاتب، والملحن الصافي بوتلة بحقهم في مناهضة النظام، والمشاركة في التظاهرات التي أقيمت في فبراير الماضي. بينما فضّل آخرون دعم السلطة، مثل الروائي رشيد بوجدرة والمسرحي سليمان بن عيسى، اللذين مثّلا مثقفي بلد المليون ونصف المليون شهيد في الجلسات الاستشارية التي دعا إليها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بهدف تشريع إصلاحات تطاول قطاعات شتى، منها الثقافة. وجاءت نتائجها مع التصويت على قانون السينما الجديد، الذي فرض خطوطاً حمراء على حرية الصوت والصورة، وجعلها رهينة الجهات الرسمية. «النظام يخاف الصورة» قال مرة مرزاق علواش. هذا الأخير تعرّض لانتقادات كثيرة بسبب فيلمه «نورمال»، الذي وصفته بعض وسائل الإعلام المحلية بأنّه يشوّه «صورة الشباب الجزائري»، خلال عرضه في مهرجان وهران. ولم يسجّل ريبرتوار الفن السابع هذه السنة سوى فيلم روائي يتيم هو «قداش تحبني» لفاطمة الزهراء زعموم.

الحديث عن الرقابة عاد إلى الواجهة بعد الجدل الذي أثاره صدور رواية محمد بن شيكو «كذبة الله»، التي عدّها بعضهم تشويهاً للحقائق التاريخية. وجاء منع عرض فيلم «الصين ما زالت بعيدة» لمالك بن اسماعيل ليؤكد على منطق مسؤولي وزارة الثقافة. فقد صارت الوزارة الراعي الرسمي والأول للنشاطات في البلد، توجه دفّة مثقفي الداخل بما يتناسب مع أهوائها. وهي حقيقة نلمسها في سطوتها على اتحاد الكتاب الجزائريين، الذي صارت مهمته محصورة في تنفيذ سياسة الوزارة.

> أمازيغ كاتب والصافي بوتلة في التظاهرات المناهضة للسلطة

وهذه السنة، رحل عن عالمنا الشاعر حميد سكيف، الذي قضى آخر سنواته في المنفى، هرباً من الجماعات الإسلامية خلال التسعينيات. معرض الكتاب حمل هذا العام همّ مناقشة ربيع الثورات العربية، لكنه قلّل من شأنها، بوضعها في إطار تنظيري يبتعد عن الواقع، كما خيّم الطابع الكرنفالي على تظاهرة «تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011».

تطلّ سنة 2012 مع بداية العدّ التنازلي للتظاهرة «الكبرى» التي تتمثل في الاحتفالات بمرور نصف قرن على الاستقلال (1962). ويعد المنظمون بتمويل مشاريع أفلام وإصدارات أدبية وأعمال مسرحية تصب في خانة استعادة أمجاد الثورة الجزائرية «المسلوبة» على حد تعبير أحد الأكاديميين، لكنّ البعض ما زال يأمل «إحياءها» والاحتفاء بربيعها الخمسين عبر إجبار بقايا الاستبداد على الرحيل.

الأردن

الموسيقى الشبابية ومناوشات الفايسبوك

أحمد الزعتري

لم يؤثّر الحراك الشبابي في الأردن في الحياة السياسيّة فقط. هذا الحراك الذي رفع سقف حريّة التعبير وجرت مواجهته بقمع غير مسبوق، ضرب عناوين معظم الإنتاجات الثقافية هذا العام، لكنه عجز عن الارتقاء إلى الشعور الثوري في محتويات هذه الإنتاجات. وإذ تبجّحت المملكة «الآمنة» دوماً بتراثها الثقافي على شكل فولكلور مشوّه يخدم توجهّات سلطويّة، فإنها أصبحت مضطرّة الآن إلى إنتاج ثقافة تقترب من الثقافة البديلة التي وجدت لها حيّزاً في المشهد المحلي. هكذا عاد «مهرجان جرش» بعد ثلاث سنوات من تغييبه، معوّلاً على نجوميّة جورج وسّوف، وملحم بركات ونجوى كرم ونبيل شعيل وعمر خيرت. في هذه الأثناء، كانت الثقافة البديلة تقدّم مهرجانها الخاص.

> انقسم أعضاء رابطة الكتاب حول الثورة السورية

استقطب «مهرجان موسيقى البلد» جمهوراً تفوّق أحياناً على مهرجان جرش، وخصوصاً مع استضافة أميمة الخليل، وسعاد ماسّي، وسناء موسى، وفرقتي «كزا مدى»، و«بسيطة»، وأبرز الموسيقيين الأردنيين مثل فرقة «المربّع»، ويعقوب أبو غوش، وناصر سلامة، و«كورال الشّعب». موسيقيّاً، تجذّرت الموسيقى البديلة، وبرزت فرقتا «المربّع» و«آخر زفير». أما أبرز التجارب، فكانت تجربة طارق أبو كويك (الفرعي)، لكن هذا المشهد عتّم عليه رحيل أحد روّاد الأغنية الأردنية: توفيق النمري. وبينما ترسّخت الموسيقى البديلة، برزت تجارب في المشهد الفنّي مثل معرض الأردنيّة صبا عنّاب، واللبناني فؤاد خوري في «دارة الفنون»، الذي حاول القبض على فكرة «مدنيّة عمّان». بينما أنتج نضال الخيري والفنان المصري «جنزير» مطبوعة «زين العرب» التي تهدف إلى التفلّت من الرقابة. سينمائيّاً، مثّلت سنة 2011 فترة خصبة للإنتاج الأردني، الذي ما زال يخطو أولى خطواته رغم نيله جوائز عدة في المهرجانات، آخرها حصول «الجمعة الأخيرة» للمخرج يحيى العبد الله على جوائز لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة أفضل ممثّل، وأفضل موسيقى ضمن «مهرجان دبي السينمائيّ». ورغم التأثير الذي تركته الثورات العربية في الإنتاج الثقافي، يصعب الحديث عن كتب أردنيّة مؤثّرة هذه السنة، فيما شُغل أعضاء رابطة الكتّاب بالشرخ الذي فرضته مواقفهم من الثورة السوريّة. وتطوّر الأمر إلى مناوشات عبر الفايسبوك والصحف.

التدخل الخارجي لإسقاط الانتفاضة السورية

إلياس أسعد*

لا شك في أهمية ومركزية البعد الداخلي للصراع الدائر في سوريا، بجوانبه الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، وهناك أرقام وأبحاث عدة (1) توثق تدهور الاقتصاد السوري خلال العقود الماضية، ومسؤولية الدولة عن هذا التدهور من خلال سياسات اللبرلة الاقتصادية، وعن تحول الاقتصاد إلى اقتصاد ريعي غير منتج وازدياد الفقر والفساد، وانتاج طبقة من البرجوازية البيروقراطية والطفيلية، وتعميق سيطرتها على الثروة والسلطة في آن واحد. وبمفردات الاقتصاد السياسي، يمكن القول إنّ الأزمة الاقتصادية هي نتيجة تخلف علاقات الإنتاج، المعبّر عنها جزئياً والمقوننة إلى حد بعيد من خلال سياسة الدولة الاقتصادية، ووقوفها عائقاً أمام تطور القوى المنتجة، وهي إجمالاً في سوريا الزراعة والصناعة. الصراع الناجم بالضرورة لأجل حلّ هذه الأزمة، لا يمكن أن ينجم إلا عن كسر لجام هذه العلاقات، ولو بالقوة، ولو أيضاً بعد حين.

لكن ليس هناك بلد معزول عن محيطه وعن العالم بأي شكل من الأشكال: اقتصادياً، اجتماعياً أو سياسياً. بمعنى أنّ تطوّر البلد والصراع الموصوف أعلاه هما جزء من تطور وصراع أو صراعات تتخطى حدوده إلى المنطقة والعالم. لا خلاف على ذلك، لكن الخلاف كل الخلاف هو على علاقة هذا البعد الخارجي وتأثيره في مآل الصراع الداخلي وتطور البلد، وتبعاً، على الموقف مما يسمى التدخل الخارجي في الصراع الداخلي. فمن جهة قوى الإمبريالية الغربية («الغرب») وتكالبها لتحقيق الهيمنة المطلقة على المنطقة ومصائر شعوبها وثرواتها، لا يستطيع عاقل إلا أن يتوقع عدواناً مستديماً، كما يثبت تاريخنا منذ نشوء هذه القوى حتى اليوم، وهو أمر بنيوي لا ظرف طارئ على سياساتها، يتغيّر بتغيّر الرؤساء التنفيذيين على قمة السلطات هناك، فكما تفضي سياسة الدولة داخلياً وعلاقات الإنتاج المتخلفة إلى كبح تطور الزراعة والصناعة، وإلى تفقير الطبقات الشعبية وحدوث أزمة داخلية، تفضي سياسة الغرب ونظامه الاقتصادي العالمي إلى كبح تطور اقتصاداتنا وتفقير مجتمعاتنا ككل، وإلى حدوث أزمة عالمية شاملة.

إذن كيف للبعض أن يدعي أو يأمل نصرة من هذا الغرب لأي حراك أو انتفاضة أو ثورة ديموقراطية، وما قد يتأتى عنها من سيطرة شعبية على ثروات البلد وتنميته لمصلحة غالبية الشعب، الأمر الذي هو بالضرورة مضاد لمصالح الغرب؟

هناك عدّة أجوبة محتملة لهذا التساؤل. فالبعض، كممثلي الإخوان المسلمين، يُسقط مصالح الفئة التي يمثلها على الانتفاضة الشعبية، ويدّعي ضمناً تمثيل الشعب والانتفاضة أو أغلبيتهما، حتى لو لم يعلن ذلك، ويسمي دعم الغرب له دعماً للشعب وانتفاضته. من هذا المنطلق يسهل على هؤلاء أن يطالبوا (2) بكل أنواع التدخل (الحاصل أصلاً) وصولاً إلى العدوان العسكري لتسليمهم السلطة، كما حصل في ليبيا. وآخرون، كالليبراليين وبعض «اليسار» يستعيرون، موارِبة أو صراحة، نظريات استعمارية من قبيل «مسؤولية الحماية» (3)، لكن التبرير المشترك بين كل هؤلاء هو أنّ «القمع السلطوي لا يسمح للثورة بأن تحسم الصراع لمصلحة الشعب المنتفض من أجل الحرية والعيش بكرامة». هؤلاء كلّهم ليسوا من الانتفاضة الشعبية، بل من أعدائها، وما تصريحاتهم بأنّهم في خدمة الانتفاضة ومجرد صدى لها إلا ديماغوجية فاقعة.

بالنسبة إلى الغرب، الحرية في بلادنا هي حريته في نهب ثرواتنا واستعبادنا وهي، مرة أخرى، بالضرورة ضد حرية شعوبنا. لذا فهو لا يرى أي داع للتدخل في أي بلد، حيث تكون حريته تلك مضمونة وحرية الشعب مهضومة، ولنا في أقطار شبه الجزيرة العربية أكبر برهان، لكن الغرب ذاته مستعد لأن يغرق بلادنا في الدماء على أن يقبل بحركة شعبية حقيقية في موقع السلطة، ليس لأنّه متعطش للدماء، بل لأنّ المساس بمصالحه، في بلادنا على نحو خاص يعني المساس بقدرته على الهيمنة عالمياً، وعلى استغلال الأرض وشعوبها، بلا حدود. في الداخل، جذور القمع هي في تفقير الطبقات الشعبية وأوراقه رصاص رجال الأمن. أما القمع الآتي من الخارج، فجذوره في تفقير الطبقات الشعبية والقتل العمد لاحتمال التنمية، وأوراقه طائرات إف ـ 16 وإف ـ 22 وفوسفور أبيض ويورانيوم منضب، فحدّة القمع متناسبة طردياً مع درجة النهب.

النهضة الشعبية التي انطلقت في تونس وعمت سائر الأقطار العربية، لأول مرة في تاريخ المنطقة، تطرح إمكان تحرر الشعوب العربية من ربقة الأنظمة التي تمثل احتلالاً بالوكالة عن الغرب. رد الفعل الفرنسي الأولي، الذي عبّر عن موقف الغرب على نحو عام، كان غبياً لكن صادقاً: عرض خبرات وتسليح للنظام لقمع الثورة. لسوء حظ شعوبنا، الغرب براغماتي، ويتعلم بسرعة: بعد تدارك الأمر في تونس بأقل الخسائر الممكنة، انتقل إلى الهجوم. في ليبيا طبق نسخة معدلة من عقيدة «الضربة الاستباقية»، ليس ضد القذافي بل ضد الشعب الليبي، لحرمانه إمكان تطوير انتفاضته وإمكان إنتاج حركة ثورية وصولاً إلى سلطة ثورية غير مرتهنة للتدخل الخارجي. ولا يشفع لأيّ نظام إلا التبعية: لم يعد القذافي يعد عدواً للغرب مذ تخلى عن برامج التسليح وفتح أبواب ليبيا واسعة للاستثمارات الخارجية، لكنّه احتفظ بشيء من الاستقلالية، وفي ذلك خطر كاف لتبرير الضربة الاستباقية تحت غطاء الربيع العربي. وليس للغرب صاحب: فللحفاظ على نظام تابع، شجع على إطاحة مبارك، أحد أكثر الرؤساء العرب تبعية. ولو كان النظام الليبي مشابهاً للتونسي أو المصري، لربما أطاح الغرب القذافي بدون حمام دم في سعيه لتوجيه دفة التغيير واحتواء أي إمكان لصعود قوى شعبية إلى السلطة (أفصح سيف القذافي أخيراً عن اتصال الإدارة الأميركية به بعد 6 أيام من اندلاع الاضطرابات، لترتيب انقلاب ضد والده). بنظر الغرب، «سوريا الأسد» أسوأ من «ليبيا القذافي»، لذا ليس من قبيل الصدفة أن يسعى إلى تكرار «السيناريو الليبي»، فيما اليمن، بنظامها التابع، أقرب إلى «السيناريو المصري»، وتستأهل مبادرة خليجية لشهور، يحاولون فيها إعداد نظام جديد ليكون ليس أقل تبعية من القديم، في وجه إصرار الشعب اليمني وثباته على رفض الارتهان للغرب.

إذا كانت حرية الغرب في بلادنا هي ضد حرية شعوبنا، ومصالحه ضد مصالح شعوبنا في التنمية والتحرير، فما الذي يبقى من تبرير التدخل الغربي، تحت أيّة ذريعة؟ بل ألا تصح قراءة هذا التدخل بوصفه ضد الشعب ولإجهاض انتفاضته؟ ألا تصح قراءة هذا التدخل على أنّه يهدف إلى تنظيم ودعم قوى أكثر فساداً ورجعية من النظام الحالي، قوى ليست مقيدة بإرث الممانعة ودعم المقاومة بأي شكل، بل تفصح بمعاداتها للمقاومة؟ قوى، في حال تسلمها الحكم ستكون مرتهنة وتابعة للغرب بحكم طبيعتها ومديونيتها للغرب الذي يدعمها؟ ألا تصح قراءة تبرير أولئك الداعين إلى التدخل والعاملين عليه على أنّ القمع السلطوي لا يسمح لهم (وليس للثورة) بأن يحسموا الصراع لمصلحتهم (وليس لمصلحة الشعب)؟

> كيف يمكن الانتفاضة في سوريا أن تواجه قمع السلطة والتآمر الخارجي عليها وعلى البلد؟

ما العمل إذن؟ كيف يمكن الانتفاضة في سوريا أن تواجه قمع السلطة والتآمر الخارجي عليها وعلى البلد؟ لا أدعي امتلاك إجابة ولو جزئية عن سؤال تقع مسؤولية الإجابة عنه على القوى الفاعلة في الانتفاضة (وليس على مجلس إسطنبول وأمثاله من أعداء الانتفاضة)، لكن من الضروري أن ندرك أنّ سوريا بنظامها الحالي، على علاته، تمثل عقبة في طريق إرساء الهيمنة الغربية المطلقة على المنطقة، مما يجعل النظام (أو سياساته تجاه قضايا المنطقة، سيّان) مستهدفاً من قبل الغرب. لذا يجب على الانتفاضة أن تستفيد من هذا التناقض لا غير، وألا تنزلق إلى موقع لا وطني من خلال المفاضلة بين النظام الحالي والغرب (أو نظام تابع للغرب)، كما تفعل القوى المنضوية في مجلس إسطنبول.

الأمر ينطبق أيضاً على مسؤولية صياغة برنامج الانتفاضة. فمن واجب أيّ ثوري بحق أن يطرح برنامجاً واضحاً للانتفاضة، يتناول كل القضايا الأساسية التي تهم الشعب. من الواضح أنّ هناك قوى متعددة تشارك في الانتفاضة، وإذا تناولنا مسألة إسقاط النظام كشعار للانتفاضة يمكن القول إنّه ما يجمع بين الانتفاضة الشعبية وبين القوى الساعية إلى إسقاط النظام لمصالح فئوية، وأنّه يستخدم ليس لاختزال أو تكثيف برامج هذه القوى، لكن لإخفائها. لا يكفي أن تنادي هذه القوى بدولة ديموقراطية، تعددية، أو بالقضاء على الفساد وحكم الحزب الواحد، فهي أمور يطرحها النظام ذاته، ويسير باتجاه تحقيقها، ولو كان الأمر بسبب ضغط الانتفاضة. فهل يدعم الغرب الانتفاضة لإسقاط النظام فحسب، أم يدعم قوى بعينها ذات برامج وسياسات تعزز مصالحه وسيطرته حصراً، على حساب مصالح شعوبنا؟

ولكي لا أدخل في نقاش حول البرامج، أو وجودها من عدمه، سأتناول الموقف من القضية الوطنية، أي الاحتلال الصهيوني لفلسطين والجولان، والامتداد الطبيعي لهذه القضية إلى الموقف من الإمبرياليات الأميركية والأوروبية وعدوانها المستديم على شعبنا.

وإني إذ أرى وجوه بعض القراء تكشر لدى قراءتها لتلك «المصطلحات الخشبية»، أؤكد أنّ حرية الشعب، وكرامته، ولقمة عيشه، وحقه في التنمية وفي أرضه هي كل لا يتجزأ، وأضيف إنّ الأعمى أو من يتعامى عن العدوان الغربي أو يعزوه ولو جزئياً إلى قمع واستبداد السلطة، هو أسوأ وأقل أخلاقية من ذلك الأعمى أو المتعامي عن ظلم السلطة، لأنّ هذا العدوان سبق وجود أية سلطة مستبدة، ولم تنقصه الحجج (قبل القضية الفلسطينية بـ150 سنة تقريباً، هاجمت أميركا طرابلس في ليبيا في 1803 متحججة بوجود قراصنة) وكان ولا يزال مصدر شقاء، بل وإبادة لشعوبنا في كل الأقطار. وليس أسفه من منطق يقول إنّ هذا العدوان هو «تحصيل حاصل» ولا يبني على أساسه موقفاً سياسياً وعملياً يرفضه ويقاومه، إلّا المنطق الذي يقول إنّ السلطة تساوم مع الإمبريالية، أو أنّها «باعت الجولان» و «تتاجر بفلسطين»، أو «لا يجوز أن نستعدي أميركا»، أو ينظّر، إجرامياً، عن «تقاطع المصالح»! فأضعف الإيمان أن يكون

دنشواي 2011

مصطفى بسيوني*

ظلّت الحادثة الشهيرة التي وقعت أثناء الاحتلال الإنكليزي لمصر، دائماً، صفحة ثابتة في مناهج التاريخ المدرسية، واعتبرت إحدى صفحات الوطنية المصرية. ملخص القصة أنّه في 1906 كان جنود الاحتلال الإنكليزي يصطادون الحمام في قرية دنشواي، فأصابوا عن طريق الخطأ سيدة مصرية، واشتعلت النار في أحد أجران القمح. طارد الأهالي جنود الاحتلال، فسقط أحدهم قتيلاً متأثراً بضربة شمس. ثم عقد الاحتلال محكمة هزلية قدم لها 52 من فلاحي القرية، وحكم على 32 منهم بأحكام متنوعة بالجلد والحبس، وأعدم أربعة. بعدها، شن مصطفى كامل حملة تشهير واسعة بجرائم الاحتلال الانكليزي في مصر، واعتبرت تلك المرحلة ميلاد الحركة الوطنية ضد الاحتلال التي استمرت في التصاعد حتى اندلاع ثورة 1919. الحادثة التي كانت دائماً عنواناً لكتب التاريخ، حاولت بنجاح تعليم تلاميذ المدارس المصرية بشاعة الاستعمار الذي تحررت منه بلادهم، ونذالة وجبن جنوده الذين دفعهم الاستهتار وعدم الاكتراث إلى إصابة سيدة وإشعال النار في جرن القمح، ولو عن طريق الخطأ. الظلم والاضطهاد الذي عكسته قصة التاريخ التي حفظتها الأجيال المتتالية من كتب التاريخ وأفلام السينما، جسدت الظلم الاستعماري البغيض الذي وضع الضحايا في قفص الاتهام وحرمهم من المحاكمة العادلة، وأصدر عليهم الأحكام وكوى ظهورهم بالسياط ونصب لهم المشانق. تعلم التلاميذ من حادثة دنشواي أنّ هذا الظلم والانحطاط هو ما فجر الغضب الشعبي في مصر وصولاً إلى ثورة 1919. لكن اليوم، بعد مرور أكثر من مائة عام على حادثة دنشواي، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على جلاء الاستعمار، وبعد المشاهد التي حملتها وسائل الإعلام لعدد من الجنود يعرّون فتاة في قلب القاهرة، ويدوسون عليها بالأحذية، ويضربون أخريات بعنف لا يستخدم حتى ضد عتاة الإجرام ودون محاكمة، ويعمدون إلى القتل بالذخيرة الحية والتعذيب في أقبية مجلس الشعب، هل ما زالت حادثة دنشواي تحمل المغزى نفسه للأجيال القادمة؟

> من يمنع التلاميذ من تذكر الفتاة التي سحلت بأيدي الجند مع صورة السيدة المصابة برصاص الاحتلال؟

لا يوجد أي وجه للشبه بين حادثة دنشواي التي وقعت في 1906 وحادثة أو حوادث 2011، بدءاً بكشوف العذرية وحتى سحل الفتيات بعد تعريتهن. نعم لا يبدو وجود أي وجه للشبه، فحادثة دنشواي قام بها جنود احتلال إنكليز،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الثوري متقدماً على السلطة التي يحاول قلبها، وأن يكون واقعياً (فلا «يستعدي» من هو بالأساس عدواً) ونزيهاً (فلا تتقاطع مصالحه مع مصالح أعداء الشعب أبداً).

فما هو موقف «الثوريين» من القضية الوطنية؟ وكيلا أتهم بوضع مختلف المعارضات في قفص واحد، ما هو موقف المعارضات المنضوية تحت لواء مجلس إسطنبول من القضية الوطنية؟ لا، ليس هنالك محض تغييب، وهو سيّئ، بل انضواء في مخطط القوى الإمبريالية يبرز في الموقف من المقاومة (4). وتعبير «انضواء»، لا «تقاطع مصالح»، هو أكثر دقة لأسباب عدّة، أقلها رجحان ميزان القوى الكاسح لمصلحة الإمبرياليين مقارنة بالمعارضات الهزيلة المكونة للمجلس من دون استثناء. ولنا في المجالس المشابهة السابقة في العراق وليبيا أكبر دليل. والسؤال إذن: كيف يمكن أيّ وطني أن يقبل الانضواء في مخطط استعماري ضد بلده تحت أية ذريعة؟ وهل يمكن الشعب أن يثق بكلام هؤلاء عن الجولان وفلسطين (إن تكلموا)؟ وأيضاً: هل يمكن من ينضوي أو يسمح باستخدام نفسه من قبل المستعمر أن يمثل شعبه، أو أن يكون في خدمة مصالح شعبه وثورته ضد الاستبداد؟

معارضات مجلس إسطنبول لا يمكن أن تكون بصدق مع القضية الوطنية أو أية قضية من قضايا شعبنا أو انتفاضته، مهما بكوا أو تباكوا على شهداء الانتفاضة، بل على العكس: فشهداء قصف الناتو فاقوا شهداء قمع نظام القذافي بعشرات المرات، وورث الشعب الليبي بلداً محطماً وممزقاً.

تُبنى على منطق «عدم قدرة الثورة السلمية على مواجهة الدبابات» استنتاجات وفتاوى خطيرة وخاطئة، كوضع العدوان الغربي على شعوبنا في خانة ثانوية (3) لا بل (عند البعض) تحليل «التحالف» مع هذا العدوان وتقديم النصح عن الطرق المحتملة للتدخل العسكري (5)، وفي ذلك اختراق خطير لمصلحة المستعمر، ولا يمكن مهادنة أي منطق أو قوة تتبنى ذلك ولو لبست لبوس الثورة. للسخرية، لمَ لا يطالب هؤلاء «بالحماية الدولية وحظر جوي وتسليح» من الغرب في مواجهة «اسرائيل»، فهي تملك سلاحاً «لا يمكن مواجهته» وتشن حرب إبادة ضد شعبنا. لا، هم يعدون باستعادة الجولان بسلاح التفاوض (4)، بينما يرفضون التفاوض مع السلطة. ولا يؤخذ كلامي هذا على أنّه دعوة إلى الوقوع في الفخ المعكوس: فأنا لا أدعو إلى وقف النضال ضد الظلم الداخلي بحجة كون الاستعمار أشد وطأةً على الشعب. كل ما أدعو إليه هو رفض المنطق أعلاه، وبناءً على هذا الرفض، أن نواصل النضال ضد الظلم بكل أنواعه. هذا هو الموقف المطلق من الظلم، لكن هناك حوامل «قوى» اجتماعية للظلم الداخلي، وعلى الانتفاضة أن تكون حذرة ودقيقة في تحديد هذه القوى والموقف منها في كل مرحلة: ففي مواجهة مع المستعمر، يكون في مصلحة بعضها أن تقف إلى جانب شعبها ضد المستعمر، ومن واجب الانتفاضة إذن أن تستفيد من هذا الموقف. إسقاط هذا المنطق على ساحتنا قد يفيد بأن هناك قوى محسوبة اليوم على السلطة (والسلطة بحد ذاتها ليست كرة من المعدن الصلد، وخاصة في التعشيق الحاصل بينها وبين جهاز الدولة لعقود) يمكن أن تنحاز إلى جانب الشعب في صراعه ضد الظلم الداخلي والخارجي، وخاصة عندما ترى أن مصالحها وحياتها يهددهما المستعمر. أظن أنّ تحديد هذه القوى وموقعها وحركتها وطرق التأثير فيها هو من واجب القوى الثورية فعلاً على الأرض.

مقاربة مماثلة على الصعيد الخارجي تؤدي إلى حسبان الموقف من مختلف القوى الاجتماعية في بلدان الاستعمار، فمن واجب الانتفاضة تحديد الفئات الاجتماعية المتضررة من الحروب الاستعمارية، وقواها السياسية والتواصل معها للتضامن المتبادل، وهذه حتماً لا تتضمن أمثال برنار هنري ـ ليفي ولا الكثير من المنظمات «اللاحكومية» المشبوهة، بل المنظمات المعادية للحرب وتلك النقابية وغيرها من المنظمات الشعبية، فهذه بحكم موقعها أدركت ونددت مبكراً بالخطر المتجدد للعدوان الغربي على مصير الانتفاضات العربية.

يجب ألا نسمح بتوظيف الصراع الداخلي في خدمة العدوان الخارجي، ففي ذلك هزيمة للانتفاضة وللوطن كله. عدم قدرة الانتفاضة الشعبية على الانتصار على أعدائها الداخليين لا يمكن أن يتخذ ذريعة «للاستعانة» بأعداء الشعب والوطن، وإلا فإنّها ستفشل حتى لو قدمت الاف الشهداء، بل يمكن أن تصبح أداة ثورة مضادة تستغل دماء الشهداء الذين سقطوا بأبشع ما يكون الاستغلال: ضد دمهم وضد الشعب الذي من أجله قدموا التضحيات.

هوامش

(1) http://www.al-akhbar.com/node/27625 "سوريا: طبيعة الكتلة المنتفضة"، و.http://www al-akhbar.com/node/19151 "عوامل اقتصادية للانتفاضة السوريّة"

(2) http://f24.my/te32wb «جماعة الإخوان المسلمين مستعدة لقبول تدخل تركي لحماية المدنيين»

(3) http://www.al-akhbar.com/node/25760 "سوريا: بين العسكرة والتدخل العسكري وغياب الاستراتيجية"

(4) http://bit.ly/vNOsFa « غليون: العلاقة لن تظل كما هي مع إيران و«حزب الله» وحماس»

(5) http://www.alraimedia.com/ArticlePrint.aspx?id=316102 ««بنغازي ـ سورية» بين جسر الشغور والبحر المتوسط»

* كاتب عربي

لا تربطهم أي مشاعر تجاه هذا البلد، فيما حوادث 2011 قام بها الجنود المصريون الذين أسندت إليهم مهمة حماية الوطن والدفاع عنه وصونه. حادثة دنشواي وقعت في قرية صغيرة في ريف مصر لم يعرفها أحد إلا بسبب الحادثة نفسها، أما حوادث 2011 فوقعت في قلب القاهرة وعلى مرأى ومسمع العالم. الاستعمار الانكليزي الإجرامي اضطر ساعتها إلى عقد محاكمات زائفة خلت من أي عدالة لتبرير البطش بفلاحي دنشواي والتنكيل بهم. القتل والتعذيب والتنكيل في 2011 لم تنتظر أي محاكمات مزيفة أو عادلة. إصابة السيدة المصرية في دنشواي جاءت عن طريق الخطأ، كما أجمعت روايات الحادثة، وكذلك حرق الجرن. ما حدث للسيدات المصريات من كشوف العذرية وحتى التعرية في الشوارع، لم يكن عن طريق الخطأ، بل جاء بنحو مقصود. أما حريق المجمع العلمي، فالشبهات حول ضلوع الجنود في حرقه عن قصد كثيرة، ومدعومة بالصور ومقاطع الفيديو. لكن الأهم أنّه لا يوجد أي دليل أو قرينة على أنّ الجنود أو قادتهم تورطوا في أي محاولة لإطفاء المجمع وهو يحترق. المعتصمون هم من حاولوا إطفاء حريق المجمع، مثلما حاول الفلاحون في دنشواي إطفاء حريق الجرن. الأهم أنّه لا يوجد وجه للشبه أو المقارنة بين الغضب والكراهية التي صنعتها حادثة دنشواي في 1906 والتي جاءت من قبل جند الاحتلال الغاشم، والصدمة التي صنعتها حوادث 2011 المتتالية التي جاءت على أيدي الجنود الوطنيون. لا وجه للمقارنة بين الحادثين، وبالطبع لا يمكن المقارنة بين اللورد كرومر الذي أقسم على الولاء للتاج البريطاني، وقادة المجلس العسكري الذين أقسموا على الولاء للوطن وحمايته.

لا شيء يجمع بين ما جرى في 1906 وما جرى في 2011، بين ما جرى في قرية دنشواي المعزولة وما جرى في قلب القاهرة. لكن من بمقدوره أن يمنع تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من تذكر صورة الفتاة التي سحلت معراة على أيدي الجند مع صورة السيدة المصابة برصاص الاحتلال عن طريق الخطأ؟ ومن سيمنعهم من رؤية ألسنة اللهب المتصاعدة من جرن القمح في دنشواي تخرج من نوافذ المجمع العلمي؟

* صحافي مصري

حروب وأكاذيب

معن بشور*

لم تكن أكاذيب الادارة الاميركية في الحديث عن وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق، وعن علاقة النظام السابق للاحتلال بالقاعدة، هي الاكاذيب الوحيدة التي استخدمها المجمع الصناعي ـ العسكري ـ النفطي ـ المصرفي المتحكم بالقرار الاميركي لتبرير غزو العراق، وفرض الحصار على شعبه في حرب استمرت اكثر من 13 عاماً. فقوى الهيمنة والاحتلال الاستعمارية إذا قررت غزو بلد ما، لا تحتاج إلى ذرائع ومبررات، لأنّها قادرة دوماً، بما تملكه من قدرات ووسائل، على اختلاق هذه الذرائع وافتعال تلك المبررات من أجل تحقيق غاياتها.

ولعل إطلالة سريعة على حروب الولايات المتحدة الأميركية منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن الحادي والعشرين، تكشف لنا بوضوح صحة هذه المعادلة.

فالحرب الأميركية على إسبانيا في 1898 للاستيلاء على جزر البحر الكاريبي بدأت بذريعة تفجير الإسبان لسفينة أميركية، ليتبيّن بعد 82 عاماً، وبموجب اعتراف أميركي، أنّ لا علاقة للإسبان بذلك التفجير، إنما السبب انفجار محركات داخل السفينة ذاتها.

الدخول الأميركي إلى الحرب العالمية الأولى في 1915، حصل إثر تعرض الألمان للبارجة الاميركية لوسيتانيا، وتدميرها ليتبيّن في ما بعد أنّ السلطات الأميركية قد سربت معلومات لجيش الرايخ الثالث عن تلك البارجة لتدميرها، وقتل كل البحارة الأميركيين الذين كانوا بداخلها، لإيجاد مبرر للانخراط في الحرب العالمية ضد دول المحور آنذاك.

أما معركة بيرل هاربر في 1941 التي دخلت بسببها واشنطن الحرب العالمية الثانية ضد اليابان وألمانيا وإيطاليا، فقد ظهر لاحقاً أنّ القيادة الأميركية العليا كانت تملك معلومات دقيقة عن موعد الهجوم وحجمه قبيل وقوعه، لكنّها لم تضع القيادة المركزية في هاواي في صورة المعلومات لتفادي الخسائر الكبيرة

> العراقيون نهبوا لحساب اسيادهم، مما جعل بلدهم المحصن ضد الفساد على لائحة البلدان الأكثر فساداً

الناجمة عنه، وبشهادة قائد الموقع نفسه في ما بعد.

لم يكن الأمر مختلفاً في أمر غزو كوبا في مطلع الستينيات، المعروف بخليج الخنازير، فقد كشفت وثيقة للاستخبارات المركزية الأميركية (تمّ الكشف عنها بعد مرور المهلة المعروفة على إبقائها سرية) عن أنّها (أي الاستخبارات الأميركية) قد وضعت جملة سيناريوهات تبرّر غزو كوبا، منها تفجير سفينة أميركية قرب الساحل الكوبي، واتهام فيديل كاسترو بها، أو شن هجوم على مخيمات اللاجئين الكوبيين في ديامي، وقتل عدد منهم والإيحاء بدور كوبا في ذلك، أو، وهو الأخطر، تحضير طائرة دون طيار تحمل رقم طائرة مدنية ونوعها وتنطلق في التوقيت ذاته، فيصار إلى إنزال الطائرة المليئة بالركاب بأسمائهم المستعارة، ثم يجري تفجير الطائرة الأخرى بدون طيار واتهام السلطات الكوبية بذلك.

ولعلّ الفضيحة الأكبر كانت في السبب الذي شنّت من أجله واشنطن حربها على فييتنام، حين ادعى وزير الدفاع آنذاك، روبرت ماكنمارا، أنّ الفييتناميين قد أغرقوا سفينة أميركية، مادوكس، في خليج تونكين الفييتنامي، وانتزعت شهادة حكومة سايغون العميلة المؤيدة لاتهامهم، فكانت حرب مديدة قتل فيها 4 ملايين فييتنامي وعشرات الآلاف من الأميركيين ليخرج ماكنمارا ذاته، بعد 40 سنة، ويعلن أنّه لم تكن هناك سفينة أميركية في خليج تونكين، تماماً كما خرج كولن باول وزير الخارجية الأميركي بعد خمسة وأربعين سنة على حادثة الخليج تلك ليعتذر عما قدّمه من أفلام ووثائق عن وجود أسلحة دمار شامل في العراق.

ولعل العراق كان الأكثر عرضة لهذا النوع من الأكاذيب تبريراً للحرب عليه، أبرز تلك الأكاذيب إبلاغ واشنطن للرياض عن وجود 250 ألف جندي عراقي مع دباباتهم على الحدود الكويتية ـ السعودية في 1990، بهدف الغزو، وذلك لإفساح المجال للبنتاغون أن يقيم قواعده العسكرية في السعودية ودول الخليج، ليتبيّن في ما بعد، وفي صور التقطتها أقمار صناعية، أنّه لم تكن هناك دبابة واحدة أو آلية أو رجل واحد على تلك الحدود، ومن تلك الأكاذيب شهادة ممرضة كويتية في واشنطن عن وحشية الجنود العراقيين وقتلهم لأطفال رضّع في مستشفى كويتي، وظهر في ما بعد أنّ تلك الممرضة لم تكن إلا ابنة سفير الكويت في الولايات المتحدة الأميركية آنذاك، وأنّ الشهادة برمتها كانت من صنع إحدى أكبر الشركات الإعلامية الأميركية (هيل ونولتون). كذلك كان لشركة مماثلة دور في ترتيب تظاهرة صغيرة جاءت إلى بغداد وعملت على تحطيم نصب للرئيس العراقي صدام حسين، بل ليقول البعض إنّ المشهد كلّه كان مصوراً قبل حدوثه، ليكون جزءاً من الحرب الإعلامية التي أسقطت العاصمة العراقية قبل سقوطها فعلاً.

أما في أفغانستان، فلقد كشفت وثائق أميركية عدّة أنّ خطة الهجوم عليها قد أعدت قبل أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، وأنّها كانت موضوعة على طاولة بوش الابن في 10 أيلول/سبتمبر، وقد وضعتها شركة النفط الشهيرة UNOCAL بعد فشل مفاوضاتها مع طالبان للسماح لها بإنشاء خط أنابيب غاز من دول بحر قزوين إلى المحيط الهادئ. يومها قال مسؤولو الشركة لطالبان: إما أن نغطيكم بالذهب أو بالموت، ما عليكم إلا الاختيار. والجدير بالذكر أنّ حميد قرضاي رئيس أفغانستان ما بعد الاحتلال، كان أحد أبرز مستشاري الشركة التي أضافت مع شقيقاتها مصطلح النفطي إلى جانب مصطلح المجمع العسكري الصناعي الذي حذّر منه الرئيس إيزنهاور يوماً ليصبح اليوم المجمع العسكري ـ الصناعي ـ النفطي ـ المصرفي.

إنّ التذكير بهذه الأحداث، ومعها حادثة رواية محاولة اغتيال السفير الصهيوني في لندن لتبرير الغزو الصهيوني للبنان في 1982، هو مسألة بالغة الأهمية لقراءة ما يدور حولنا، خصوصاً حول سوريا، والتنبه إلى اللعبة الإعلامية ـ الاستخبارية الخطيرة الجارية والتي تسعى دون شك إلى استغلال مطالب مشروعة للشعب السوري لتحقيق أهداف غير مشروعة.

واكاذيب الادارة الاميركية لم تكن الشيء الوحيد الذي اظهرته الحرب على العراق، بل كشفت تلك الحرب عن العلاقة بين الاحتلال والفساد، بل بينهما وبين الاستبداد وملحقاته من اغتيالات واعتقالات وتعذيب وتزوير وتهجير.

فالمواطن الأميركي يتساءل مثلاً عن مصير 20 مليار دولار ضخّتها حكومته من خزينة بلاده لإنشاء «مدارس وطرق ومستشفيات وكهرباء ومياه» في العراق، حسبما قال بوش يومها، فإذ بها تختفي خلال أشهر قليلة دون أن يحصل العراقيون على أي من الخدمات الموعودة، بل دون أي محاسبة قانونية لآلية الإنفاق. فشهد العالم أجرأ عملية نصب واحتيال عالمية كان مهندسها الأول بول بريمر والمستفيدون الرئيسيون منها شركة (هاليبرتون) التي كان ديك تشيني احد كبار العاملين فيها، بالإضافة إلى رونالد رامسفيلد وزير الدفاع آنذاك ومعه ضباط ومستشارون كبار أطلقوا معادلة « Cost +» أي الكلفة زائد نسبة من الأرباح، وذلك من اجل نهب موارد العراق ومال دافع الضريبة الأميركية بحجة الحرب في العراق. فحققت مثلاً الشركة المحظية أرباحاً بقيمة عشرة مليارات دولار ونصف المليار خلال ثلاثة أشهر فقط، وهو رقم لم تحقّقه شركة أميركية أخرى ما عدا شركة «اكسون» النفطية في ظرف آخر.

وكما كان الراعي الأكبر فاسداً، فإنّ الرعاة المحليين الأصغر تمثلوا به ونهبوا لحساب اسيادهم المحتلين خيرات العراق على نحو غير مسبوق، جعل من بلدهم، الذي كان محصناً ضد الفساد على مدى عقود، مع أفغانستان، على رأس لائحة البلدان الأكثر فساداً. ولعل ما تتعرض له «هيئة النزاهة» في العراق من قتل لموظفيها وتفجير لمبناها، وسرقة لوثائقها هو اسطع دليل على مدى تغلغل الفساد العراقي منذ الاحتلال.

طبعاً هناك حقائق اخرى كشفتها تلك الحرب، وهي علاقتها بالمشروع الصهيوني ومخططاته الرامية إلى تفتيت المنطقة وتحويلها مسرحاً لفتن عرقية وطائفية ومذهبية، كما عن تبعية ما يسمى «المجتمع الدولي» للقرار الاميركي والسعي لتغطيته وتكريس مفاعيله، وكلّها حقائق تحتاج إلى كلام آخر، في مجال آخر.

* رئيس المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن، الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

سوريا

مقتل الطالب اللبناني حسين غنام في جامعة دمشق

شهدت مدينة حمص، أمس، أولى الزيارات المعلنة لوفد مراقبي الجامعة العربية، بالتزامن مع تجديد رئيس البعثة، محمد أحمد مصطفى الدابي، تأكيده تعاون السلطات السورية مع مهمة وفده، فيما سُجّل مقتل طالب لبناني في حادث إطلاق نار هو الأول من نوعه داخل جامعة دمشق

المراقبون في حمص: التعاون مستمر

سوريون مقيمون في القاهرة تظاهروا أمس دعماً للاحتجاجات (فيليبو مونتيفورت ـ أ ف ب)

وضعت زيارة وفد مراقبي الجامعة العربية إلى مدينة حمص، أمس، حدّاً للعمليات الأمنية التي كانت تشهدها المدينة، وتحديداً حي بابا عمرو فيها، الذي كان على قائمة زيارات البعثة في يوم عملها الأول، وسط تأكيدات رئيسها محمد أحمد مصطفى الدابي استمرار تعاون السلطات السورية مع أعضاء البعثة. وقالت قناة «الدنيا» إن وفد مراقبي الجامعة العربية توجه إلى حي باب السباع حيث «قاموا بتقييم الأضرار التي تسببت بها المجموعات الارهابية والتقوا أقرباء شهداء وشخصاً خطفته» هذه المجموعات. وتابعت التغطية الاخبارية لـ«الدنيا» أنه عند وصول المراقبين الى باب السباع، «تجمع عدد كبير من الاشخاص ليؤكدوا أنهم يريدون التصدي للمؤامرة التي دبرت ضد سوريا». وقبل جولتهم في حمص، أشارت «الدنيا» أيضاً إلى أن وفد مراقبي الجامعة العربية اجتمع مع محافظ حمص غسان عبد العال، كاشفة أن «المراقبين العرب سيتّجهون إلى حماه وادلب» من دون تحديد أي موعد لزيارتهم، بينما أشار موقع «شام برس» إلى تجوُّلهم في مناطق بابا عمرو والنزهة والنازحين وكرم الزيتون، فضلاً عن زيارة المستشفى الوطني في المدينة.

من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أنّ «وفد المراقبين دخل الى بابا عمرو يرافقه أشخاص من الحكومة، لكنه لم يلتق أحداً من السكان». وأوضح «المرصد» أنه «قبيل وصول المراقبين إلى حمص، انسحبت 11 دبابة تابعة للجيش السوري من حي بابا عمرو». ولفت إلى أن «انسحاب الدبابات لم يكن سوى خدعة، وسرعان ما استؤنف اطلاق النار بعد دقائق». وأضاف المصدر المعارض أن «قوات الامن السورية أطلقت الرصاص في حي مجاور لميدان الساعة على متظاهرين، ما أدى إلى اصابة أربعة أشخاص بجروح أحدهم بحالة الخطر». كذلك أشار المرصد إلى أن «أكثر من ثلاثين ألف مواطن تجمعوا بحي الخالدية في اعتصام بدعوة من ناشطين لفضح ممارسات وجرائم النظام تزامناً مع زيارة وفد للمراقبين العرب إلى المدينة»، فضلاً عن افادته بقيام «السلطات السورية باستخدام الرصاص والغاز المسيل للدموع لتفريق أكثر من 70 ألف متظاهر كانوا يحاولون الدخول إلى ميدان الساعة في وسط المدينة»، ما أدّى إلى «مقتل ثلاثة أشخاص على الاقل، في حين وصل عدد القتلى المدنيين في مختلف المناطق السورية إلى 12 على الاقل»، وفق «المرصد» نفسه.

في غضون ذلك، جدد رئيس بعثة المراقبين محمد أحمد مصطفى الدابي تأكيد تعاون السلطات السورية مع مهمة وفده في أثناء توجهه إلى حمص، قائلاً لوكالة «فرنس برس»: «أنا في طريقي إلى حمص، وحتى الآن (السلطات السورية) تتعاون». ولاحقاً نقل عن الدابي قوله «أنا عائد الى دمشق لحضور سلسلة من الاجتماعات، وسأعود غداً إلى حمص. أما باقي أعضاء الفريق، فسيمكثون في حمص». وشدّد في الوقت نفسه على أن «اليوم كان جيداً جداً ووجدنا تجاوباً من كافة الأطراف».

من جهته، أعلن رئيس غرفة العمليات الخاصة بعمل المراقبين العرب في سوريا، السفير عدنان عيسى الخضير، من القاهرة، أن بعثة المراقبين «باشرت عملها من حمص وهي تقوم بواجبها كما هو متفق عليه في البروتوكول الموقع بين جامعة الدول العربية والحكومة السورية». ورداً على سؤال عما إذا كان هناك تعاون من قبل السلطات السورية مع فريق المراقبين، أعرب الخضير عن أمله في ذلك، مؤكداً «أن البعثة سترسل لنا تقارير دورية عن عملها في المناطق التي تزورها». كذلك أشار الخضير إلى أن «هناك لبساً في وسائل الاعلام التي تدّعي بأن بعثة المراقبين موجودة منذ الخميس الماضي، بينما الصحيح أن البعثة وصلت أمس وباشر 10 من أعضائها برئاسة الفريق أول محمد الدابي عملهم منذ الصباح في حمص».

وفي السياق، أعلنت الجزائر أنها أرسلت 10 مراقبين ضمن بعثة جامعة الدول العربية إلى سوريا، في ظل قرار لبنان بعدم ايفاد مراقبين. من جهتها، حذّرت فرنسا السلطات السورية من «أي محاولة تمويه أو تلاعب» بالتزامن مع جولات البعثة العربية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، إنّ «المجتمع الدولي سيراقب أي محاولة إخفاء أو تلاعب قد يحاول نظام دمشق القيام بها»، داعياً إلى تمكين مراقبي جامعة الدول العربية من الوصول إلى كامل أرجاء مدينة حمص وإعداد تقييم مستقل لحقيقة الوضع.

ميدانياً، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» بأن «مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت فجراً، في عملية تخريبية خطأً لنقل الغاز» في قرية المختارية في محافظة حمص، إضافة إلى كشفها عن أن «الجهات المختصة في محافظة إدلب اشتبكت مع مجموعة إرهابية مسلحة قرب الحدود التركية كانت تحاول تسهيل عملية تسلل مجموعة إرهابية أخرى من داخل الأراضي التركية»، وتمكنت من قتل وإصابة عدد من المسلحين. كذلك أعلنت «سانا» أنه تم

الاقتصاد السوري صامد... حتى إشعار آخر

لا شك في أن الأحداث التي تشهدها سوريا منذ نحو عشرة أشهر قد أثرت على الوضع الاقتصادي، خصوصاً على الجانب السياحي منه. بيد أن المعلومات متضاربة حول وضع المصارف والسماح بسحب الودائع من عدمه

دمشق ـ **الأخبار**

البحث عن الدعم الحكومي هو ما تريده قطاعات اقتصادية سورية عدة تأثرت بالأحداث الأخيرة، وفي مقدمتها السياحة والقطاع المالي في بعض جوانبه. هذه المطالبة بالدعم تأتي بعد طول فترة الأزمة التي دخلت شهرها العاشر، خوفاً من الوصول الى نقطة اللاعودة. في المقابل، يرى المعنيون أن الاقتصاد السوري استطاع أن يكون ممانعاً للضغوط والعقوبات رغم تباطؤ نموّه. وبالحديث عن معدلات النمو، يفضّل وزير الاقتصاد والتجارة السوري محمد نضال الشعار (الصورة)، الابتعاد عن إعطاء رقم محدد لمعدل نمو الاقتصاد السوري في العام 2011، ويكتفي بالقول إنه ستكون هناك معاناة، لكن ليس بالشكل الذي يجعل من الوضع مأسوياً. حتى أنه يبشّر بأن الوضع «يتجه ليكون مستقراً نسبياً، لكننا لن نعطي أرقاماً حتى لا ندخل في الجانب التحليلي».

في المقابل، يؤكد الوزير أنه «بالمقارنة مع ما يحصل من عقوبات وضغوطات، فإن الوضع الاقتصادي مطمئن، وذلك يعني أن درجة مناعة الاقتصاد السوري كانت كبيرة». ويرى الشعار أن أهم ما يجب معالجته حالياً هو أسعار الفائدة التي تتعامل بها المصارف، ومن الواجب خفضها لإنعاش الدورة الاقتصادية وحتى تستعيد المصارف قدرتها على الإقراض الذي يراه «أمراً مهماً جداً نظراً لأن العمل المصرفي هو الدورة الدموية». ويتابع الشعار أنه «ما دام الاقتصاد يعمل، فالمصارف تقوم بدورها بلا شك. قد يكون هناك انخفاض جزئي في أرباح هذه المؤسسات المالية أو تراجع في حجم نشاطها، لكن هذا لا يؤثر على استمرارية المصارف لكونها الداعم لحركة الاقتصاد».

وكان التأكيد على متانة النظام المصرفي السوري هو الأهم منذ بداية الأحداث حتى الآن في سوريا، لذلك لم تتوقف المصارف عن تلبية طلب المودعين بسحب ودائعهم. وبموازاة ذلك، اضطرت المصارف إلى ايقاف الإقراض فيما عدا ما يكون منها لحالات استثنائية حتى تبقى السيولة المصرفية في حدودها الطبيعية. أما المصرف التجاري السوري، فيشير مديره العام دريد درغام إلى أنه «بما يرتبط بمصرفنا، فقد كانت ولا تزال سياستنا مستمرة بعمليات الإقراض والتسليف لمن تنطبق عليه الظروف المناسبة للتسليف، وهذا ما أثبتته الأيام من خلال تلبية متطلبات جميع المواطنين بمن فيهم المودعون، حيث إن المصرف التجاري السوري كان ولا يزال الأكثر ملاءةً بين المصارف العامة والخاصة، ما يفسر تهافت الدول الغربية عليه بعقوبات ظالمة بهدف خفض الثقة به».

لكنّ المصرف المذكور استطاع مواجهة هذه العقبات، بحسب درغام، الذي يقول إنه «في ظل الظروف التي نمر بها، نسعى إلى قراءة متأنية لواقع العمل المصرفي عموماً بحيث تكون السياسة التسليفية رشيدة حتى تنتهي الظروف الخاصة، مع الحرص الدائم على تأمين سحوبات أي مودع لدينا وأي مقترض تثبت سيولته وقدرته على السداد».

وبسبب تأثُّر قسم كبير من أصحاب الأعمال بالأزمة الاقتصادية، تراجع نشاطهم وعوائدهم، ممّا جعلهم غير قادرين على سداد التزاماتهم من أقساط مصرفية. لذلك، صدرت قرارات أعطت المقترضين إمكانية إجراء تسوية وجدولة لقروضهم المصرفية.

وهنا يطرح التساؤل: ماذا يعني توقف المصارف عن الإقراض، سواء بقرارات واضحة أو غير واضحة، منذ ستة أشهر حتى وصلنا الى سياسات نقدية انكماشية؟ يجمع المراقبون على أنه حان الوقت لكي يتدخل المصرف المركزي، وهذا ما لم يحصل بعد، فعليه أن يدعم سيولة المصارف لاستئناف الإقراض وإنعاش الوضع الاقتصادي، بدلاً من منح مهل إضافية للمقترضين، وهو ما يؤثر سلباً على سيولة المصارف في ظل السحوبات حتى تبقى المصارف قادرة على مواجهة تأجيل سداد الديون؛ فسيولة المصارف لا بد من الحفاظ عليها في حدودها الدنيا كي لا تصل المصارف إلى درجة يصبح لديها تدفق نقدي سلبي، أي ما يخرج من خزائن المصارف أكثر مما يدخل.

مصادر مصرفية أخرى تؤكّد أنّ السيولة متوفرة بالحد الطبيعي «وبعض المصارف توقفت عن إعطاء المودعين الودائع التي تستحق لأجل، وما يقدم من قروض يكون على شكل استثناءات تمنح بموافقة وزير المال وبمبالغ ليست كبيرة، فالإقراض كان يصل في السابق إلى مبالغ تتراوح بين 3 و4 مليارات ليرة». ويبقى القطاع الأكثر تضرراً هو السياحة الذي لم

«تشييع جثامين 8 شهداء من الجيش والقوى الأمنية»، فيما أشارت إلى خروج مسيرة جديدة في ساحة السبع بحرات في دمشق «استنكاراً للعملين الارهابيين اللّذين وقعا الجمعة الفائت ورفضاً للتدخل الخارجي».

من جهته، أفاد «المرصد السوري» عن ارتفاع حصيلة قتلى أول من أمس إلى 44 بينهم 34 في حمص، فضلاً عن سقوط عدد من القتلى أمس في القصير وفي درعا ودوما وريف دمشق، فيما سجل مقتل طالب لبناني يدعى حسين غنام في جامعة دمشق نتيجة اطلاق نار قام به أحد زملائه.

وذكرت وكالة «سانا» أن «الطالب عمار بالوش (سنة ثانية هندسة طبية في جامعة دمشق) أطلق النار من مسدس حربي خلال المذاكرة للطلاب في كلية الهندسة الطبية، ما أدى الى استشهاد الطالب حسين غنام وإصابة كل من الطلاب سلطان رضوان وخضر حازم وجورج فرح وبيار لحام». ونقلت «سانا» عن مصدر رسمي أن «بالوش اختار الطلاب الخمسة بشكل مقصود وقام بإطلاق النار عليهم».

وكان لـ «المرصد السوري» أيضاً روايته للحادثة، إذ أشار إلى أن مطلق النار كان بين مجموعة «طلاب اعتصموا في حرم الكلية في الثامن من الشهر الجاري دعماً لثورة الشعب السوري، وتعرضوا للضرب من قبل طلاب موالين للنظام بينهم نجل ضابط». وتابع المرصد أنه «بعد الاعتداء الوحشي على الطالب (بالوش) من قبل الطلاب الموالين للنظام، اعتقل لمدة ليومين تعرّض خلالهما لكافة أنواع التعذيب، فما كان منه إلا أن دخل اليوم (أمس) إلى قسم الهندسة الطبية في جامعته، وأطلق الرصاص على الذين قاموا بالاعتداء عليه».

(الأخبار، أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

مبارك في القفص مجدَّداً اليوم

تستيقظ مصر اليوم على صوت رئيس محكمة جنايات القاهرة، أحمد رفعت، الذي يستأنف جلسات محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه، وسط نجاح قضائي جديد للثورة تمثل بإلغاء قرار فحص عذريّة المتظاهرات المعتقلات

القاهرة ـ **الأخبار**

بعد شهرين من توقف جلسات المحاكمة، يستأنف رئيس محكمة جنايات القاهرة المستشار أحمد رفعت، عند التاسعة من صباح اليوم، جلسات محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من كبار مساعديه في قضية قتل المتظاهرين في موقعة الجمل الشهيرة، وتصدير الغاز الى إسرائيل وإهدار أموال الشعب. واللافت في جلسة اليوم التي يتوقع أن تكون آخر جلسات محاكمة مبارك في العام الجاري، أنها ستكون بعيدة عن الكاميرات التلفزيونية بخلاف ما كانت عليه الجلسات الأولى من هذه المحاكمة.

وسيحدِّد رفعت جلسة سرية لسماع شهادة رئيس أركان الجيش، الفريق سامي عنان، فيما سيتقدم فريق الدفاع عن المدعين بالحق المدني، والمتهمين، بطلباتهم إلى المحكمة. من جهتها، ذكرت عضو هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني، المحامية روضة أحمد، أن المحكمة لن تتمكن اليوم من الاستماع لشهادات باقي الأطباء المعالِجين للضحايا الذين استشهدوا أو أصيبوا في الأحداث الأولى للثورة، وقالت «لن نتقدم بطلبات جديدة لهيئة المحكمة إلا بعد الانتهاء من سماع باقي الشهود. بعدها، تستقبل المحكمة الطلبات والمذكرات، وتبدأ المرافعات». وتوقّعت المحامية أحمد صدور حكم قريب في القضية، على قاعدة أن «القاضي يعرف أنّ سير القضية تعطّل كثيراً، وغالبيتنا كانت ضد طلب الرد».

وفي الشارع المصري، طالب نشطاء ينتمون لروابط مشجعي أندية كرة القدم المعروفين بـ«الألتراس»، إضافة إلى نشطاء مستقلين يخيمون في ميدان التحرير، بتقييد مبارك من يديه وقدميه بالسلاسل الحديدية في سريره داخل القفص «أسوة بالمعاملة المهينة التي تعرض لها المتهمون الأبرياء في أحداث مجلس الوزراء وشارعي الشيخ ريحان وقصر العيني، حيث قامت الشرطة العسكرية وعناصر الداخلية بتقييد المصابين في أحداث مجلس الوزراء من أقدامهم وأيديهم في أسرّة المستشفيات».

وتابعت هذه القوى أنّ «المصابين تم تقييدهم رغم أن بعضهم تكسّرت أيديهم وأرجلهم»، مشيرة الى أن «بعضهم مات في تحقيقات النيابة». ورغم أنّ جلسة اليوم إجرائية، وينتظر أن تكون قصيرة، فإن قوات الجيش، والشرطة العسكرية وكافة الأجهزة الأمنية فرضت إجراءات مشددة على مداخل ومخارج أكاديمية الشرطة في التجمع الخامس، وفقاً لمصادر قالت إن صحة مبارك الذي يرقد حالياً في مستشفى أكاديمية الشرطة مؤقتاً، «مطمئنة جداً».

ترحيب بصدور حكم يوقف إخضاع 18 فتاة لاختبارات كشف العذرية

وبانتظار نقله إلى المركز الطبي العالمي، كشفت المعلومات أن الرئيس السابق يتنقّل داخل جناحه في المركز الطبي بنحو طبيعي جداً، وقد استقبل مع زوجته سوزان، خلال اليومين الماضيين، عدداً من المقربين، من بينهم طباخه الخاص أثناء تولّيه الرئاسة. ووفقاً لمصادر قريبة من هيئة دفاع وزير الداخلية الأسبق المتهم حبيب العادلي، فإن المحامي بالنقض عصام البطاوي، مسؤول هيئة الدفاع عن العادلي، سيتقدم بطلب إلى المحكمة لاستدعاء كل من قائد الشرطة العسكرية اللواء حمدي بدين، ومدير جهاز الاستخبارات العامة اللواء مراد موافي، وقائد الحرس الجمهوري اللواء نجيب عبد السلام، ورئيس هيئة الأمن القومي مصطفى عبد النبي، لسماع شهاداتهم بصفتهم شهود نفي في قضية قتل المتظاهرين.

وفي السياق، تسود حالة من الغضب والاستياء بين أوساط هيئة الدفاع عن أسر الشهداء، وهي تجتمع اليوم، بعد الجلسة، لترتيب خطوات قانونية وجمع أدلة جديدة في القضية، وفقاً لعضو هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني طاهر أبو النصر، الذي قال إن عدداً من أعضاء الهيئة اجتمع في نقابة المحامين، وأصدر بياناً طالب فيه نقيب المحامين سامح عاشور باتخاذ موقف حاسم من وفد المحامين الكويتيين الذين لم يأخذوا موافقة نقابة المحامين على الدفاع عن الرئيس المخلوع.

ميدانياً، احتضن شارع التحرير الذي يبدأ من مبنى مجلس الدولة، ويمر بكوبري قصر النيل، وصولاً إلى ميدان التحرير، مسيرة أمس بلغ تعدادها ثلاثة آلاف متظاهر ومتظاهرة هتفوا ضد المجلس العسكري. وكانت أوساط حقوقية وسياسية قد رحّبت بصدور حكم محكمة القضاء الإداري الذي قضى بوقف تنفيذ قرار المجلس العسكري بإخضاع 18 فتاة إلى اختبارات كشف العذرية، تم احتجازهن في تظاهرات وقعت في آذار الماضي في ميدان التحرير.

يحقّق عوائد، لذلك ستكون المنشآت السياحية في الفترات المقبلة بأمسّ الحاجة إلى جهات تقديم الدعم لها، بحسب ما يوضحه رئيس غرفة سياحة دمشق رامي مارتيني، الذي يقول إنه «إذا استمرت حال الإشغال على ما هي عليه، نتوقع أنه في بداية العام المقبل ستسوء أوضاع المنشآت السياحية أكثر لأن قدرتها على الاستمرار في تمويلها الذاتي في ظل مواردها المحدودة لن تستطيع الصمود أكثر من عام، ونحن كمسؤولين عن قطاع السياحة نرى أن المطلوب ومن الضروري تدخل الدولة القادرة على فعل ذلك بعدة طرق». طرق يلخصها مارتيني باقتراحه أن تمنح المنشآت إمكانية للاستمرار بتأمين الحد الأدنى من التشغيل، كأن يكون هناك حجز غرف لمصلحة النقابات، أو أن تقوم وزارة السياحة بتخصيص جزء من موازنة الترويج السابقة لتشغيل المنشآت الفندقية، إضافة إلى فتح تسهيلات استثنائية بالعملة المحلية بضمانة رخصة المنشأة حتى يؤمن صاحب المنشأة الحد الأدنى الكافي لتوفير رواتب العمال، على حد تعبيره. ويختم مارتيني بالكشف أنه «تم الإعلان عن إعادة جدولة لقروض المنشآت السياحية من المصارف وتقسيط فواتير الكهرباء والمياه العائدة لها على مدى عامين، ونعمل الآن على معالجة مستحقات مؤسسة التأمينات الاجتماعية». ويشدد مارتيني على ضرورة تدخل الحكومة، لأنّ «القطاع السياحي لم يصبه ما أصاب القطاعات الأخرى بل هو المتضرر الأول والأكبر لأنه عانى من ضغوط داخلية وخارجية».

اليمن

اشتباكات صنعاء تتهدّد وحدة المعارضة

بينما تتواصل المسيرات في اليمن للمطالبة بمحاكمة الرئيس علي عبد الله صالح وأقاربه، انفجر الخلاف بين أنصار حزب الإصلاح اليمني، الذي وقّع المبادرة الخليجية، وأعضاء من جماعة «أنصار الله» بزعامة عبد الملك الحوثي في ساحة الحرية في صنعاء، مسبّباً سقوط عدد من الجرحى، وسط استمرار الاحتجاجات في عدد من المؤسسات الحكومية العسكرية والمدنية في إطار المساعي الهادفة إلى عزل المسؤولين المؤيدين للرئيس صالح.

وأفاد شهود بأن أنصار حزب الإصلاح تبادلوا اللكمات والضرب بالهراوات والرشق بالحجارة مع أعضاء في حركة «أنصار الله»، ما أدى إلى إصابة 20 شخصاً على الأقل، وسط مخاوف من أن يؤدي تصاعد الخلافات بين مكوِّنات ساحة الحرية إلى التأثير السلبي على وحدة صف المحتجين المناهضين لصالح. واتهمت جماعة «أنصار الله» حزب «الإصلاح» بالوقوف وراء الحادث، مشيرةً إلى أن الاشتباكات اندلعت عندما هاجم أنصار حزب الإصلاح خيمة نصبت لانتقاد المبادرة الخليجية التي بموجبها نُقلت سلطات صالح إلى نائبه عبد ربه منصور هادي.

وقال قائد الجماعة عبد الملك الحوثي، في بيان، إنّ «عناصر من ميليشيات الإصلاح العسكرية اعتدت ظلماً وبلا مبرّر على شباب مسيرة الحياة والثوار الرافضين للمبادرة الخليجية، فضلاً عن فرض حصار شامل على كل منافذ الساحة». ووصف البيان تلك الأعمال بـ«الجرائم البشعة»، ورأى أنها تنبئ بـ«نيات عدوانية مبيتة، وتظهر عكس ما كانوا يدّعون من حماية الثورة والوقوف إلى جانب الثوار». كذلك أدانت الجماعة «الموقف الإجرامي والعدواني الذي يأتي استجابة للرغبة الأميركية الساعية إلى تثبيت النظام الظالم وعدم محاكمة القتلة والمجرمين ومن أجل إفشال الثورة وإنهائها، وذلك ما عبّر عنه السفير الأميركي في صنعاء جيرالد ستايفين أخيراً».

في هذه الأثناء، أعلن مساعد المتحدث باسم البيت الأبيض جوش آرنست، أن المعلومات التي تحدثت عن أن البيت الأبيض وافق على استقبال الرئيس اليمني في الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي «غير صحيحة». وقال آرنست من هونولولو حيث يمضي الرئيس الأميركي باراك أوباما أعياد نهاية العام، إن «المسؤولين الأميركيين لا يزالون يدرسون طلب الرئيس صالح للمجيء إلى بلادنا فقط لتلقي العلاج الطبي، لكن المعلومات التي تحدثت عن أن الموافقة قد تمت غير صحيحة»، وذلك تعليقاً على ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مسؤولين في الإدارة الأميركية، ومفاده أن واشنطن وافقت «مبدئياً» على السماح لصالح بالتوجه إلى الولايات المتحدة بشروط.

تجدر الإشارة إلى أن إدارة أوباما تسعى إلى ربط موافقتها على استقبال صالح بظروفه الصحية تحسباً لتعرضها لانتقادات شديدة بسبب الاتهامات التي تلاحق الرئيس اليمني بالتسبب بقتل مئات الأشخاص الذين تظاهروا ضد نظامه.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

انتهاء مشروع الدستور منتصف الشهر المقبل

توقّع المتحدث الرسمي باسم اللجنة الوطنية المكلفة إعداد مشروع الدستور السوري الجديد، سام دلة، أمس، الانتهاء من إعداد مشروع الدستور خلال الأيام الـ 15 الأولى من العام المقبل. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية، «سانا»، عن دلة قوله إنه «بعد الانتهاء

من مناقشة أحكام السلطتين التنفيذية والقضائية، سيُصاغ كامل مشروع الدستور وسيُعلَن ذلك» وسيرفع للرئيس السوري بشار الأسد (الصورة).

(الأخبار)

المعارضة تدعو لتأسيس «لجان المواطنة»

كشفت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» أن معارضين سوريين دعوا إلى تأسيس نقابات واتحادات جديدة مستقلة وديموقراطية بديلة للنقابات والاتحادات التي يشرف عليها النظام، كنقابات المهندسين والأطباء والفنانين والكتّاب والطلبة وغيرها، «تكون بدائل حرة وحقيقية عن الموجودة حالياً، وتناغماً مع عملية هدم أركان النظام القائم».

ودعت مجموعة من الناشطين والمعارضين السوريين، بينهم فايز سارة ورياض سيف وعارف دليلة وميشيل كيلو وسمير العيطة إلى تأليف «لجان المواطنة والسلم الأهلي»، بهدف «تكريس فكرة المواطنة وتحديد نطاق النزاعات الناشئة عن الظروف الراهنة في سوريا وتحديد أطرافها وإجراء مصالحات وطنية بينها».

(الأخبار)

طل الملوحي تبدأ إضراباً عن الطعام

أعلن «المركز السوري للصحافة وحرية التعبير»، أمس، أن المدونة السورية الشابة طل الملوحي، المعتقلة منذ عامين، بدأت إضراباً عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحها. وأشار المركز إلى أن الحالة الصحية والنفسية للملوحي متدهورة. وكانت الملوحي قد اعتقلت في 27 كانون الأول 2009، وحكمت عليها محكمة أمن الدولة في دمشق، وهي هيئة قضائية استثنائية، نهاية 2010، بالسجن خمس سنوات، بتهمة تقديم معلومات لدولة أجنبية.

(أ ف ب)

قضية

صعود الإسلام السياسي عموماً، والتيارات السلفية خصوصاً، في هذه الأشهر العربية، بات موضوع الساعة في كل الدول التي شهدت انتفاضات شعبية. المغرب لا يشذّ عن هذه الظاهرة، رغم الخصوصيّات التي تطبع المملكة من ناحية علاقة الدولة والمجتمع بالدين. السعودية وأفغانستان حاضرتان بقوة في موضوع سلفيي المغرب، الذين تنقسم عملية دراستهم إلى ما قبل 2003 وما بعده

سلفيّو المغرب و«الربيع العربي»
سياسة vs لا سياسة

اسلاميون يتظاهرون في مدينة الدار البيضاء هذا الأسبوع (ماكاو ـ رويترز)

الرباط ـ **عماد استيتو**

عاد الحديث بقوة عن السلفيين في المغرب بعد الانتخابات الأخيرة، إذ طُرحت تساؤلات كبيرة عن دورهم في ترجيح كفة الإسلاميين، خصوصاً في عدد من المعاقل الانتخابية التي كان الإسلاميون يفشلون فيها عادة. ومع ربيع الثورات العربية، عاد السلفيون المغاربة إلى احتلال الشارع وانضموا إلى احتجاجات حركة «20 فبراير»، مطالبين بالإفراج عن معتقليهم ووقف حملات التضييق عليهم. غير أن السلفيين المغاربة لا يؤلفون كتلة متجانسة، وبالتالي يصعب تحديد موقف سياسي واحد يربط بينهم، بما أنهم ينقسمون بين سلفيين تكفيريين وسلفيين جهاديين وسلفيين أفغان

في البدايات

تعود بداية ظهور التنظيمات السلفية في المغرب، وفق ما تشير إليه معظم الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، إلى عام 1971، حين ظهرت «جمعية القرآن الكريم» في مدينة مراكش، ثم تلتها «جمعية الدعوة إلى القرآن والسنّة» سنة 1976، وجمعيات أخرى خرجت إلى النور على يد الداعية محمد المغراوي الممولّ من السعودية. لكنّ الفكر السلفي كان حاضراً بقوة قبل ذلك، وتحديداً في عهد عدد من الملوك الذين تعاقبوا على حكم المغرب، وصولاً إلى الملك الحسن الأول، وهي فترة تزامنت مع الحقبة التي عاش فيها محمد عبد الوهاب، أبو الفكر الوهّابي. كذلك ارتبط انتشارهم بالتاريخ القومي للمغرب، خصوصاً في فترات الكفاح ضد المستعمر، من خلال مقولات ألهمت وأطّرت حركات المقاومة.

كان على الفكر السلفي أن يحاول إيجاد موطئ قدم له في بيئة يطبعها التعدّد في الممارسات التعبدية. وقد سعت الدعوة السلفية في المغرب إلى خلق تعليم ديني يخدم منهجها العقائدي ومذهبها الاجتماعي. ومثّل هذا التعليم الديني منطلقاً لبروز أسماء عدد من منظّري الفكر السلفي في المغرب، ممن تلقّوا أساسيات المذهب في دول المشرق العربي. وقد طُرحت أمام السلفية إشكالية التفاعل مع التغيّرات التي عرفها المجتمع المغربي، فنحا بعضها منحى أكثر راديكالية ليحمل نظرة عدائية تجاه المجتمع. ويرى الباحث في تاريخ الحركات السلفية في المغرب، عبد الحكيم أبو اللوز، أن ما يُعرف بالتعليم الأصيل في المغرب أسهم في انتشار الفكر السلفي، إذ انطبعت المادة التعليمية بنفحة سلفية بارزة، كما أنّ معظم منتسبي مدارسه كانوا من متخرّجي المدارس القرآنية والمعاهد الدينية السلفية. ويشير أبو اللوز إلى أن الأتباع كانوا في معظمهم من فئة الشباب ومن المحرومين اقتصادياً والقلقين نفسياً. هو حرمان، بحسب الباحث نفسه، تواجهه الحركات السلفية في المغرب «بالوعظ الديني، وتخفي الأسباب الحقيقية التي رجّحت الإقبال عليها». رأي يقوم على أن الحركات السلفية «تحارب الحرمان بالمعاني الجمعية التي تتشكل

عداء الصوفية

يمكن القول إنّ علاقة السلفيين بحركات الإسلام السياسي في المغرب ظلّت ملتبسة، على غرار ما هو حاصل في علاقة السلفيين بـ«الإخوان المسلمين» في مصر. فإذا كان عدد من أتباع السلفية قد تعاطفوا مع حزب «العدالة والتنمية» الذي وصل إلى الحكم، وأسهموا إسهاماً كبيراً في التصويت له، فإن العلاقة مع جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة لطالما طبعها العداء المتبادل. والسبب في ذلك يعود إلى أن السلفيين يرون أن «العدل والإحسان» هي جماعة تنتهج «سلوك البدعة المحرّمة شرعاً». وفي السياق، يتذكّر الكثيرون عام 2006 الذي أعلنه شيخ الجماعة عبد السلام ياسين، «سنة الخلافة والوصول إلى الحكم»، بعد رؤيته الشهيرة، وهو ما تهكّم عليه السلفيّون ورأوا في «نبوءته» نوبة جنون وتخريفاً انتابا الرجل الأول للجماعة المعارضة ذات التوجه الصوفي. في المقابل، تبدو علاقة السلفيين بحزب «العدالة والتنمية» أكثر دفئاً، وهو ما ظهر بجلاء في الانتخابات الأخيرة، حيث علّق السلفيون آمالاً كبيرة على الحزب الإسلامي لمساعدتهم على طيّ ملف معتقليهم المسجونين في إطار «قانون الإرهاب».

غزة

ذكرى «الرصاص المصهور»: أجواء حرب مقبلة

في الذكرى الثالثة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، أصدر مسؤولون عسكريون إسرائيليون تصريحات، أمس، تؤكّد أنّه لا مهرب من حرب جديدة على القطاع، رغم إقرارهم بأن قوة المقاومة العسكرية والاستخبارية قد تضاعفت منذ عملية «الرصاص المصهور»، بينما حذّرت المقاومة من أنها ستتصدى لأي عدوان محتمل، مشيرةً إلى أن العدو قد اتخذ قرار الحرب بالفعل. وقال القائد العام للقوات المشتركة الإسرائيلية، بني غانتز، إنه «لن يكون هناك مهرب من شن عملية نوعية على قطاع غزة». وحذّر من أن «الجيش يعرف كيف يتصرف على نحو تصميمي وهجومي وحاسم ضد أي تهديد إرهابي يأتي من غزة»، مشيراً إلى أن «أي عمل عسكري سيكون مخططاً وسريعاً». من جهته، أكّد أحد أبرز الضباط خلال «الرصاص المصهور»، العميد تسفيكا فوغل، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أن الأمور في غزة تتجه إلى الأسوأ ولا تبشر بخير بالنسبة إلى إسرائيل. وقال إن «حماس» عززت قدراتها العسكرية «وأصبح من الواضح أنها تمتلك صواريخ من شأنها أن تصل إلى تل أبيب ومطار بن غوريون الدولي. أما في ما يتعلق بالدفاعات الجوية، فأشار فوغل إلى أن «هناك وسائل لم تكن موجودة خلال عملية الرصاص المصهور، وكذلك هناك تطور كبير في الوسائل القتالية ضد الدروع كمّاً وكيفاً، لا سيما أن المنظومة الداخلية الفاعلة لديهم (حماس) تعتمد على اتصالات مشفرة لا تكشف أماكن العمل، وقدرة استخبارية تطورت تطوراً ملحوظاً، ويجب أن نتذكر أنهم يستغلون منطقة سيناء كمنطقة لا نظير لها للتدريبات وجلب الوسائل القتالية».

ولفت الضابط الإسرائيلي إلى أن التغيّرات التي تشهدها مصر «أثّرت سلباً على نشاطات الجيش الإسرائيلي في غزّة»، بما أن المقاومين باتوا «يعملون من قلب سيناء ونحن لا نستطيع أن نواجه دولة لنا معها علاقات دبلوماسية واتفاق سلام، ويجب ألا ننسى أن حركة حماس هي جزء من الإخوان المسلمين، الأمر الذي من شأنه أن يدفعهم إلى تجاهل كل ما تقوم به حماس في سيناء». ورأى فوغل أن «حقيقة فوز الإخوان المسلمين في مصر تدل على حياة مستقبلية مزدهرة في غزة من خلال فتح المعابر، الأمر الذي سيدفع باتجاه حياة مدنية أفضل بلا شك، ونحن لا نستطيع أن نتجاهل أمراً كهذا، ثم لا أريد أن استبق الأحداث وأتحدث عن حروب، إلا إذا طغى الجانب الإرهابي على الجانب المدني في غزة».

وعن الموضوع نفسه، حذّر قائد اللواء العسكري الجنوبي المرابط في محاذاة غزّة، العقيد تال حرموني، من أنّه «إذا تبيّن للجيش أنّ قيادة حماس تسمح لعناصر مختلفة بإطلاق القذائف الصاروخية باتجاه النقب الغربي، فقد تُتّخذ خطوات أكثر إيلاماً من عملية الرصاص المصهور». وأعرب عن اعتقاده بأنّ «حماس» ربما «لم تدفع الثمن نفسه الذي دفعه حزب الله خلال حرب لبنان الثانية، لذلك فهي تسمح لنفسها بالرد على نشاطات» جيش الاحتلال.

على الجانب الفلسطيني، أكّدت «حماس» أنّها ماضية في مشروع المقاومة والتمسك بالحقوق والثوابت الوطنية، جازمةً بأنّها لن تقبل المساومة عليها بأي حال من الأحوال. ورأى المتحدث سامي أبو زهري أن جرائم الاحتلال في القطاع «صورة من صور حرب الإبادة التي يتعرض لها شعبنا منذ احتلال أرضه في عام 1948»، داعياً «الأطراف المعنية والشعوب في العالم إلى التعامل مع الاحتلال على أنه الكيان الإرهابي الأخطر في العالم». بدوره، رأى القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي»، خالد البطش، أن «الاحتلال في مأزق حقيقي، وأن قرار حرب جديدة على غزة قد اتُّخذ، «والمسألة مسألة وقت، ويجب علينا التنبّه والاستعداد جيداً»، داعياً إلى «إنشاء وحدة عمليات مشتركة تجمع كافة الفصائل الفلسطينية للاستعداد لما هو آتٍ».

(الأخبار)

ما قل ودل

احتفلت وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، أمس، بتخريج ألف ضابط وصف ضابط وجندي، بينهم وحدة من النساء، في الذكرى الثالثة للعدوان الإسرائيلي. وقال وزير الداخلية فتحي حماد، خلال الحفل إنّ «350 من أفراد الشرطة وضباطها قتلوا في الحرب، في مقدمتهم وزير الداخلية سعيد صيام والمدير العام للشرطة اللواء توفيق جبر والمدير العام لجهاز الأمن والحماية». وكان لافتاً خلال الحفل تقديم وحدة من النساء عرضاً وقد ارتدين ملابس فضفاضة إلى أسفل الركبة عسكرية اللون، وحملن أسلحة كلاشنيكوف.

(يو بي آي)

من خلال العيش داخلها، إذ ليس من مصلحة الحركة أن يعي أتباعها طبيعة الحرمان الذي كان في مصدر انتمائهم إليها، لأنها ستضطر آنذاك إلى وضع حلول عقلانية ودنيوية للتغلب على الاستغلال، ما سيقضي عليها كحركة دينية»، بحسب تعبير أبو اللوز.

ومع المتغيّرات التي عرفتها السعودية بعد حرب الخليج، ودعوة علماء لتكفير الدولة السعودية والجهاد ضد الأميركيين الذين أقاموا قواعد عسكرية لهم في الخليج، ظهرت «السلفية الجهادية»، وأصبح لها امتداد في المغرب من خلال شيوخ درسوا في السعودية، وتتلمذوا على أيدي دعاة التكفير، وبدأ فكرهم بالتغلغل وسط الشباب، وكانت أفكار أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وغيرهما تلقى الإعجاب لديهم، خاصة مع ما كان يجري في حينها في أفغانستان، حيث التحق العشرات من المغاربة وأسرهم للقتال هناك أيضاً.

طُرح الإشكال بعد غزو أفغانستان، فعادت أعداد منهم إلى المغرب وبدأوا بتكوين خلايا إرهابية يقودها مقاتلون من «الجماعة المغربية المقاتلة» التي كانت وراء أحداث 16 أيار. بل إن عدداً من الشيوخ أصبحوا منظّرين للجهاد في مختلف المدن المغربية، وانتشرت إيديولوجيتهم في كل الأحياء عن طريق الأقراص والكتب الثراتية الداعية إلى التطرف. وكانت عقيدة السلفية الجهادية آخذة في التوسع قبل أن يُفكّك عدد من الخلايا التي تكوّنت في مختلف ربوع المملكة، وهي العملية التي لا تزال متواصلة حتى اليوم.

ما قبل 2003 وما بعدها

في المغرب، احتدم الجدل احتداماً كبيراً بشأن الحركة السلفية بعد هجمات 16 أيار 2003، التي حمّلت فيها الدولة المغربية السلفيين المسؤولية الكاملة، وشنّت حملة اعتقالات واسعة بحق عدد من السلفيين، وأغلقت دور القرآن وزُجّ بعدد من شيوخ السلفية في السجن، كعمر الحدوشي ومحمد الفيزازي، وهو ما اعتبره السلفيون تجنّياً وملفاً فبركته الاستخبارات المغربية. وقال عدد منهم إنهم تعرضوا لشتى صنوف التعذيب النفسي والجسدي.

عام 2003، كانت نهاية عهد تطبيع الدولة المغربية مع السلفية التي استفادت كثيراً من التناقض الذي كان يطبع تعامل الدولة المغربية مع الحقل الديني؛ ففيما كان محظوراً على التنظيمات الإسلامية ممارسة العمل السياسي، سُمح للسلفيين وتيارات أخرى بالدعوة من داخل مجتمع يدين أصلاً بالإسلام، ما سمح للجمعيات السلفية بالعمل بكامل الحرية تحت شعار حفظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية ومحو الأمية. ورغم مسارعة الدولة إلى إغلاق عدد من المساجد التي لها ارتباطات سلفية، وانتهاج سياسة تأميم المساجد، فإن بعض الجوامع ظلّت تحت السيطرة السلفية، مستفيدةً من الشبكة الدعائية التي تنسجها وتجعلها في غنى عن معونات الدولة.

ورغم أن الدولة المغربية قد أرسلت بعض الإشارات الإيجابية إلى إمكان حصول

> **ليس من مصلحة السلفية أن يعي أتباعها طبيعة الحرمان الاقتصادي الذي كان في مصدر انتمائهم إليها**

> **السياسة غير موجودة في فكرهم، لكنها حاضرة بقوة على مستوى الممارسة اليومية**

انفراج قريب في ملف معتقلي السلفية، خصوصاً مع هبوب رياح «الربيع العربي» وضغط حركة «20 فبراير» التي وجد فيها السلفيون ملاذاً آمناً لتصريف مطالبهم بالإفراج عن أقاربهم وأصدقائهم المعتقلين، سرعان ما عادت لتشدّد من قبضتها، خصوصاً مع التمرُّدات المتتالية التي خاضها سجناء السلفية في عدد من المعتقلات المغربية. وبحسب سلفيين مغاربة تحدثوا إلى «الأخبار»، فإن المعتقلين السلفيين ليسوا على درجة كبيرة من الوفاق، وهم منقسمون بين تيار تكفيري وآخر يمثّله «المغاربة الأفغان» وتيار من السلفيين الجهاديين الذين يرفضون القيام بمراجعات لأفكارهم.

بين «العدالة والتنمية» و«العدل والإحسان»

قد يكون الاعتقاد السائد هو أن الحركات السلفية على وجه العموم تزدري السياسة، لكن هذا لا يعني أن الدور السياسي الذي تقوم به التيارات السلفية في المغرب معدوم نهائياً؛ فرغم أن السياسة غير موجودة في فكر السلفيين المغاربة، أقلّه على مستوى الخطاب، فهي حاضرة بقوة على مستوى الممارسة اليومية. الصحافي المغربي أوسي موح لحسن، المتخصّص في شؤون الحركات الإسلامية، تحدّث إلى «الأخبار» عن بعض أوجه الظهور السياسي للسلفيين المغاربة. ويقول لحسن إن «لديهم وزناً في مختلف الشرائح الاجتماعية. فالسلفية على الطريقة المغراوية مثلاً (نسبة إلى شيخها محمد بن عبد الرحمن المغراوي) خرجت في مسيرات لدعم الدستور المعدَّل، بينما ساند بعضهم حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة، من دون أن يفصحوا عن ذلك، بينما اختارت السلفية الجهادية وعائلات أفرادها الانضمام إلى حركة 20 فبراير الاحتجاجية بعد فتوى تلقّوها في هذا الشأن ممن يعتبرونهم علماء في المشرق». أما عن مستقبل الحركة السلفية، فيرى أوسي موح لحسن أنّ إمكان تطور هذه التنظيمات وإعادة تكوّنها بصيغ أخرى يكون لها تأثير سياسي، خصوصاً مع صعود السلفيين في مصر، يبقى وارداً مع خروج العديد منهم من سجون النظام، كالشيخ الفيزازي على سبيل المثال. لكنه سرعان ما يستدرك بأنه «ليس بالضرورة أن يكون انخراطهم سياسياً مرتبطاً بدخولهم الانتخابات، ولكن قد يختارون التموضع في المعارضة مثلاً، في حين ليس من المستبعد أن تختار بعض فصائلهم النائمة المضي قدماً في العمل الجهادي، وخاصة أن أجندتها مرتبطة بالتنظيم السلفي الجهادي العالمي، أو بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، باستثناء من قد يختارون العمل السياسي السلمي أو الدعوي بعد القيام بمراجعات فكرية»، على حدّ تعبيره.

إنّ بعض السلفيين المغاربة شرع بالفعل في مراجعات جذرية لأفكاره واقتناعاته، بل ذهب العديد منهم إلى حدّ الاعتراف بـ«إمارة المؤمنين» التي يمثّلها الملك محمد السادس. وفي مقدمة هؤلاء الشيخ محمد الفيزازي الذي خرج من السجن مع عدد من المعتقلين الإسلاميين كبادرة حسن نية اتخذتها الدولة المغربية بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية أخيراً. وبدا مفاجئاً للكثيرين كيف تغيّرت لهجة الشيخ محمد الفيزازي الذي أعرب عن استعداده لدخول غمار السياسة، حتى إنه أعرب عن رغبة في تأسيس حزب سياسي، ودعا المواطنين إلى المشاركة الفعّالة في الانتخابات، فيما أصدر الشيخ أبو حفص وثيقةً من سجنه يعلن فيها اعترافه بالنظام الملكي، ويرفض ممارسة العنف وينبذ فيها التكفير. غير أنّ هذه المراجعات تبقى مبادرات فردية بحتة لم تمتد لتصل إلى الأتباع بعد.

تقرير

هنيّة يدعم عبّاس: فلسطين مستفيدة من الثورات العربيّة

أكّد رئيس الحكومة المقالة في قطاع غزة، إسماعيل هنية، الذي يقوم بجولة عربية وتركية، أمس، مساندة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في مواجهة التهديدات الإسرائيلية التي تهدف إلى تعطيل المصالحة وإبقاء الانقسام الفلسطيني. وقال، خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، إنه «يجب أن نكون يد واحد لمواجهة أي تهديدات تهدف لتعطيل المصالحة باعتبارها رغبة وطنية ومطلباً سياسياً وإنسانياً، وعلى الجميع أن يعمل لتحقيق المصالحة بأسرع وقت». وتابع هنية أن «مواجهة التهديدات الإسرائيلية تقتضي نقل المصالحة من الإطار النظري إلى العمل على الأرض، وبدء تنفيذ خطوات إشاعة الثقة بين الفلسطينيين وعدم الرضوخ للضغوط والابتزازات الخارجية». وأشار هنية إلى أن جهاز الاستخبارات المصرية يتابع عن كثب تحقيق المصالحة، من خلال مراقبة التدخلات الإسرائيلية والتهديدات المتلاحقة التي تهدف إلى تعطيلها وإبقاء الانقسام ووضع العراقيل أمام التحرك المصري. كما لفت إلى أن «أحد أهداف زيارتي للقاهرة بحث الثورات العربية التي انطلقت في العديد من العواصم العربية بما فيها القاهرة». وأضاف «مما لا شك فيه أن من أهم المستفيدين من الثورات العربية إلى جانب الدول المحرِّكة لهذا الثورات، هي القضية الفلسطينية». وأعرب هنية عن سعادته «لأننا نرى أن القضية الفلسطينية تعود مجدداً إلى الواجهة من خلال شباب الثورة، وأنا كنت في غاية الفخر عندما رأيت العلم الفلسطيني يرفرف في ساحات التغيير العربية». وعن الوضع في فلسطين، حذّر من وجود «تحديات ليست سهلة واستهدافات مباشرة للوضع في داخل فلسطين، وفي مقدّمة ذلك القدس التي تتعرّض لأكبر هجمة إسرائيلية». وفي الوقت نفسه، دعا الدول العربية والمسلمين إلى «وضع خطة عملية لحماية القدس من المخططات الصهيونية، ولتوفير الدعم المالي للقدس وموقف سياسي قوي». كذلك تطرق إلى الذكرى الثالثة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وقال «قبل 3 أعوام، زارت وزيرة خارجية الاحتلال تسيبي ليفني مصر، وأعلنت من القاهرة قرار الحرب على قطاع غزة، وحالياً بعد ثلاث سنوات متواصلة، جاءت زيارتي للقاهرة لأعلن انتصار غزة على مؤامرة الحرب والعدوان والحصار». وبحسب تعبيره، «كان هناك ثلاثة أهداف للحرب الإسرائيلية على غزة، هي القضاء على الحكومة وتفكيك المقاومة وإنقاذ الجندي جلعاد شاليط، لكن كافة تلك الأهداف فشلت وانتصرت الحكومة والمقاومة».

(الأخبار)

نبيل العربي يرحب بهنية في القاهرة أول من أمس (محمد الاستاذ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

استشهاد فلسطيني بغارة على غزّة

استشهد فلسطيني وأُصيب اثنان آخران على الأقل، أمس، بجراح في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مركبة صغيرة في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة، وفقاً لمصدر طبي فلسطيني وشهود عيان.

(أ ف ب)

مصر: تأجيل النظر بقضيّة تصدير الغاز إلى إسرائيل

أرجأت محكمة جنايات القاهرة، أمس، النظر بقضية تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل، والمتهم فيها وزير البترول الأسبق سامح فهمي (الصورة) مع آخرين. وقرَّرت هيئة المحكمة برئاسة المستشار بشير عبد العال تأجيل القضية إلى جلسة تعقد في 22 من كانون الثاني المقبل لاستكمال ترجمة تقارير وعقود التصدير. وترجع وقائع القضية إلى 23 نيسان الماضي، حين أحال النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود

إلى محكمة الجنايات كل من وزير النفط الأسبق سامح فهمي، ورجل الأعمال الهارب حسين سالم، ومحمد إبراهيم يوسف طويلة، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للغازات سابقاً، ورئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للنفط سابقاً إبراهيم صالح، وثلاثة من نوابه هم محمود عامر وحسن عقل وإسماعيل كرارة. وأسندت النيابة للمتهمين تهم ارتكابهم جرائم الإضرار بمصلحة البلاد وإهدار المال العام، وتمكين الغير من تحقيق منافع مالية.

(يو بي آي)

العراق ـ تركيا: معبر تجاري جديد

قررت الحكومتان التركية والعراقية، أمس، فتح معبر تجاري جديد بين البلدين في منطقة ابراهيم الخليل التابعة لمحافظة دهوك في إقليم كردستان العراق بهدف زيادة التجارة والتبادل الاقتصادي بين الجانبين.

وقال مسؤول الملف التركي في وزارة الخارجية العراقية، وليد شلتاخ، خلال الاجتماع، إن لدى الحكومة العراقية «الرغبة الحقيقية في تطوير علاقاتها التجارية والاقتصادية مع تركيا».

(أ ف ب)

اتفاق السلام حبر على ورق... وخطر الحرب يتعاظم

91 % من الأسر في ولاية كسلا لا يملكون ما يكفي من الطعام

تململ كبير يجتاح شرق السودان، ما يُنبئ بأن تكون هذه المنطقة بوابة المدّ الثوري؛ فالإقليم الذي يطلّ من خلاله السودان على العالم العربي، ظل يعاني من التهميش على المستويات التنموية والسياسية، رغم مضي خمسة أعوام على توقيع اتفاق شرق السودان. والاتفاق الذي يفترض أنه أرسى عملية سلام لم ينفَّذ منه إلا وقف العمليات المسلحة التي كان يقودها مقاتلو الشرق ضد الحكومة المركزية. وظلّت معظم بنود الاتفاق أسيرة أضابير المركز، ما عاق عمليات التنمية في الشرق، من خلال عدم تنفيذ بند السلطة والثروة واختزاله في مشاركة معزولة لبعض قيادات «جبهة الشرق» في السلطة المركزية، لتخرج من الإقليم منذ فترة دعوات تطالب بإسقاط النظام

اتفاق السلام لا يطبق وممثلو الشرق في الخرطوم يعتمدون «التنمية القبلية»

عناصر من جيش الدفاع الشعبي يحتفلون بالذكرى الـ22 لتأسيسه قبل أيام في الخرطوم (محمد نور الدين عبد الله - رويترز)

شرق السودان... بوّابة الثورة

الخرطوم ـ **مي علي**

تبدو الظروف في شرق السودان كأنها مهيّأة أكثر من أي وقت مضى للثورة «ضد التهميش». أيادي أبناء الإقليم تتحسّس جيوب البنادق مجدداً، فيما تؤكد قيادات سياسية نافذة في الشرق أن كل الاحتمالات مفتوحة أمامهم لإزالة الظلم الذي لحق بهم، ولا سيما الوضع الإنساني المتردي الذي بلغ مداه في العهد الحالي. وتحدّث نائب رئيس «مؤتمر البجا»، ضرار أحمد ضرار، لـ«الأخبار» عن الأوضاع في الإقليم، مشيراً إلى أنه يعاني من مجاعة حقيقية، حيث لا ماء ولا غذاء ولا دواء، متّهماً حكومة «المؤتمر الوطني» بأنها تمارس أسوأ أنواع التهميش ضد الإقليم. وأوضح القيادي في «مؤتمر البجا» أن «الثروات المعدنية، كالذهب، التي يسترزق منها المواطن البسيط صادرتها الدولة وكذلك الأراضي». أما على صعيد التمثيل السياسي، فإن الشرق يشارك في الحكومة من خلال مساعد للرئيس هو رئيس «مؤتمر البجا» موسى محمد أحمد، ووزير الداخلية إبراهيم محمود حامد، ووزيري دولة. إلا أن القيادات في الإقليم الشرقي ترى أن التمثيل أقل بكثير من نسبة سكان شرق السودان، وتحذّر من أن التنمية قبلية، بدليل أن ممثّلي الشرق في المركز يوجّهون البرامج التنموية إلى القبائل التي ينتمون إليها حصراً. وفي السياق، رأى ضرار أن «التمثيل في الحكومة المركزية مجرّد ديكور، والمتقلّدين للمناصب الوزارية حريصون على الرواتب التي يحصلون عليها في العاصمة أكثر من حرصهم على إنسان الإقليم». ويضيف «ما يقدمونه من دعم، على قلّته، يوجّه إلى القبائل التي ينتمون إليها».

ومثلما أتى سلام الشرق من خلال «اتفاقية أسمرة» من الخارج، فإن العودة إلى مربع الحرب قد تأتي أيضاً من خارج حدود السودان، بعد ورود أنباء غير مؤكدة عن قيام «جنود قبائل البجا الموجودين على الجانب الإريتري من جبل حامد» بإعادة تنظيم صفوفهم. وبين السلام والحرب، يبقى الهدف الرئيس لأبناء الإقليم إزالة التهميش اللاحق بهم. وانطلاقاً من ذلك، فقد اتخذ عدد من أبناء الإقليم خطوات عملية في هذا الاتجاه بإرسالهم نحو 500 فرد إلى خارج السودان، وتحديداً إلى كل من السعودية والكويت، ليعكسوا ما يعاني منه الإقليم من تدهور في الوضع الإنساني. وتوعّد ضرار بأخذ أبناء الإقليم لحقوقهم بأيديهم، مضيفاً «سنتجه إلى المنظمات والمجتمع الدولي ونعكس لهم حقيقة الأوضاع. وثّقنا كل ما يجري من عمليات التهميش، وسنعكسه للمجتمع الخارجي»، وذلك بعدما رأى أن ما يعانيه الإقليم الآن غير مسبوق حتى في عهد الرئيس السابق جعفر نميري.

تدهور في الأوضاع انعكس بوضوح في تقرير صدر أخيراً عن الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وأشار إلى أن «91 في المئة من الأسر في ولاية كسلا لا يملكون ما يكفيهم من الطعام، كذلك فإن 39 في المئة فقط يحصلون على المياه النظيفة». أما معدل وفيات الأمهات فقد ارتفع إلى «1،414 حالة وفاة لكل مئة ألف حالة ولادة مقارنةً بـ500 حالة وفاة في فترة ما قبل الحرب». ويذهب مراقبون إلى اعتبار أن الخلافات القبلية أضرّت جبهة الشرق وأقعدتها عن متابعة تنفيذ الاتفاق، وأن السخط الشعبي بلغ مداه بالفعل بين أوساط الطلاب الذين أخذوا في التظاهر في نهاية تشرين الأول ومطلع تشرين الثاني، ما أدى إلى وقوع اشتباكات مع السلطات الأمنية كان من نتيجتها مقتل شخص فضلاً عن وقوع العديد من الإصابات.

ويرى متابعون أنه رغم وجود تباينات بين رؤية الحكومة من جهة، وقيادات جبهة الشرق (كانت عبارة عن تحالف يتكوّن من تجمع البجا وتنظيم أسود الرشايدة الحرة وحُلّ بعد التوقيع على اتفاق السلام في عام 2006) وحكومات الولايات الثلاث من جهة أخرى، فإن حقيقة الأوضاع الأمنية على الأرض تشير بوضوح إلى وجود صدامات حقيقية.

في المقابل، فإن ممثّلي الشرق، شركاء «المؤتمر الوطني» في السلطة والاتفاق، يرون أن اتفاق الشرق ماضٍ نحو غاياته وإن كان ببطء، ويؤكدونَ أن مصلحة الشرق هي في استمرار الشراكة والوجود في السلطة، جازمين بأن تلك الشراكة تتطوّر نحو الأحسن. ويرى الأمين العام لـ«مؤتمر البجا» المشارك في السلطة، محمد المعتصم، أنه بالمقارنة مع ما يعانيه السودان من أزمات، فإن اتفاقية الشرق من أفضل الاتفاقيات التي وقّعتها الحكومة. وأوضح في حديث مع «الأخبار» أنه حدث تطور في ملف الثروة، وبعدما أقرّ الاتفاق 600 مليون دولار للشرق، تضاعف المبلغ المخصص لإعمار تلك المنطقة. كذلك تحدث المعتصم عن «إعادة دمج جميع القوات التي تقاتل إلى جانب جبهة الشرق في صفوف الشرطة، وتكوين لجنة عليا لتوفيق أوضاع المسرَّحين»، متجاهلاً أن ثمة أصواتاً ارتفعت عقب تجديد شراكة المنتسبين إلى جبهة الشرق في السلطة، ونادت بعزلهم وسحب الثقة من قيادتها الثلاثية المكوّنة من موسى محمد أحمد وآمنة ضرار ومبروك مبارك سليم. كذلك ثمة أصوات أخرى ارتفعت منادية بإعادة هيكلة وتكوين كيان «جبهة الشرق» الذي حُلّ بعد التوقيع على اتفاق الشرق، لتتكوّن على أثره وقتذاك ثلاث قوى سياسية، هي «مؤتمر البجا» و«حزب الشرق الديموقراطي» و«حزب الأسود الحرة». واتهم التنظيم الجديد، كما جاء في بيان حصلت «الأخبار» على نسخة منه، الحزب الحاكم باستخدام «أسلوبه في التنصّل من الاتفاقيات وعدم تنفيذها»، مؤكداً أنه استغلّ لتحقيق هدفه «ضعف قيادات الجبهة وآلية تنفيذ الاتفاق». وقالت القيادات المكوّنة للتنظيم الجديد إنّ ممّا ترتّب على تلك الأوضاع كان عدم تنفيذ سوى 20 في المئة من اتفاق «سلام الشرق»، علاوةً على عدم إدخال الاتفاقية في الدستور الانتقالي لعام 2005 وإيداعها لدى الأمم المتحدة حتى انتهاء القيد الزمني للاتفاقية. وأعلن البيان موقف القيادات الجديدة لجبهة الشرق الرافض لسياسات الإنقاذ، داعياً الشعب السوداني، وبالأخص «جماهير جبهة الشرق»، إلى العمل على إسقاط نظام المؤتمر الوطني عبر الوسائل السلمية.

الحرب الآتية... آتية

أثار تقرير صادر عن شبكة «إيرين» الإنسانية، قبل نحو أسبوعين، حفيظة الحكومة السودانية، بعدما نقل عن مسؤول في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كسلا، طلب عدم الكشف عن هويته، أن الفشل الملحوظ في معالجة التهميش قد يطلق العنان لموجة جديدة من العنف في الشرق. ووفقاً للمسؤول، فإن «جنود قبائل البجا موجودون الآن على الجانب الإريتري من جبل حامد»، ونقل عن «مصادر غير رسمية إفادتها بأنهم شنّوا بالفعل هجمات على الأراضي السودانية منذ ثلاثة أشهر». وتوقّع أن نزاعاً على نفس نطاق الصراع الدائر الآن في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق قد يندلع في ولاية كسلا، في غضون أشهر قليلة. وعلى الفور، سارعت الحكومة السودانية إلى نفي تدهور الوضع الإنساني، ودعت المنظمة إلى الاعتذار عن تقريرها، فيما استبعدت مصادر حكومية لـ«الأخبار» «وجود معارضة مسلحة في الشرق تدعمها دولة إريتريا». وأشارت المصادر إلى أن التحسّن المطّرد في العلاقات بين البلدين وتبادل الزيارات الرفيعة المستوى كانا من أهم أولويات حكومة الرئيس السوداني عمر البشير (الصورة) لمنع أي نشاط لجماعات مسلحة معارضة لأيٍّ من الدولتين داخل أراضي الدولة الأخرى.

القدس المحتلة

جمعية «العاد» الاستيطانيّة تغزو حي سلوان

تستمرّ مساعي إسرائيل لاستهداف تاريخ وتراث القدس المحتلة وتهويدها، في ظل غياب وصمت عربيين وانشغال أميركي بمغازلة الصوت اليهودي للانتخابات الرئاسية المقبلة

يحيى دبوق

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، عن آخر جهود دولة الاحتلال لتهويد القدس المحتلة، وتوقفت عند تسويق جمعية «العاد» الدينية الاستيطانية مشروعين سياحيَّين ضخمين في حي سلوان بالقدس الشرقية المحتلة. وقالت الصحيفة إنّ «المشروعين الاستيطانيَّين الجديدين سياحيان مع طابع ديني وتراثي يهودي، يمتدان على مساحة تبلغ 8400 متر مربع». ويتوقع أن تناقش اللجنة المحلية في بلدية القدس رفع الخطة اليوم لعرضها على الاعتراضات، وهي الخطوة التي تسبق إقرارها فعلياً، وفقاً للصحيفة التي أشارت الى أن «المشروعين السياحيين هما مادة متفجرة جديدة في الصراع القائم بين إسرائيل والفلسطينيين على الحقوق في مدينة القدس».

وتتضمن الخطة الاستيطانية الجديدة بناء مراكز للزوار والسياح، إضافة إلى سلسلة من «مواقع سياحية جاذبة»، تركز على منطقة «أثرية اكتشفت فيها آثار من عصر الهيكل الثاني» اليهودي. وتقول «معاريف» إن «المشروع يشمل طابقاً لعرض الآثار والمكتشفات الأثرية اليهودية اكتشفت أخيراً حول أسوار القدس، اضافة إلى نصب تذكاري وقاعة مؤتمرات وممرين تحت الأرض يربطان مدينة داوود بمنطقة الحفريات التي ظهرت فيها اكتشافات أثرية من عصر الهيكل الاول». ونقلت الصحيفة عن مصادر في جمعية «العاد» أنه «في اطار الخطة سيتم أيضاً بناء موقف للسيارات يستوعب250 سيارة لخدمة الوافدين اليهود إلى حائط المبكى، إضافة إلى محطات استعلام وقاعات تدريس للتعرف على التراث اليهودي، وفضاءات للعرض ومحال لبيع الهدايا التذكارية». وأكدت أن «المشروع سياحي بامتياز، ومن شأنه أن يحسن أوضاع الوافدين (اليهود) الى حائط المبكى، ولا يمكن أن يضرّ بحقوق سكان المدينة من كل شرائحها وقطاعاتها».

أما المشروع «السياحي» الآخر، الذي تؤكّد «معاريف» أنّ من شأنه أيضاً أن «يشعل المواجهات مع الفلسطينيين»، فهو عبارة عن مركز يقتطع مساحة تزيد على ثلاثة آلاف متر مربع سيخصص لزوار «مدينة داوود في القدس، ويستلزم العمل في منطقة الحفريات الأثرية في المنطقة، مع لزوم هدم المباني (العربية) المشيَّدة عليها».

وبارك عضو المجلس البلدي في القدس عن حزب «الليكود»، اليشع بيلغ، «فضائل الخطة حيال السكان اليهود في القدس»، لأنها «تسمح للجمهور بالاطلاع على الحقائق التاريخية التي تدل على الاستيطان اليهودي في هذا المكان، وتعني تجسيد حق اليهود في البناء والسكن في كل أرجاء القدس».

في المقابل، أثارت الخطة الاستيطانية الجديدة معارضة اليسار الاسرائيلي، إذ أكّد نائب رئيس بلدية القدس، يوسيا بابا الالو، من حزب «ميرتس» اليساري، أن «غزو جمعية العاد لحي سلوان يهدف الى الإضرار بالتسويات المتفق عليها حول القدس، والتي تتركز على أن المنطقة ذات الغالبية اليهودية ستبقى في أيدينا، على أن تظل المناطق ذات الغالبية العربية، مثل سلوان، بأيدي الدولة الفلسطينية عند قيامها». وأشار إلى أن «جمعية العاد ومحافل أخرى تحاول تحطيم هذه المسلمات والإبقاء على النزاع قائماً»، محذراً من أن «طرح الخطة يأتي ضمن أهداف سياسية وخاصة أنها غير جاهزة بعد ولم توافق عليها الجهات المهنية».

سلاح الجوّ السعودي «قادر على تغيير موازين القوى الإقليميّة»

نالت السعودية شهادتي حسن سلوك غربيتين؛ الأولى تتعلق بقوة سلاح الجو الخاص بالمملكة، وهو القادر على «تغيير موازين القوى الإقليميّة»، والثانية اقتصاديّة تهنّئ الرياض على متانة أوضاعها المالية

لا تزال المنطقة الشرقية في السعودية تعيش توترات متقلبة بسبب الاحتجاجات والاشتباكات المتقطعة، بينما نالت الرياض شحنة معنوية مصدرها بريطاني، مع إعلان وزير الدفاع فيليب هاموند، أمس، أن سلاح الجوّ السعودي قادر على أن يكون «قوة ضاربة تغيّر ميزان القوى في المنطقة»، من خلال تصنيع طائرات من الجيل الخامس. وقال هاموند لصحيفة «الوطن» السعودية إنّ «سلاح الجوّ السعودي مؤهل لأن يكون أهم قوة ضاربة في المنطقة، ستكون قادرة على تغيير ميزان القوى الإقليمية بنحو كبير». وأشار إلى أن «عدداً من الشركات السعودية الكبرى تفاوض للحصول على فرصة المشاركة في تصنيع الدفعة الثانية من طائرات يوروفايتر (تايفون) المكوّنة من 48 طائرة مقاتلة من نوع تي 3 (أي الجيل الخامس)». وأوضح هاموند أن «اعتماد القوات الجوية الملكية السعودية على طائرة يوروفايتر تايفون لتكون جزءاً مهماً في قوتها، إنما ينطلق من التزام الشركة المنفذة والجودة العالية المتفوّقة لهذه الطائرة القتالية الحديثة». وأضاف أنّ «اتجاه القوات الجوّية السعودية لتطوير قدراتها سيغيّر ميزان القوى الإقليمية بنحو كبير لتكون أهم قوة ضاربة في المنطقة». وأجرى هاموند زيارة للرياض قبل أسبوعين، وسبق له أن التقى وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز. من جهة ثانية، رأت كبيرة المحللين في وكالة «فيتش»، ماريا مالص، أن السعودية مستقرة سياسياً واقتصادياً، وتوقعت زيادة في نموّها الاقتصادي في عام 2012، رغم الأحداث التي تعصف بالمنطقة وأزمة منطقة اليورو. وقالت مالص لصحيفة «الاقتصادية» السعودية «يوجد في السعودية احتياطي هائل من النفط الذي يضمن إيرادات موثوقة من العملات الأجنبية، ولديها فائض في الميزانية، والدَّين العام منخفض للغاية، وتمتلك برنامجاً حكومياً إصلاحياً ونظاماً مصرفياً قوياً». وتابعت أنه «مع ارتفاع أسعار النفط، قامت المملكة بحزمة من الإصلاحات المالية والاجتماعية وفي قطاع الإسكان»، متوقعة «زيادة النمو الاقتصادي للمملكة في العام المقبل خصوصاً». من جهة أخرى، قالت مالص إنَّه «لا يُتوقع أن تتأثّر المملكة بالربيع العربي لتمتّعها بالاستقرارين السياسي والاقتصادي، فتلك العوامل كافية ومطمئنة، لذلك تحتفظ السعودية بتقييم الوكالة (أي أي)، وهو تقييم جيد وقابل للارتفاع».

ورغم المؤشرات الإيجابية التي ساقتها مالص، فإن التطورات على الأرض لا تعكس هذه الأجواء، لا سيما في المنطقة الشرقية. فقد أفادت شبكة «راصد» الإخبارية، نقلاً عن مصادر مطّلعة، أنه «سُمع دوي أعيرة نارية بعد قيام عشرات السيارات الأمنية بدهم أحد المنازل لأسباب غير معروفة». وقالت المصادر إن موقع الدهم شهد تجمعاً للأهالي الذين رشقوا عناصر الأمن بالحجارة. وأشارت إلى أنه «أُصيب خلال إطلاق النار ثلاثة شبان، ونقلوا على الفور إلى المستشفى لتلقّي العلاج». والشبان المصابون هم عباس المزرع، محمد الربح وزكريا العريف الذي أُصيب برصاصة في البطن، بحسب الشبكة المذكورة.

الملك السعودي خلال القمة الخليجية الأخيرة في الرياض (رويترز)

في المقابل، أفرجت السلطات السعودية مساء أول من أمس عن سبعة مواطنين من المذهب الشيعي اعتقلوا خلال تظاهرات شهدتها منطقة القطيف قبل فترة. وقال مصدر حقوقي إنه جرى «الإفراج عن كل من زيد الزاهر وأحمد مشرف آل عبد الله وهاشم الحمزة وحسين اليوسف وعبد الله الفرج وسعيد موسى سليس ويوسف الربح، من سجن الدمام العام». وكانت السلطات قد احتجزت نحو 385 شخصاً في الأشهر الماضية، عادت لتطلق في ما بعد سراح معظمهم. وبحسب المصادر الحقوقية، فإن السلطات لا تزال تحتجز 60 شخصاً، لا سيما رجل الدين الشيعي الشيخ توفيق العامر والكتّاب نذير الماجد وزكريا صفوان وعلي الدبيسي، إضافة إلى الناشط الحقوقي فاضل المناسف.

(الأخبار)

وساطتان إيرانيّة وكرديّة في العراق

كُشف النقاب، أمس، عن دخول إيراني على خط الأزمة العراقية المستجدة عبر وساطة محتملة، بينما برز موقف لافت يشير إلى حجم الخلافات داخل البيت الواحد في مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي من بلاد الرافدين، بحيث وصف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر جماعة «عصائب أهل الحق» بأنها «مجموعة قتلة لا دين لهم»، وذلك تعليقاً على قرار الجماعة تسليم سلاحها والانخراط في العملية السياسية.

وأشار مصدر رفيع المستوى مقرّب من رئيس الحكومة نوري المالكي إلى أن «أطرافاً عراقية تتصل بإيران للتوسط في قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي»، المتهم بقضايا إرهابية. وقد كشفت مصادر حزبية كردية أن «وفداً إيرانياً رفيع المستوى يضم قيادات من جهاز الاستخبارات والجيش يزور حالياً إقليم كردستان العراق للتوسط في الأزمة السياسية». وأوضحت المصادر أن «الوفد وصل إلى كردستان العراق قبل ثلاثة أيام، وأجرى هناك سلسلة من اللقاءات مع قيادات عراقية بينها الرئيس جلال الطالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ونائب الرئيس طارق الهاشمي» المقيم حالياً في الإقليم الشمالي. وأوضحت المصادر الحزبية أن «الوفد اقترح عقد لقاء سياسي في مدينة أربيل (عاصمة إقليم كردستان)، لكن المالكي رفض الحضور، كما اقترح عقد لقاء في بغداد لكن رئيس إقليم كردستان رفض ذلك». وتابعت أن «الوفد الإيراني اقترح أيضاً عقد اللقاء في السليمانية أو إيران، لكنه لم يتلق جواباً حتى الآن»، قبل أن يجزم مصدر مقرّب من المالكي بأن الأخير «لن يحضر أي مؤتمر يعقد في هذا الصدد في أي مكان غير بغداد»، وهو ما ردّت عليه رئاسة كردستان أيضاً بالتأكيد أن الأطراف الكردية «لن تتوجه لزيارة العاصمة بغداد». وفي السياق، ذكر الموقع الإلكتروني لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يتزعمه الطالباني، أن الرئيس استقبل أمس رئيس البرلمان أسامة النجيفي، حليف الهاشمي، واتفق الطرفان على «عقد مؤتمر وطني عام لجميع القوى السياسية بغية معالجة القضايا المتعلقة بإدارة الحكم والدولة». ودعا الطالباني والنجيفي إلى «إيقاف الحملات الإعلامية والإجراءات التي من شأنها تعقيد الأوضاع، وتنقية الأجواء السياسية» من أجل إنجاح المؤتمر، من دون تحديد مكان أو تاريخ له.

ووسط هذه المناخات، تبنّى تنظيم «دولة العراق الإسلامية»، الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، هجمات يوم الخميس الماضي في بغداد حيث قُتل نحو 64 قتيلاً وأصيب العشرات. وجاء في بيان التبنّي أنه «نصرةً لمستضعفي أهل السنّة، قامت المفارز الأمنية لولاية بغداد، وبصورة متزامنة، بضرب أهداف منتخبة».

على صعيد آخر، ردّ الصدر على سؤال لأحد مناصريه عن رأيه في رغبة «عصائب أهل الحق» المشاركة في العملية السياسية بالتساؤل: «ألم أقل لكم أنهم عشاق للكراسي؟». وأضاف في بيانه «إنهم مجموعة قتلة لا دين لهم ولا روع، من يتبعهم فإنه منهم، وما أموالهم إلا بدد وإنْ وجودهم إلا عدد وسيزول». وتابع «فتعساً لمن شقّ الصف وأضعف الوحدة... ولا يظهر إلا أيام الانتخابات». وكان الأمين العام للجماعة التي تتهمها واشنطن بتلقّي دعم من طهران، قيس الخزعلي، قد أعلن أول من أمس أن «أبناء المقاومة مستعدون للتضحية والمشاركة في العملية السياسية».

من جهته، قال المتحدث باسم «هيئة المصالحة الوطنية» محمد الحمد، إنّ الجماعة المذكورة كانت تخشى في السابق أن «يكون الانسحاب الأميركي غير حقيقي، لكن بعدما شعروا بحقيقة الانسحاب، انتفت الحاجة إلى حمل السلاح، وجرى الاتفاق على المشاركة في العملية السياسية».

(أ ف ب)

ما قل ودل

أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، أمس، أنها تنتظر «بفارغ الصبر» بدء نقل عناصر منظمة مجاهدي «خلق» الإيرانية المعارضة من معسكر أشرف إلى موقع مؤقت داخل العراق، حتى تباشر «فوراً» العمل على تحديد صفة اللجوء لهؤلاء. وكانت الأمم المتحدة قد وقّعت مع الحكومة العراقية مذكّرة تفاهم «لنقل السكان إلى موقع انتقالي مؤقت، بحيث تبدأ المفوضية تحديد صفة اللجوء التي تُعدّ خطوة أولى ضرورية لإعادة توطينهم خارج العراق».

(أ ف ب)

قضية

لم تعد كلمة القراصنة في القاموس السياسي تحمل المعنى نفسه الذي ينطبق على رجال البحر الباحثين عن طرائد بين السفن المُسافرة، فهذه الصورة النمطية لشكل القرصان الذي يربط منديلاً على رأسه ويغطي إحدى عينيه بقماشة سوداء، قد تغيرت مع ظهور مجموعة جديدة من جيل الشبكة العنكبوتية الذين ينظرون إلى السياسة كمدىً رحب يشبه البحر في شفافيته

القراصنة يُبحِرون نحو السياسة

معمر عطوي

لم يكن حزب القراصنة الألماني الذي دخل إلى البرلمان المحلي لمدينة برلين في الانتخابات المحلية الأخيرة بـ15 عضواً، الحزب السياسي الأول الذي يحمل هذا الاسم ولا هو الأخير، بعدما وصلت هذه الظاهرة إلى شمال أفريقيا. لقد أصبحت ظاهرة «القراصنة» في القارة العجوز لافتة للنظر بعد دخول عضو من الحزب السويدي الذي يحمل الاسم نفسه الى برلمان الاتحاد الأوروبي. يمكن القول إن حزب القراصنة السويدي الذي تأسس عام 2006، هو من فتح الباب أمام تشكيل أحزاب مماثلة في العديد من دول أوروبا مثل ألمانيا وهولندا وروسيا، وصولاً الى تونس والمغرب. ففي السويد أصبح حالياً في مركز ثالث أكبر الأحزاب من حيث نسبة عدد الأعضاء.

لم ينطلق هذا النوع من الأحزاب بكافة أجنحته أوروبياً أو عربياً من فكرة أيديولوجية معينة، ولا هو أسير دوغما عقائدية تفرض عليه تحديد خطوطه السياسية العامة وطموحاته المستقبلية، إنما انطلق من فضاء افتراضي في مجال الشبكة العنكبوتية. وديدنه الشفافية التي تجلت بنحو كبير في نشر وثائق سياسية سرية على موقع «ويكيليكس» الشهير. لهذا، كانت لافتة جداً تلك البساطة التي اضطلع بها هؤلاء الناشطون، وغالبيتهم من الشباب، والذين اقتحموا حقل «البوليتيك» بثياب متواضعة وأفكار بسيطة تحاكي العالم الافتراضي الإلكتروني.

لعل جُلّ ما يجمع أجنحة القراصنة، سواء في ألمانيا أو السويد أو غيرهما، هي أهداف تتعلق بإصلاح قوانين المُلكية الفكرية، وتأمين المصادر الحرة للبرمجيات وبراءات الاختراع، والشفافية على المستوى السياسي، فضلاً عن تأييد الحفاظ على الحقوق المدنية في استخدام الهاتف والإنترنت ومعارضة الاحتكارات وتدابير مراقبة المواطنين من قبل السُلطات. لذلك، يسعى «القراصنة» إلى تعزيز حق

> **«القراصنة» حزب سياسي لحماية المجتمع «الفايسبوكي»**

الفرد في الخصوصية، سواء في تعامله مع الشبكة العنكبوتية أو في حياته اليومية الاعتيادية. وعن نجاحات أحزاب القراصنة، فقد حصل حزبهم في السويد على نسبة 7,13 في المئة من مجمل أصوات الناخبين في انتخابات البرلمان الأوروبي في 2009، وأوصل ممثله كريستيان إنغستروم. أما حزب القراصنة الألماني، فقد تأسس أيضاً عام 2006. وخاض حملات انتخابية عديدة على مستوى المجالس البلدية والبرلمانات المحلية والبرلمان الفدرالي «بوندستاغ»، وصولاً إلى البرلمان الأوروبي. وفي العام الجاري، تمكن من ايصال 15 عضواً (من أصل 142) إلى برلمان العاصمة برلين، بعدما حصل على نسبة 9 في المئة من أصوات الناخبين. لكن هذا الاقتحام المفاجئ للمجلس التشريعي لأهم مدينة (مقاطعة) ألمانية، سبقته مناصب عديدة تبوّأها أعضاء الحزب في مجالس بلدية وقروية، إلى أن أصبح ظاهرة مثيرة للجدل بين الأحزاب السياسية التي وجدت نفسها في مرتبة متخلفة عن الحزب الناشئ، فيما ظهرت حركة لافتة من عضو البرلمان الاتحادي يورغ تاوس، بانتقاله من الحزب الديموقراطي الاشتراكي إلى حزب القراصنة عام 2009. لكن تاوس ترك «القراصنة» عام 2010 عندما أدين بتهمة حيازة مواد جنسية إباحية.

تجديد الدم في الحياة السياسية

ورغم طروحاته العصرية التي تحلّق في سماء العالم التقني، لم ينسَ حزب القراصنة شعار المستشار الألماني الأسبق ويلي برانت: «اغتنموا الفرصة للحصول على المزيد من الديموقراطية»، كما أنه تماهى بنحو كبير مع أفكار الحزب الديموقراطي الحر «FDP» الذي يرأسه نائب المستشارة انجيلا ميركل، وزير الخارجية غيدو فيسترفيله. لكن الحزب الذي يتمتع أعضاؤه بعفوية زائدة في التصرف والتعبير، وجد أن سلوك الـ«FDP» يتناقض مع مبادئه التي يطرحها. كذلك يتقاطع القراصنة في قضايا عديدة مع حزب الخضر الذي تأسس من بقايا أحزاب يسارية وأنصار البيئة في بداية الثمانينات من القرن الماضي.

يلاحظ المتابع لنشاط هذا التيار الوجوه الشابة التي تقوده، بدءاً من رئيس الحزب سباستيان نيرز، والأمين العام فيل شوماخر، وصولاً الى الوجوه النسائية الشابة في قيادته، مثل مديرة الشؤون السياسية مارينا فايسباند ومسؤولة الشؤون القضائية غيفيون ثورمر، وعضو البرلمان التي لا يتجاوز عمرها الـ20 عاماً سوزانه غراف. وبرأي مراقب سياسي ألماني تحدث لـ«الأخبار»، فإنّ «السبب الرئيسي لهذه الحركة هو محاولة تجديد نظام الأحزاب لأن هناك شعوراً لدى الناس بضرورة تجديد الحياة الحزبية التي أصبحت متشابهة ومملّة». المراقب الذي رفض الكشف عن هويته، أشار إلى أن الشعب الألماني بدأ يشعر بضرورة ملحّة لأي تغيير في البرامج السياسية للأحزاب، حيث تسيطر الرتابة على المشهد السياسي.

وعن هوية «القراصنة»، يوضح أنهم «مجموعة من أبناء الشعب، تلامذة وطلاب جامعيون ومهنيون ومشتغلون في مجال المعلوماتية والشبكات العنكبوتية، يطالبون بحرية الصحافة وحرية الانترنت ولا يؤمنون بأيديولوجيا معينة. شعارهم: نحن نسأل وأنتم تجيبون. «هم بسطاء لكن لديهم فكرة جديدة تقتل الملل»، على حد تعبيره.

وعن تعاطي الحكومة والأحزاب مع هذه الظاهرة، يؤكد المراقب أنه تعاطٍ ايجابي عادي من منطلق أنه حزب جديد وقانون الحريات يكفل أن يقوم أي حزب بممارسته السياسية، مؤكداً أن الليبراليين أنفسهم تخلّوا عن بعض هذه الأفكار حين وطأت أقدامهم بلاط السلطة. وفي سياق الحديث عن الدوافع،

باكستان

فضيحة «ميموغيت»: زرداري يفتح معركة مع تشودري

حذّر الرئيس الباكستاني، آصف علي زرداري (الصورة)، أمس، المحكمة العليا من اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يشير إلى حصول عملية انتهاك للدستور، في ما يتعلق بفضيحة الوثيقة السرّية «ميموغيت» التي تتحدث عن طلب حكومته لمساعدة واشنطن لتحجيم دور الجيش، وهو ما ينفيه الرئيس، ما ينذر بتطوُّر الوضع في البلاد نحو مزيد التأزيم، بعدما أصبح الأخير في مواجهة سلطتين نافذتين في البلاد المعتادة الانقلابات العسكرية، أي الجيش والمحكمة العليا. وعارضت الحكومة قرار المحكمة العليا بفتح تحقيق في الفضيحة منذ نحو أسبوع. ويرأس المحكمة القاضي الشهير افتكار محمد تشودري الذي سبق له أن تحدّى حكم برويز مشرّف وطرح مسألة شرعيته كونه يحتفظ بالسلطات العسكرية والمدنية وأشعل انتفاضة المعاطف السوداء التي أسهمت في إطاحة مشرّف. وتوجّه زرداري إلى تشودري، من خلال خطاب جماهيري في مناسبة الذكرى الرابعة لاغتيال زوجته، رئيسة حزب «الشعب» ورئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو، بالقول إن عليه أن يحترم الدستور، مشيراً إلى أنه لن يسمح لأيٍّ كان بأن يكسر فدراليته. ولم يوضح بالتحديد ماذا يعني بأن تحترم المحكمة الدستور، أو ما الذي يخشاه من نتائج التحقيق. وفي وقت سابق، أصدر زرداري بياناً قال فيه إن أفضل طريقة للإشادة ببوتو هو إحباط المؤامرات على الديموقراطية. من جهة ثانية، أعلن وزير الدفاع الباكستاني أحمد مختار، أن نقل الإمدادات إلى قوات حلف شمالي الأطلسي في أفغانستان عبر الأراضي الباكستانية، «لن يكون بعد اليوم مجّانياً، بسبب الضرر الذي يلحق بالبنية التحتية الباكستانية وطرقها». وتابع قائلاً: «سنجعل الأطلسي يدفع ثمن إصلاح طرقنا. نريد علاقات جيدة مع أميركا، لكن حتى وإن كانت حليفتنا، فعليها أن تبقي مصالحنا في الحسبان». وتوترت العلاقات الأميركية الباكستانية بسبب عدة عوامل، منها الغارات في المناطق القبلية الباكستانية، والعملية التي نفّذتها فرقة خاصة أميركية في أبوت آباد لقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن. وردّت الإدارة الأميركية على الموقف الباكستاني بطلب رئيس القيادة المركزية الأميركية الجنرال جيمس ماتيس من إسلام آباد تقديم خريطة بمنشآتها قرب الحدود الأفغانية، للمساعدة على تجنب حوادث مثل تلك التي أدت إلى مقتل 24 من القوات الباكستانية الشهر الماضي. وقال ماتيس إن «الدرس الرئيسي المستفاد من هذه الغارة هو أن علينا أن نحسن من التنسيق على الحدود ويتطلب هذا مستوى كبيراً جداً من الثقة من كلا الجانبين على الحدود».

(أ ب، يو بي آي، أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن عضو في المعارضة الكوبية، أمس، الإفراج عن نحو ألفي سجين كوبي منذ إعلان الرئيس راوول كاسترو يوم الجمعة الماضي، إصدار عفو «لأسباب إنسانية»، عن ثلاثة آلاف معتقل، فيما تظاهر بعض السجناء الذين لم يشملهم العفو اعتراضاً. وقال رئيس اللجنة الكوبية لحقوق الإنسان والمصالحة الوطنية، أليزاردو سانشيز، إن «نحو ألفي سجين خرجوا من السجن في الأقاليم الـ15 في البلاد، كان قد حُكم على الأغلبية منهم لجنح طفيفة ارتكبوها»، واصفاً العفو بأنه «محدود».

(أ ف ب)

أعضاء في حزب القراصنة الألماني خلال مؤتمرهم الاتحادي في أوفينباخ (غرب ألمانيا) هذا الشهر (أليكس دومانسكي ـ رويترز)

في علاقاتهم مع الأحزاب الأخرى شبه معزولين باستثناء حزب الخضر الذي قد يجدون فيه شريكاً أساسياً في المستقبل، بحسب قول المراقب الألماني. «هم ينتقدون الأحزاب لأنها حين تصل الى السلطة تتغير، لذلك هم حريصون على التواصل مع الناس عبر الانترنت ومن خلال موقعهم في البرلمان، رغم أن ظاهرتهم لا تزال محدودة في العاصمة وبعض الولايات التي تشهد نشوءاً بطيئاً»، وفق كلامه.

اللافت في الموضوع أن القراصنة يتحدثون بتواضع عن أنفسهم بأنهم لا يحملون أفكاراً جديدة ولا يطرحون حلولاً سحرية، إنما هم مجرد حزب جديد يبحث عن موقع في المشهد السياسي. وقد تكون الأسباب الأساسية التي دفعت هؤلاء إلى الى الإبحار في يمّ السياسة بأشرعة القرصنة وأفكار التحرر، تلك الممارسات التي حوّلت الأنظمة الديموقراطية في الغرب إلى أنظمة رقابة وإخلال بالخصوصية والحريات الشخصية بذريعة محاربة الإرهاب والحفاظ على الأمن.

ولعل المحطة الأبرز التي تعزز مواقع هؤلاء في المشهد السياسي الألماني ما كشفته وسائل الإعلام أخيراً، عن فضيحة استخدام وزارات الداخلية المحلية لبرنامج تجسس على الاتصالات والإنترنت، في عدة ولايات ألمانية. فقد أكدت وزارة الداخلية في ولاية بافاريا الجنوبية، أن موظفين تابعين لها استخدموا برنامج التجسس الحاسوبي الذي كشفه خبراء نادي «سي سي سي» الألماني للكمبيوتر على الإنترنت. أما هيئة الإذاعة الألمانية «دويتشه فيله» فقد أوضحت من جهتها، على موقعها الالكتروني، أن الكشف عن هذا البرنامج، الذي يتم من خلاله دس برامج تجسس أخرى في أجهزة مشبوهة وغير مشبوهة من دون علم أصحابها، قد أثار الكثير من السجال الإعلامي بشأن الجهة الرسمية التي وافقت على استخدامه، مما جعله يعرف إعلامياً بـ«حصان طروادة الدولة».

لذلك قد يكون هذا الأسلوب الأمني الجديد الذي وصل الى أروقة الإدارات الرسمية الأوروبية، سبباً في اختيار الناس لمن يطالب بالحرية في هذا العالم الافتراضي الذي بقي لسنوات بعيداً عن دوائر القرار. كلام مفاده أن «القراصنة» باتوا يلاحقون «حصان طروادة الدولة» للحد من جموحه في التجسس على الحياة السياسية والتدخل في الأمور الشخصية.

أما الموقع الالكتروني لحزب القراصنة، والذي يتيح لكل الناس إمكانية التواصل مع أعضائه وسؤالهم أو تقديم الاقتراحات لهم، فيحدد أهدافه بنحو واضح من خلال هذه العناوين: الدفاع عن حقوق الشعب، وتقرير مصير المعلوماتية والشفافية، وتجديد قوانين حرية المعلومات وحقوق الطبع والنشر وحماية براءات الاختراع، كما يهتم بسياسة «الجندر» وسياسة العائلة والتعليم والبيئة، والبنية التحتية التقنية، مختصراً كل مطالبه بشعار يعتبره الأهم، وهو المشاركة في الحياة الرقمية (ديجيتال).

وعُرف عن هؤلاء الناشطين تواضعهم لدرجة أنهم، وبعد فوزهم بمقاعدهم الـ15 في برلين، طالبوا بدرّاجات هوائية بدلاً من السيارات لأعضاء كتلتهم. وفي عددها الصادر في 8 تشرين الثاني الماضي، عنونت صحيفة «زود دويتشه» الواسعة الانتشار: «قراصنة في البرلمان»، حيث كتب الصحافي ديريك فون غيلين، بأن الحزب أصبح في الوقت الحالي محل تعاطف كافة الأطراف. وقال «يبدو أن ثمة من ينسى أن الحزب تأسس كحركة للدفاع عن الحقوق المدنية الرقمية وهو يريد النضال من أجل قانون جديد لحقوق النشر».

أما صحيفة «شبيغل» الالكترونية، فأشارت بدورها الى أن هدف حزب القراصنة هو الشفافية الكلية، فيما اختصر البعض توصيفه بكلمة: حزب سياسي لحماية «المجتمع الفايسبوكي».

يرى المراقب نفسه أن ثمة سببين دفعا الناس لاختيار هذا الحزب: الأول هو حرية التواصل عبر وسائل الاتصال الحديث (انترنت وهاتف)، والثاني هو الملل من الأحزاب الأخرى، فجلّ «ما يريده الألمان تجديد الدم في الحياة السياسية».

المفارقة الأهم في طبيعة هؤلاء الشباب أنهم، رغم تناولهم للسياسة كفضاء مفتوح وواضح مثل مدى البحر، تجدهم

قراصنة في تونس والمغرب أيضاً

على مستوى الدول العربية، كانت تونس السباقة إلى تأسيس حزب القراصنة؛ ففي أيار الماضي، قدّم مدوّنون طلباً رسمياً إلى وزارة الداخلية لترخيص حزب سياسي معارض تحت اسم «حزب القراصنة التونسي»، من بين مبادئه الدفاع عن حرية استعمال الشبكة العنكبوتية. الأمين العام للحزب، صلاح الدين الكشك، شرح سبب التسمية قائلاً «عندما يكون القراصنة في البحر، يكون حقل الرؤية لديهم أوسع ممّن هم على البرّ». وكان العضو السابق في «حزب القراصنة التونسي» سليم عمامو (الصورة)، قد تبوّأ منصب وزير دولة عقب الثورة، لكنه استقال احتجاجاً على إغلاق أربعة مواقع إلكترونية تنتقد الجيش التونسي. وفي المغرب أيضاً، تم تأسيس حزب قراصنة وهو حزب افتراضي على خيوط الشبكة العنكبوتية، وطالب بالحرية والديموقراطية والشفافية وتجاوز الرقابة في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في 23 الشهر الماضي.

متابعة

بوتين لن يخضع لمطالب المعارضة: لستُ بحاجة إلى الغشّ

رفض رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مطالب المعارضة السياسية بمراجعة نتائج الانتخابات، مشدداً على أنه ليس بحاجة إلى «الغش» للفوز في الاقتراع الرئاسي في آذار المقبل. وفي أول تصريح له منذ اندلاع التظاهرات الحاشدة للمعارضة في موسكو السبت الماضي، نقلت وسائل إعلام روسية عن بوتين قوله، في اجتماع لجنة التنسيق الفدرالية للجبهة الشعبية الروسية، إن أي حديث عن إعادة النظر في نتائج الانتخابات مستحيل باستثناء في حال الطعن به من المحكمة. وتابع بوتين إنه «إذا كانت هناك خروقات حقاً، فإن المحكمة ملزمة بالنظر فيها، واتخاذ قرار موضوعي بشأن هذه القضية والرد بالصورة المطلوبة». ولفت إلى أن «انتخابات مجلس الدوما (البرلمان) انتهت وبدأت كافة الكتل البرلمانية عملها وتم انتخاب رئيس المجلس، ومجلس الدوما يعمل».

وأكد بوتين أنه لا يحتاج إلى تزوير في انتخابات الرئاسة المرتقبة، لأنه يعتمد على ثقة الشعب، مطمئناً إلى أنه يود «أن تكون الانتخابات شفّافة إلى أقصى درجة، أود أن يفهم الجميع هذا، فأنا أريد الاعتماد على إرادة الشعب وعلى ثقته».

وقلل بوتين من قيمة الاحتجاجات الكبيرة التي شهدتها موسكو الاسبوع الماضي، ووصف المعارضة بأنها «حركة بدون زعامة وليست لها أهداف واضحة»، حاصراً أهدافها بـ«نزع الشرعية عن العملية الانتخابية»، استعداداً للانتخابات الرئاسية التي يترشح بوتين فيها للعودة إلى الكرملين في آذار 2012. وفي السياق، رأى بوتين أن المشكلة مع المعارضة هي أنها «لا تملك برنامجاً موحداً بل الكثير من البرامج الفردية وليست هناك طريقة واضحة للوصول إلى أهدافهم التي لا تتسم بالوضوح كذلك، كذلك لا يوجد أشخاص بإمكانهم إنجاز أي شيء ملموس». وتأتي هذه التصريحات الحازمة على وقع إعراب أحد المقربين من بوتين، وزير المال السابق، أليكسي كودرين، لصحيفة «فيدوموستي»، عن رئيس الوزراء استعداده «للحوار» مع المعارضة. وأوضح كودرين للصحيفة أن بوتين غير خائف من اقتراع الرابع من آذار، مطمئناً إلى أنه «مستعد لاتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنظيم انتخابات رئاسية نزيهة». أكثر من ذلك، فإنّ كودرين حذّر من أن روسيا قد تواجه «ثورة» إذا لم يكن هناك «حوار» بين النظام ومعارضيه. كلام لم يرق للمعارضة الروسية، التي أصر أحد أركانها، المدوّن اليكسي نفالني، على أن «تعبئة أكبر في الشارع هي السبيل الوحيد للحصول على تنازلات من قبل نظام بوتين».

وتأكيداً على عدم رغبة النظام الروسي بالحوار مع المعارضة، عيّن الرئيس ديمتري مدفيديف، النائب الأول لرئيس إدارة الرئاسة الروسية فلاديسلاف سوركوف، في منصب نائب رئيس الحكومة، وهو الذي تتهمه المعارضة بالوقوف وراء الرقابة على الإعلام وقمع المجموعات المعارضة. وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أنّ سوركوف الذي كان مسؤولاً عن السياسات المحلية في الكريملن، سيكون مسؤولاً عن شؤون التطوير في الحكومة. تعيين تلاه آخر كشفت عنه المتحدثة باسم الرئاسة ناتاليا تيماكوفا التي أوضحت أن منصب النائب الأول لرئيس إدارة الرئاسة الروسية سيشغله فياتشيسلاف فولودين، وهو حالياً نائب رئيس الوزراء، رئيس جهاز الحكومة الروسية.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

نتنياهو يريد استهداف المصرف المركزي الايراني

انتقد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس، الدول الغربية لعدم إقدامها على فرض عقوبات فعالة ضد إيران. وذكرت صحيفة «جيروزالم بوست» أن نتنياهو قال أمام مؤتمر لسفراء إسرائيل إن الرغبة التي أعربت عنها بعض الدول، بقيادة الولايات المتحدة، بتعزيز العقوبات على إيران «مرحّب بها ومهمة». وبحسب الصحيفة، فإن نتنياهو أشار

إلى أن اختبار تشديد العقوبات على طهران يتعلق بالعمل ضد كلٍّ من صناعة البتروكيماويات والبنك المركزي الإيراني. وتابع «ليس هناك إمكانية للحديث عن عقوبات شاملة من دون اتخاذ هذه الخطوات على الفور وفرضها بالقوة».

(الأخبار)

مرشّح جمهوري متّهم بالدعوة إلى القضاء على إسرائيل

نفى المرشح في السباق للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية، رون بول، رغبته في إزالة إسرائيل عن الوجود. وكان إريك دونديرو، المستشار السابق للمرشح المذكور، قد ذكر على موقع «رايت وينغ نيوز»، أن بول «يفضل لو أن إسرائيل لم تكن موجودة، (وأنه) يقف الى جانب الفلسطينيين ويؤيد دعواتهم إلى القضاء على إسرائيل وتسليمها كاملة الى العرب». إلا أن فريق الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري، أصدر بياناً جاء فيه أن دونديرو «موظف سابق حانق بعدما طرد من العمل بسبب عدم أهليته، وهو لا يتمتع بأي صدقية ولا يمكن أخذ كلامه على محمل الجد».

(أ ف ب)

اليابان تخفف الحظر على صادراتها من الاسلحة

خففت الحكومة اليابانية أمس من الحظر الذي تفرضه على صادراتها من السلاح منذ أكثر من 40 عاماً، لتفتح الباب أمام دخول شركات يابانية في مشاريع تسلح مع الخارج. وستتيح القواعد الجديدة تطوير وانتاج السلاح بالشراكة مع الولايات المتحدة وبلدان اوروبية، وتصدير معدات عسكرية تستخدم لاهداف سلمية وانسانية كما هي الحال بالنسبة إلى بعثات حفظ السلام التي تقوم بها الامم المتحدة.

(أ ف ب)

إيران

طهران تتوعد العالم بقطع إمدادات النفط

في تهديد هو الأول من نوعه بهذا الوضوح وبهذا المعنى المباشر، توعدت طهران أمس، بأنها ستمنع مرور النفط عبر مضيق هرمز في حال فرض عقوبات على صادراتها النفطية. وكأنها تفرض معادلة جديدة تقوم على أن الرد على أي حصار غربي للنفط الإيراني، سيكون لجوء الجمهورية الإسلامية إلى حصار مضاد، عبر حرمان العالم من اكسير حياته الاقتصادية.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي أن «إيران ستمنع مرور ولو قطرة واحدة من النفط عبر مضيق هرمز إذا ما فرضت عقوبات على صادراتها النفطية». وأكد رحيمي، خلال مؤتمر «تطوير القدرات الوطنية» الدولي في طهران، أن إيران «لا ترغب في استعداء أي طرف، وتمد يد الصداقة والأخوة الى الجميع، إلّا أن الغرب لا يكفّ عن مؤامراته التي تستهدفها». وأوضح أن «الأعداء سيتخلون عن مؤامراتهم عندما يرون أن الشعب الإيراني سيواجههم بكل ما أوتي من قوة».

ولم يوضح رحيمي أي وسيلة ستعتمدها إيران لقطع الإمدادات النفطية عبر مضيق هرمز حيث يمر نحو 40 في المئة من النفط العالمي. لكن تسريبات خرجت من طهران في فترات ماضية أفادت بأن إيران تمتلك القدرة على ردم المضيق في لحظات إذا تعرضت لأي عدوان، وهذا في حال عجزت البوارج الإيرانية عن القيام بهذه المهمة.

وتنفذ القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني مناورات حملت اسم «الولاية 90» منذ السبت الماضي في منطقة هرمز. وقالت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «تجري هذه المناورات التي أعلن عنها قائد القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري من على متن مدمرة جماران، في منطقة واسعة في بحر عمان والمحيط الهندي وعلى مساحة مليوني كيلومتر مربع». وأفاد برلماني إيران بأن المناورات تحذير للدول الغربية: «أي تهديد ضد إيران، فالجمهورية الإسلامية قادرة على إغلاق مضيق هرمز».

في هذه الأثناء، قال رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، اللواء حسن فيروزآبادي، إن بلاده على استعداد لتوسيع وتعزيز جميع أنواع الدفاع والتعاون العسكري والأمني مع الدولة الصديقة والشقيقة العراق».

في المقابل، قال الرئيس الاسرائيلي في المؤتمر السنوي لسفراء اسرائيل في القدس المحتلة إن «لدى اسرائيل رد وداً على المشكلة الايرانية. لكن مسؤولية حلها هي مسؤولية العالم أجمع. ولن تكون حكراً على اسرائيل».

وأشار الرئيس الاسرائيلي الى أن العقيدة التي يطلق عليها «الغموض المقصود» لاسرائيل في المجال النووي (اي عدم تأكيد او نفي) تشكّل وسيلة ردع «فاعلة» ضد طهران، معتبراً أن اسرائيل كانت ذكية في اتباع هذه العقيدة. واضاف بيريز، أبو العقيدة النووية الإسرائيلية، «لدى اسرائيل قدرات ردع، حقيقية او غير حقيقية.. لا احد يعلم تحديداً ماذا يوجد في ديمونا، لكن يجب ان اقول ان تخيلات وشكوك دول الشرق الاوسط في هذا الشأن تكسب قوة الردع الاسرائيلية فاعلية كبرى».

في هذا الوقت، أفادت وكالة أنباء «فارس» أمس بأن النيابة العامة الايرانية طلبت العقوبة القصوى، الإعدام على الأرجح، للأميركي الإيراني المتهم بـ«التجسس للسي آي إيه»، الذي اعتقل في طهران في منتصف كانون الأول، وذلك في الجلسة الأولى لمحاكمته أمس في طهران.

وقال المدعي إن اعتراف أمير ميرزاي حكمتي «يظهر بوضوح أن المتهم تعاون مع السي آي إيه وتحرك ضد الأمن القومي (الإيراني). لهذا السبب أطلب العقوبة القصوى». ودعت واشنطن إلى اطلاق حكمتي، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر «طلبنا الاجتماع به من طريق السفارة السويسرية. ونحن ندعو الحكومة الايرانية الى السماح للدبلوماسيين السويسريين برؤيته واطلاق سراحه بدون تأخير».

الى ذلك، وقعت ايران وافغانستان اتفاقاً نفطياً جديداً يصدّر بموجبه مليون طن من مختلف المشتقات النفطية الإيرانية سنوياً الى افغانستان.

وقالت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء امس، انه بناءً على هذا الاتفاق، فإن الشركة الوطنية لتكرير وتوزيع المشتقات النفطية في ايران، ستقوم ببيع نحو مليون طن من مختلف انواع المشتقات النفطية الى شركات القطاع الخاص التي تحددها وزارة التجارة والصناعة الأفغانية.

(فارس، أ ف ب، يو بي آي)

الأميرال سياري يشرح طبيعة مناورات هرمز الأسبوع الماضي (حامد جعفر نجاد ـ أ ف ب)

الاتحاد الأوروبي يفضح التمييز بحق فلسطينيي الـ48

التمييز الإسرائيلي بحق فلسطينيي الـ48 ليس سراً ولا اكتشافاً، لكن إصدار الاتحاد الأوروبي تقريراً يفضح بالأرقام واقع هذا التمييز، يصبح الخبر بحدّ ذاته

قضية الأقليات قضية محورية بالنسبة إلى الصراع

كشفت وثيقة للاتحاد الأوروبي، حصلت «الأخبار» على نسخة منها، جزءاً كبيراً مما هو معروف على صعيد التمييز العنصري اللاحق بحق فلسطينيي الـ48 داخل إسرائيل، على كافة الصعد. الوثيقة التي تقع في 27 صفحة وأعدّها دبلوماسيون أوروبيون، تقترح أن يكون للمجتمع الدولي دور في ضمان المساواة في التعامل مع «الأقلية العربية» في إسرائيل. وأظهرت الوثيقة أن فلسطينيي الـ48 يعانون من التفاوت الاقتصادي، وعدم تكافؤ فرص الحصول على الأراضي والمسكن، ومن قانون تمييزي ومناخ سياسي يسمح بالتمييز ضدهم، سواء على صعيد الحوار المجتمعي، أو الممارسات الفعلية من دون حسيب أو رقيب. وتشير الوثيقة إلى أن الفلسطينيين في دولة الاحتلال، الذين يمثلون 20 في المئة من سكان الدولة العبرية، لا يملكون سوى 3 في المئة من الأراضي، ويقل متوسّط دخلهم عن 61 في المئة بالمقارنة مع دخل المواطن اليهودي، علماً بأن 50 في المئة من الفلسطينيين يعيشون تحت عتبة الفقر في إسرائيل.

كذلك اتهمت خلاصة الوثيقة اسرائيل بالتقاعس عن الاستجابة للكثير من التوصيات التي خرجت بها لجنة «أور» التي أُلّفت في أعقاب مقتل 12 من المواطنين العرب برصاص الأمن الإسرائيلي خلال تظاهرات جرت منذ 11 عاماً، والتي أوصت بضرورة حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها فلسطينيّو الـ48. في المقابل، أثنت الوثيقة على «بعض الإجراءات الإيجابية» التي اتخذتها تل أبيب تجاه «الأقلية العربية»، لكنها انتقدت بعض قيادات من سمّتهم «عرب إسرائيل» ممّن تثير «مواقفهم المتشددة قلق اليهود».

من ناحية أخرى، شملت الوثيقة أيضاً قائمة من التوصيات تخاطب الاتحاد الأوروبي بالدرجة الأولى، جرى حذفها بعد معارضة شديدة من هولندا. وتتمثل أهم تلك التوصيات في ضرورة حشد زخم دولي ضد القوانين العنصرية، وتخصيص المزيد من المنح الدراسية الأوروبية للطلاب الفلسطينيين، وتشجيع الشركات الأوروبية العاملة في مجال التكنولوجيا الفائقة على الاستثمار في مناطق عربية، واحتضان فكرة تدريس اللغة العربية في المدارس الأوروبية. إلا أنّ التوصيات شدّدت في الوقت نفسه على ضرورة أن تكون قضية الأقليات داخل حدود إسرائيل محل اهتمام بالغ من المجتمع الدولي، الذي يجدر به أن يعي جيداً أنها قضية محورية بالنسبة إلى الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وليست قضية ثانوية. وبناءً على الدراسة، قدّمت الوثيقة توصيات للحكومة الإسرائيلية للمساهمة في إيجاد حلول للمشاكل بين العرب واليهود، تستند إلى مساعدات الاتحاد الأوروبي وخبراته. وأبرز ما جاء في التوصيات، الطلب من الحكومة الإسرائيلية إعادة النظر في توصيات مقدّمة من منظمة «أور»، والنظر في كيفية تسهيل تطبيقها بالاعتماد على دعم الاتحاد الأوروبي وخبرته، والعمل على المساعدة في الحصول على هدفها المتمثل في نسبة 10 في المئة من موظفي الخدمات الاجتماعية من غير اليهود نهاية 2012.

كذلك طالبت الحكومة بالمساعدة على تحقيق سياسات توظيف متساوية في القطاع الخاص، وبتطبيق آليات تشريعات عدم التمييز، وتقديم النصح في تسريع تطبيق الإصلاحات في توزيع الأراضي، وخصوصاً الانتهاء من خطط المدن للمناطق العربية ـ الإسرائيلية، ما يسمح بتحقيق تنمية قانونية في مجالي الأعمال والإسكان، إضافة إلى المساعدة في إنشاء مؤسسات غير عنصرية جديدة إلى جانب هيئة منح فرص التوظيف بالتساوي، استناداً إلى خبرة دول الاتحاد الأوروبي في منظمات حقوق الإنسان ومجالس العلاقات العرقية.

أخيراً، أوصت الوثيقة حكام الدولة العبرية بالاستفادة من تجارب الاتحاد الأوروبي في مراقبة التحريض والكلام العنصري والتعصّب، لتحقيق مراقبة مستقلة قوية وملاحقة قانونية. وذكرت صحيفة «الإندبندنت» ، على موقعها الإلكتروني، أن تعميم الوثيقة أثار غضب وزارة الخارجية الإسرائيلية التي اتهمت دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي بـ«إعداد الوثيقة من وراء ظهورنا وتجاهل وجهات نظر الحكومة الإسرائيلية».

(الأخبار، يو بي آي)

50% من فلسطينيي الـ48 يعيشون تحت خط الفقر

مواجهة بين حاخامات ومتظاهرين بسبب الفصل بين الجنسين (منيحيم كاهانا ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

«تركيا تهدّد الجميع»

رأى وزير الصناعة الفرنسي السابق، النائب الحالي في الحزب الحاكم (الاتحاد من أجل الجمهورية)، باتريك ديفيدجان (الصورة)، أن تركيا «تهدّد الجميع، وهي ليست بلد حقوق الإنسان»، تعليقاً على ردّ الفعل التركي على إقرار الجمعية الوطنية

الفرنسية مشروع قانون يجرّم إنكار الإبادة الأرمنية. وقال ديفيدجان لإذاعة «فرانس انتر» إن تركيا «هدّدت في أقل من عام أكثر من سبع دول، فهل تعتقدون أنه أسلوب جيد لإقامة علاقات دولية؟».

(أ ف ب)

كابول نحو قبول مكتب لـ«طالبان» في قطر

أعلن المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان، أمس، أن كابول ستوافق على فتح مكتب اتصال لحركة طالبان في قطر، للمساعدة في إجراء محادثات سلام، على ألّا تشارك أي قوة خارجية في العملية من دون موافقة المجلس. وفي مذكرة إلى البعثات الأجنبية، حدّد «المجلس» قواعد للتعامل مع «طالبان»، بعدما شعرت كابول بالقلق من أن الولايات المتحدة وقطر اتفقتا سرّاً مع «طالبان» على فتح مكتب لها في الدوحة، بمساعدة ألمانيا. وكان المجلس قد أوضح أن المفاوضات مع الحركة الإسلامية «لا يمكن أن تبدأ إلا بعد أن توقف الحركة العنف ضد المدنيين وتقطع علاقاتها مع تنظيم القاعدة وتقبل بالدستور الأفغاني».

(رويترز)

محاولة انقلاب في غينيا بيساو

أعلنت سلطات غينيا بيساو أنها أحبطت «محاولة انقلابية» سقط خلالها جندي وجرح اثنان آخران. وقال ضابط قاد فريقاً من الجيش إلى حي لوندا، جنوب العاصمة بيساو، إن هذا الفريق تبادل إطلاق النار مع مجموعة مشبوهين «مسلحين أطلقوا الرصاص على رجالي، ما أدى إلى مقتل أحدهم وجرح اثنين آخرين».

وكان رئيس الوزراء في غينيا بيساو، كارولوس غوميز، والمتحدثة باسم الحكومة اداياتو جالو نانديني، قد اعترفا بحصول هجوم على مقار للجيش في إطار «محاولة انقلاب» جرى إحباطها.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد وداد جريس أبي خليل
أبناؤه نزيه وعائلته
شكري (عبدو)
طوني وعائلته
بناته إنعام زوجة جبران رزق الله وأولادها وعائلاتهم
هدى زوجة يوسف عبدو حنا الفغالي وأولادها وعائلاتهم
نهى زوجة ألفراد بو واكد وعائلتها
ليلى (ليلو) زوجة شكري إبراهيم ياغي وعائلتها (في المهجر)
تقلا زوجة جوزيف أبي سمرا وعائلتها
شقيقه أولاد المرحوم طانيوس بشاره وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقاته عائلة المرحومة ماري فيليب بو واكد
عائلة المرحومة عبلا جوفر الخوري
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

خليل يوسف بشاره الفغالي

تقبل التعازي اليوم الأربعاء 28 كانون الأول 2011 في منزل الفقيد الكائن في وادي شحرور، حارة الفغالية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

زوجة الفقيد الدكتورة روز نخله حنا
أولاده الأستاذ الجامعي إبراهيم (Bob) المحامية ندين زوجة المهندس ناجي أشقر وعائلتهما
ميشال زوجة راني وهبه وعائلتهما
شقيقته رويدا أرملة الدكتور جوزف عربيد وأولادها وعائلاتهم
أبناء عمه رياض حليم دباس وعائلته
عائلة المرحوم نهاد حليم دباس وعائلاتهم
عائلة المرحوم فؤاد حليم دباس وعائلاتهم
شقيقة زوجته آمال حنا أرملة المرحوم وليم سليم
وعموم عائلات: دباس، حنا، سكر، أشقر، وهبه، عربيد، سليم، برباري، عطوي، وعموم عائلات الحدث وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

المهندس
ادوار إبراهيم دباس
(نائب رئيس مجلس الإنماء والإعمار سابقاً)
(نائب رئيس شركة نورثروب سابقاً)

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 26 كانون الأول 2011 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر اليوم الأربعاء 28 الجاري في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية ثم يوارى في الثرى في مدفن العائلة الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الخميس والجمعة 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أربعين

يصادف اليوم الأربعاء الواقع فيه 2011/12/28 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة

الحاجة ندى يوسف درويش

حرم الحاج أحمد محمد درويش
كما تصادف الذكرى السنوية الرابعة للمرحوم الحاج محمد أحمد درويش (أبو أحمد)
وفي هذه المناسبة سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحيهما الطاهرتين في مجمع القائم للرجال والنساء من الساعة الثالثة لغاية الرابعة عصراً.
عظّم الله أجورنا وأجوركم.

◄ مبوب ►

مطلوب

A Lebanese Catering Company in Beirut is looking to recruit a purchasing manager. Minimum of 7 years experience in a similar position، Familiar with the Lebanese market in relation to the catering segment، Bachelor degree preferable in Business Administration or Hotel Management or Accounting، Good Computer skills، Excellent Negotiating abilities. Languages: Arabic ، English & French is a plus.
Send CV to recruitment@usmholding.com or fax:01/491777 Ext:7

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم أحمد علي شومر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/611865.

فقد جواز سفر باسم
Bakula sahidal islam
بنغلادشية الجنسية
الرجاء من يجده الاتصال على الرقم
07/850067

فُقد جواز سفر لبناني باسم رولا حسين أرناؤط لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/212758

فُقد جواز سفر باسم هاني علي حديد لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/825515

فُقد جواز سفر باسم زهير إبراهيم الشيخ لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/551260

فُقد جواز سفر باسم إلهام رشدي الغفير لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/551260

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Emilie Gilbaliga من التابعية الفيليبينية مركز عملها. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 07/452121

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع عقاري
للأقسام 15 من العقار 87 والقسم 13 من العقار 601
والقسم 13 من العقار 2114 المزرعة
الرئيس فرنسوا الياس
المنفذ: محمد عز الدين غلاييني
المنفذ عليهما: صلاح الدين وعدنان غلاييني
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع تاريخ 2011/3/22
تاريخ التنفيذ: 2011/6/15
تاريخ تبلغ الإنذار: 22 و2011/6/28
تاريخ محضر الوصف: 2011/10/12
تاريخ تسجيله: 2011/10/19
بيان بالعقارات المطروحة للبيع: القسم 13 من العقار 101 المزرعة
مساحته: 190م2
حدوده: الغرب العقار: 99 ـ 100
الشرق العقار: 97
الشمال: أملاك عامة
الجنوب: العقار 102
يتألف القسم من مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام ومطبخ وأوفيس وثلاثة حمامات وممر وشرفتين
بدل الطرح وفقاً للحكم /285000/د.أ.
القسم 13 من العقار 2114 المزرعة
مساحة القسم: 107م2
حدوده: الغرب العقارات: 2112 ـ 2113 ـ الشرق 2115 ـ الشمال العقار 2115 الجنوب طريق عام
يتألف القسم من مدخل وغرفتين وصالون وغرفة طعام ومطبخ وخلاء وثلاث بلكونات.
بدل الطرح وفقاً لحكم إزالة الشيوع /80,250/د.أ.
القسم 15 من العقار 87 المزرعة
مساحة القسم: 170م2
حدوده: الغرب العقار 86 ـ الشرق العقار 89 ـ الشمال العقار أملاك عامة الجنوب العقار 85.
يتألف القسم من مدخل وصالون وثلاث غرف وطعام ومطبخ وغرفة مونة ـ وحمامين وممرين وأربع شرفات
بدل الطرح وفقاً لحكم إزالة الشيوع: /255000/د.أ.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الاثنين الواقع فيه 2012/1/16 الساعة 11,00 ظهراً العقارات المذكورة أعلاه.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و974 و987 و983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً له وإلا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة البالغ خمسة بالماية من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة رنا عويدات
يبلغ إلى المطلوب إبلاغها شركة ريل تايم ممثلة بالمفوضين بالتوقيع عنها منفردين
خالد محمد محمد حماد ومحمد كمال عبد الفتاح أحمد مجهولي محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1100 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ إنترا للاستثمار ناتجاً عن طلب تنفيذ القرار الصادر عن قاضي الأمور المستعجلة في بيروت رقم 2011/75 تاريخ 2011/1/7 المتضمن إلزامك بإخلاء المأجور الكائن في الغرفة التي تحمل الرقم B101 الطابق السفلي الأول في البلوك A3 ـ 01 من البناء القائم على العقار المعروف بمبنى العازارية رقم /934/الباشورة وتضمينك النفقات كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور التنفيذ
محمد وليد الحلبي

إعلان قضائي
بتاريخ 2011/12/22 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان والمسجل برقم 2011/1317 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 17 الدكرمان العقارية والمسجلة برقم يومي 212 تاريخ 1934/4/26 دعوى بموجب استدعاء مؤرخ 34/4/25 مقدم لمحكمة بداية حقوق لبنان الجنوبي من إمضاء الشيخ عارف الزين بطلب رفع كلمة وقف لأنه ملك صرف للجمعية الخيرية العاملية، فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1996
المنفذ: المحامي بيار معربس أصالة عن نفسه وبوكالته عن الدكتور جورج معربس وكارولين وشربل وآن ماري معربس
المنفذ عليهما: أحمد ورولا خريس المقيمان في عين الرمانة ـ شارع بيار الجميل ـ ملك معربس
تطرح دائرة تنفيذ بعبدا للبيع بالمزاد العلني موجودات منزل المنفذ عليهما في عين الرمانة ـ شارع بيار الجميل ـ بناية معربس ـ الطابق الرابع، على أساس 60% من قيمتها التخمينية والمخمنة بمبلغ 23100/دولار أميركي وهي التالية:
طقم صالون ستيل من خمس قطع لون أحمر وباج ــ سجادة عجمية طول 2 عرض 1,3 متر تقريباً ـ سجادة عجمية طول متران عرض متر ـ طاولة سجائر ـ فاز ـ طاولة سفرة من خشب السنديان وفاترينة وكراسي عدد سبعة ــ كونسول ــ كرسي فوتاي صغيرة ــ صالون ستيل 3 قطع لون أبيض مع أربع طاولات للسجائر ــ سجادة عجمية متران بمتر ـ كنباية لون باج لثلاثة أشخاص ـ سجادة عادية طول 3 أمتار وعرض متران لون أحمر وأخضر ـ تلفزيون 21 إنش ـ تلفزيون 40 إنش ـ لامبادير ـ سجادة عجمية طول متر وعرض متر ـ غرفة نوم مؤلفة من سرير مزدوج ومكيف هواء وسجادة عادية ـ غرفة نوم من سرير مفرد وكومود لون ابيض ـ غرفة نوم لون بني من سرير وخزانة ست درف ــ سجادة عادية متران بمتر ـ كومود مع مرآة ـ كونسول مع مرآة للمدخل ـ براد كبير بدرفتين ماركة كونكورد ــ براد لمياه الشرب ـ مكروويف ـ فرن غاس ستانلس ـ تلفزيون 14 إنش . غسالة أوتوماتيك.
وقد عين نهار الأربعاء الواقع في 2012/1/11 الساعة الثانية ظهراً موعداً للبيع في منزل المنفذ عليهما:
فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد المعين مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا

إعلان
عدد: 2011/667
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قراراً بإبلاغ المنفذ عليه علي غازي محبوبة بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وقرار إلقاء الحجز التنفيذي ومرفقاته على السيارة رقم /436666/ج ماركة مرسيدس 500 CLS بالمعاملة رقم 2011/667 تاريخ 2011/5/20 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي أنطوان ألفراد الحايك.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه إلى المنفذ عليه عباس فوزي ناصر المجهول محل الإقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي الموجه إليك في المعاملة رقم 2011/1044 المتكونة بينك وبين شركة طحان فاينانسينغ ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة، وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الأوراق الموجهة إليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

IFC International Finance Corporation
World Bank Group
IFC, a member of the World Bank Group, is looking for a consultant based in Lebanon with prior experience in banking, particularly with the SME segment, and project management to develop and finance climate change projects, as part of IFC Access to Finance Advisory Services in Middle East and North Africa.
Apply online at ... by December 30, 2011.
Selection # 1055464 - Project Manager - Sustainable Energy Finance

الكرة اللبنانية

اختتمت أمس مباريات المرحلة التاسعة، حيث أقصى الصفاء الإخاء الأهلي عاليه عن الصدارة إلى المركز الثالث، وبات ملاحقاً وحيداً للمتصدر النجمة الذي كان أكثر المستفيدين من نتائج هذا الأسبوع، لكن عليه الحذر من المتربصين

حارس الإخاء ربيع الكاخي يعرقل لاعب الصفاء محمود الزغبي (عدنان الحاج علي)

الصفاء يرتقي إلى الوصافة والإخاء يفشل في الاختبار الأول

أحمد محيي الدين

فشل الإخاء الأهلي عاليه في امتحانه الجدّي الأول، وخسر أمام ضيفه الصفاء 0-1 في المباراة التي أُجريت بينهما على ملعب بلدية برج حمود في المباراة المؤجلة من المرحلة التاسعة في بطولة دوري كرة القدم.

وكانت المباراة قد تأجلت إلى أمس بسبب سوء أرضية الملعب قبل يومين؛ إذ تأثرت بالأمطار وتحولت إلى وحول. وأخذ قرار التأجيل تأويلات كثيرة، لكن القرار النهائي كان للحكم حينئذ، بشير أواسة، الذي رأى أن الأرض غير صالحة للعب ويكثر عليها التزحلق، وقد تعرض اللاعبين للخطر والإصابات.

واحتشد جمهور لا بأس به قدر بنحو 600 متفرج، وهو رقم جيد نسبة إلى معدل الحضور الجماهيري في الموسم الأول بعد «قرار العودة» ولم تخل الهتافات الرياضية بينهما من «التزريك» والتشجيع الجيد في بعض الأحيان باستثناء في الأوقات الأخيرة للقاء؛ إذ صبّ جمهور الإخاء جام غضبه على الحكم علي الصباغ بالشتائم، معتبراً أنه ظلم فريقه في بعض الحالات.

ظهر الصفاء كفريق جيد، لكنه بحاجة إلى بعض التحسين في الخطوط بالنسبة إلى استحقاقاته المقبلة، وهي مرحلة الإياب والمنافسة على اللقب الأول وكأس لبنان وكأس الاتحاد الآسيوي. وهذا ما أكده المدير الفني للفريق العراقي أكرم سلمان بقوله إن «الفترة المقبلة تتطلب الكثير من العمل على النواحي الفنية والتكتيكية، إضافة إلى تحسين وضعية اللاعب الذهنية والنفسية، وهذه من الأمور الأساسية». وأضاف سلمان أنه يقوم بعمله وفق «الموجود»، لكن الاستعداد للبطولة القارية سيكون مختلفاً وله جهد خاص.

أما الإخاء، فتبين أنه فريق مشاكس وعنيد وقادر على التألق، معتمداً على تشكيلة متجانسة يبرز منها الحارس الدولي ربيع الكاخي والسوريان المدافع علاء بيضون والمهاجم فهد عودة، ومعهما في الوسط محمد حمود ونبيل بعلبكي وفي الدفاع أيضاً حسين أمين وقاسم محمود، ويمكن القول إن تصدر الفريق للأسابيع الثمانية الأولى لم يكن من لا شيء، بل هو منظم ولديه طاقات في خطوطه.

جاءت المباراة سريعة عامرة بالفرص، حيث كان الإخاء أفضل في الشوط الأول، وهدد مرمى زياد الصمد مراراً، لكن خبرة الصفاء واعتماد دفاعه على تطبيق مصيدة التسلل كانا عقبة أمام الفريق الجبلي ليسجل تفوقه، قبل أن ينظم سلمان صفوف فريقه في الخلف عبر «الصلب» علي السعدي ومعه المغربي طارق العمراتي وفي الوسط القائد خضر سلامي وفي المقدمة محمد حيدر والنيجيري ساموبل. وفرض الفريق حصاراً على منطقة الإخاء في الدقائق الأخيرة للشوط، وسنحت أمامه فرصة مواتية جداً عبر ركلة جزاء سببها الكاخي بعرقلته للمشاكس محمود الزغبي، لكن الكاخي منع ساموبل من افتتاح التسجيل بعدما طار للكرة وأبعدها (40)، ثم ارتدت تسدية سلامي من العارضة وتابعها الزغبي مقصية خلفية تصدى الكاخي لها (45)، وتصدى الصمد أيضاً لتسديدة رواد الحكيم (45+2).

> خدمت النتيجة بشكل كبير النجمة الذي انفرد في الصدارة

وفي الشوط الثاني استغل لاعبو الصفاء خبرتهم وأجبروا خصومهم على التراجع إلى منطقتهم، واحتسب الحكم ركلة جزاء ثانية بعد عرقلة تعرض لها الزغبي من محمد رمال، انبرى لها بنجاح السعدي وسددها قوية في قلب المرمى (59).

ولم يستسلم الفريق الجبلي، فشن هجمات كثيرة على مرمى الصمد من دون هز الشباك، رغم الفرص لحمود وعودة التي أهدرت بطرق غريبة، وكاد الصفاء أن يضاعف النتيجة، لكن تسديدة البديل أحمد جلول المنفرد جانبت القائم (95).

ورأى سلمان أن فوز فريقه كان مهماً، والنقاط الثلاث جعلته يقترب أكثر فأكثر من النجمة المتصدر، وأزاح الإخاء من طريقه، مشيراً إلى أن أرض الملعب لم تساعد لاعبيه إطلاقاً وأثرت على عطاء البعض منهم.

وانتقد مدرب الإخاء سمير سعد، الأداء التحكيمي كثيراً، محملاً الحكام خسارة فريقه الذي كان يجب أن يخرج بنقطة على أقل تقدير.

وخدمت النتيجة النجمة؛ إذ بات منفرداً بالصدارة وحده من دون أي شريك، مبتعداً بنقطتين عن الصفاء وثلاث عن الإخاء وخمس عن العهد الرابع.

وستعرف الفرق اليوم مواجهاتها في دور الـ 16 لكأس لبنان؛ إذ ستسحب القرعة في مقر الاتحاد، وستقام المباراة في 15 و16 و17 كانون الثاني المقبل. ويوجد في هذا الدور أندية الدرجة الأولى، إضافة إلى أندية الشباب الغازية والإرشاد والخيول والهومنمن من الدرجة الثانية.

عطوي: كل شيء بأوانه

رأى متصدر ترتيب هدافي البطولة بثمانية أهداف، قائد النجمة عباس عطوي، أن العرض المقدم إليه من نادي دبي الإماراتي لا يزال قيد الدرس وبالتنسيق مع إدارة النادي النبيذي، وأنه لم يُحسَم شيء حتى الآن، مكتفياً بالإجابة عن هذا الأمر بالقول: «كل شيء بأوانه».

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة التاسعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	9	7	1	1	19	10	22
2 ـ الصفاء	9	6	2	1	18	6	20
3 ـ الإخاء	9	6	1	2	16	8	19
4 ـ العهد	9	5	2	2	14	8	17
5 ـ الأنصار	9	5	1	3	13	10	16
6 ـ الساحل	9	3	3	3	7	8	12
7 ـ التضامن	9	3	2	4	8	10	11
8 ـ الراسينغ	9	2	4	3	7	10	10
9 ـ المبرة	9	2	2	5	9	15	8
10 ـ طرابلس	9	0	5	4	6	11	5
11 ـ الأهلي	9	1	2	6	10	22	5
12 ـ السلام	9	1	1	7	12	21	4

الرياضة اللبنانية

رسائل في جميع الاتجاهات لخيامي خلال حفل الملاكمة

تحوّل حفل التكريم الذي أقامه الاتحاد اللبناني للملاكمة إلى مناسبة لتوجيه الرسائل، خصوصاً من المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي الذي بدأ بوزارته وانتهى باللجنة الأولمبية

عبد القادر سعد

بدا المدير العام زيد خيامي كأنه ينتظر أول مناسبة عامة كي يطلق بعض المواقف الرياضية حول الدورة العربية الماضية التي أقيمت في قطر، والمقبلة التي ستقام في بيروت عام 2015. اتحاد الملاكمة أتاح هذه الفرصة لخيامي، وإن كان من دون قصد، عبر حفله المزدوج الذي جرى فيه تكريم أبطاله لموسم 2011 في فندق غاليريا حيث قام خيامي ورئيس الاتحاد محمود حطاب ورؤساء الاندية الاتحادية بتوزيع الشهادات التقديرية على 64 من اللاعبين ممن حلّوا في المراكز الأولى في مختلف البطولات الرسمية في عام 2011، وقد توزّع هؤلاء على 18 لاعباً في الدرجة الأولى و21 لاعباً في الدرجة الثانية للكبار و10 للناشئين و15 لما تحت 14 عاماً. كذلك جرى توزيع الميداليات على اللاعبين الذين حلّوا في المرتبة الأولى في مختلف الفئات، وبلغ عددهم 27 لاعباً، فيما نال المركز العالي للرياضة العسكرية درع المركز الأول في الدرجة الأولى والنادي الشعبي الرياضي - صيدا درع المركز الأول للدرجة الثانية لجميع الفئات.

أما الحفل الثاني فقد خصص للإعلام الرياضي في مطعم الساحة، واللافت في الحفلين تركيز خيامي على اعتبار ما حققه بعض الأبطال في قطر لا يعود الفضل فيه إلى أي طرف لبناني، بدءاً من وزارة الشباب والرياضة مروراً بالاتحادات الوطنية وانتهاءً باللجنة الأولمبية. وسمّى خيامي السبّاحة كاتيا بشروش والأخوين زين ومنى شعيتو، معتبراً أن هؤلاء حققوا الإنجاز بجهد فردي وبدعم من عائلاتهم فقط.

وحصل لغط بشأن مشاركة بشروش، إذ كان هناك كلام قيل سابقاً عن أن اتحاد السباحة لم يكن ينوي ضم بشروش إلى بعثته على اعتبار أنها لم تشارك في بطولة لبنان، لكنه عاد وضمّها بعد تدخل من وزارة الشباب والرياضة. لكن هذا الأمر أوضحه خيامي معتبراً ان اتحاد السباحة اعتمد بشروش ضمن بعثته ولم يكن لديه نية في استبعادها.

هذا الأمر أكّده أيضاً الأمين العام لاتحاد السباحة فريد أبي رعد الذي أشار إلى أن بشروش شاركت في بطولة لبنان عام 2011 (أربعة سباقات) وسجلت ثلاثة أرقام قياسية، كذلك فإن اتحاده أبلغها أنها ستكون ضمن البعثة إلى دورة الألعاب العربية. ويذهب أبي رعد أبعد من ذلك ليؤكد أن بشروش ستكون ضمن الفريق اللبناني الذي سيشارك في بطولة العالم لحوض الـ25 متر التي ستقام في تركيا في كانون الأول 2012، علماً بأن لبنان يحق له ببطاقتين، لكن الاتحاد اتصل بالاتحاد الدولي وطلب بطاقة إضافية لكاتيا بشروش كي لا يُحرم السباحون والسباحات اللبنانيون من فرصهم.

وأشار أبي رعد إلى أن التباساً حصل بين بشروش والسباحة نيبال يموت التي لم يكن يريد الاتحاد ضمّها إلى بعثته، لكن اللجنة الأولمبية أصرّت على اعتمادها بعد أن استدعت أعضاء الاتحاد وساءلتهم عن أسباب عدم ضمّ يموت، لكن أرقامها في البطولة العربية أثبتت صحة وجهة نظر الاتحاد، إذ إن يموت لم تحقق أرقاماً جيدة في السباقات التي شاركت فيها.

بالعودة إلى حفل التكريم وكلام خيامي فيه، هناك عدة نقاط لا بد من التوقف عندها، وأبرزها اعتبار دورة الألعاب العربية 2015 دورة «بناء البشر» وليس المنشآت والملاعب، كاشفاً عن نية الوزارة في دعم اللاعبين واللاعبات انطلاقاً من نجاح وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في رفع موازنة الوزارة من مليارين إلى 10 مليارات ليرة. وأكّد خيامي أن التركيز سيكون على إعداد الأبطال وصقل المواهب في مراكز التدريب المنوي تجهيزها، وخصوصاً في ميادين الألعاب الفردية، مشدداً على أنه سيكون في لبنان رياضة حقيقية لا وهمية، وأن تنطلق مراكز التدريب والصقل بفعالية في ظل تكاسل الأندية في ضخّ الابطال والمواهب.

وكان للجنة الأولمبية حصة من كلام خيامي حين ساواها بوزارته من ناحية عدم وجود فضل لها في بعض الإنجازات التي تحققت في قطر. وجاء كلام خيامي متلازماً مع همس بدأ يتصاعد، منتقداً رغبة اللجنة الأولمبية في الحصول على الجوائز التي حصلت عليها بعد إحراز اللاعبين واللاعبات للميداليات، إذ خصصت اللجنة المنظمة للدورة العربية جوائز مادية لمحرزي الميداليات ومثلها للجان الأولمبية الوطنية التي ينتمي اليها هؤلاء الأبطال والبطلات. ويأتي الانتقاد انطلاقاً من أن بعض الميداليات أحرزها لاعبون ولاعبات لم تشارك اللجنة الأولمبية في إعدادهم، وبالتالي فمن الأصح أن تذهب الأموال كلها إلى اللاعبين واللاعبات وعائلاتهم الذين تكلّفوا على إعدادهم.

> لغط بشأن اتحاد السباحة ومشاركة كاتيا بشروش في الدورة العربية

هذا الأمر استغربه الأمين العام للجنة الأولمبية عزة قريطم الذي عجب مما يقال، متمنياً أن يكون الحديث عن المشاركة اللبنانية في الدورة إيجابياً وليس سلبياً، راغباً في عدم وجود من يشكّك في صدقية اللجنة الأولمبية وأعضائها، من ناحية أن جميع الأموال التي ستحصل عليها اللجنة ستجري مناقشة كيفية صرفها على اللاعبين واللاعبات وليس على أي طرف آخر. لكن هذه الأموال ستصرف وفق دراسة فنية تتضمن معايير واضحة تهدف إلى تطوير هؤلاء اللاعبين واللاعبات، مؤكداً أن الأموال لن تُصرف على اللجنة الأولمبية.

ورغم أهمية المواقف التي أطلقت، لم تخطف الأضواء من حفل اتحاد الملاكمة الذي استهلّه رئيس الاتحاد محمود الحطاب بكلمة هنّأ فيها الملاكمين الواعدين على انجازاتهم، آملا أن يواصلوا مسيرتهم بجدية، وواعداً بأن يكون التكريم والرعاية بانتظار المجلّين منهم في المستقبل، فيما أثنى خيامي في كلمته على جهود الحطاب الشخصية في إعادة البريق إلى الملاكمة اللبنانية، فنقلها من الظل إلى الواجهة، مشيداً بخطوة تعميم الأكاديميات على المحافظات، لما في ذلك من فائدة ورغبة صادقة في التطوير.

أما في حفل العشاء التكريمي لرجال الاعلام الرياضي في لبنان، فقد حضره رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر وعدد كبير من رؤساء الاندية والاتحادات، إلى حشد من الاعلاميين، وتولى الزميل حسن شرارة تقديم فقراته، فكانت الكلمة الاولى للحطاب الذي أثنى على دور الاعلام في التطوير والتشجيع من خلال الإضاءة على البطولات والاحداث وتقييمها بمسؤولية وطنية. من جهته، أشار خيامي في كلمته إلى إصرار الوزير كرامي على استنهاض الحياة الرياضية في لبنان على جميع المستويات، مشيداً بما حققه منتخب لبنان لكرة القدم في امتحان التصفيات المؤهلة إلى مونديال البرازيل وجهود حيدر في هذا المجال.

أبطال لبنان في الملاكمة مع شهاداتهم وميدالياتهم (عدنان الحاج علي)

كرة الصالات

الصداقة بطلاً للدوري المنتظم وتعثّر جديد لأول سبورتس

ضمن فريق الصداقة انهاء الموسم العادي في صدارة الترتيب العام برصيد 36 نقطة بعد فوزه العريض على قوى الأمن الداخلي الرابع برصيد 21 نقطة 15 - 0، في المرحلة الثالثة عشرة، قبل الاخيرة اياباً، في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

ولم يجد حامل اللقب صعوبات جمّة لتقديم استعراض هجومي كبير على ملعبه، فلم يتوقف عن مهاجمة خصمه رغم ضمانه الفوز في فترة مبكرة من اللقاء، وقد سجل له مصطفى سرحان (3) والعراقي مروان زورا (4) وحسن باجوق (2) وطوني ضومط (2) وجان كوتاني (2) وادي شحادة ومحمود دقيق.

وضمن الصداقة بالتالي اللعب مع صاحب المركز الرابع في دور الاربعة «فاينال فور»، اذ ابتعد بفارق خمس نقاط عن اقرب ملاحقيه أول سبورتس الذي لن يكون بمقدوره اللحاق به مع تبقي مرحلة واحدة من عمر الدوري.

وعلى ملعب الصداقة ايضاً، عرقل الندوة القماطية ضيفه أول سبورتس مجدداً وأجبره على التعادل معه 3-3. وتكرر سيناريو مباراة الذهاب عندما تقدّم اول سبورتس على منافسه حتى الدقائق الاخيرة قبل ان يدرك الندوة التعادل في اللحظات القاتلة. سجل لأول سبورتس حسن توبة وهيثم عطوي (2)، وللندوة رمزي أبي حيدر وعلي شيت وحسن حمود.

وبقي أول سبورتس ثانياً برصيد 29 نقطة، أمام الندوة القماطية الثالث برصيد 27 نقطة.

وكان فريق جامعة القديس يوسف خامس الترتيب برصيد 19 نقطة اكثر المستفيدين من سقوط قوى الأمن الداخلي في هذه المرحلة، اذ انعش آماله في بلوغ «الفاينال فور» بعد تقليصه الفارق ومنافسه الى نقطتين، وذلك اثر فوزه على ضيفه الشباب البترون صاحب المركز الأخير دون نقاط 3-1 على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي. سجل للفائز علي عز الدين (2) وجاد خيرالله، وللخاسر جهاد فراج.

وتأجل حسم هوية الهابط الثاني الى الدرجة الثانية الى المرحلة الاخيرة، وذلك بعد تعادل الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا السادس مع مضيفه القلمون السابع 2-2 على ملعب الصداقة. سجل للأول منير دياب (2)، وللثاني حسن صبح وناجي حكم.

ويتساوى الفريقان بعشر نقاط لكلٍّ منهما، لكن الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا يتقدّم خصمه بفارق الاهداف، وهو سيواجه موقعة أصعب غداً الخميس في المرحلة الختامية عندما يحل ضيفاً على اول سبورتس، بينما يلعب القلمون في ضيافة جامعة القديس يوسف.

أخبار رياضية

فوز الحكمة على بيبلوس

افتتح فريق الحكمة مرحلة الإياب من بطولة لبنان لكرة السلة بفوز على مضيفه بيبلوس 103 - 81 (33 - 17، 49 - 35، 83 - 55)

وكان افضل مسجل من الحكمة صباح خوري بـ40 نقطة، كما سجل نايت جونسون 22 نقطة و8 كرات مرتدة و6 تمريرات حاسمة، وجوي عكاوي 14 نقطة. أما من بيبلوس فقد كان ديسموند بينيغار أفضل المسجلين بـ29 نقطة. ويلعب اليوم أنيبال مع ضيفه هوبس عند الساعة 18,00.

128 لاعباً في بطولة الميلاد

انطلقت بطولة الميلاد في كرة الطاولة التي تقام على طاولات نادي الادب والرياضة (كفرشيما) بمشاركة 128 لاعباً. وقد أحرز المراكز الأولى كل من ليتيسيا عازار من النادي المنظم (فئة البرعمات مواليد 2002 ومادون)، وجاد طيبي من نادي الرياضي (البراعم مواليد 2002 وما دون)، وسينتيا عبيد من مون لا سال (الصغيرات مواليد 2000 – 2001)، وغالب فحص من البراعم النبطية (الصغار مواليد 2000 – 2001).

بطولة CCPA Team

افتتحت جمعية CCPA بطولة CCPA Team المدرسية بكرة القدم 2011 - 2012 بالتعاون مع جمعية SFCG في محافظة جبل لبنان والنبطية والشمال والجنوب والبقاع وبيروت. وتجري البطولة بين 30 فريق ذكور و30 فريق اناث موزعين على محافظات الستة على طريقة الدوري ويتأهل من خلاله بطل كل مجموعة الى لعب الادوار النهائية في العاصمة بيروت. وقد قامت الجمعية بتوزيع الأدوات الرياضية والمعدات المطلوبة على مدربي الفرق في المدارس.

اصداء عالمية

أرسنال يتعثر مجدداً

تعثر أرسنال مجدداً عندما خرج متعادلاً وضيفه ولفرهامبتون وندررز 1-1، في المرحلة الـ18 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. سجل لأرسنال العاجي جرفينيو (8)، ولولفرهامبتون الاسكوتلندي ستيفن فليتشر (38).

وبقي ارسنال خامساً بـ33 نقطة من 18 مباراة متخلفاً بفارق 12 نقطة عن مانشستر سيتي المتصدر.

كابيللو ودل بييرو ورونالدو في دبي

سيشارك المدرب الايطالي فابيو كابيللو ومواطنه النجم اليساندرو دل بييرو والبرتغالي كريستيانو رونالدو في افتتاح مؤتمر دبي الرياضي الدولي السادس اليوم. وسيستعرض رونالدو ودل بييرو تجربتيهما الناجحتين في عالم كرة القدم ومشوارهما مع الاندية ومنتخبي بلاديهما وكيفية محافظتهما على نجوميتهما ووصولهما الى المكانة المميزة التي يحتلانها حالياً. اما كابيللو فسيشارك في ورشة العمل التي أعدّت لمدربي الاندية والمنتخبات الوطنية الاماراتية، كما يحاضر عن كيفية استثمار الاندية العالمية في اللاعبين.

ملاعب المانيا

لا يضع لوف نصب عينيه سوى احراز كأس أوروبا 2012 (سيرغي سوبينسكي – أ ف ب)

يواكيم لوف الرجل المنتظر وعرّاب نهضة الكرة الألمانية

«إنه رجل العام». هذا هو اللقب الذي منحته مجلة «كيكر» الالمانية المتخصّصة لمدرب المنتخب الوطني يواكيم لوف. لقب ربما يستحق «يوغي» اكبر منه فهو رجل الكرة الالمانية حالياً بعدما حوّل منتخبها الى قوة عظمى، لا بل هو الرجل المنتظر في 2012

شربل كريّم

أناقة، شخصية ودية، وذكاء حاد. هذه عيّنة من صفات كثيرة يتمتع بها مدرب منتخب المانيا لكرة القدم يواكيم لوف الذي يقف اليوم في صف افضل مدربي العالم لا بل يلقى الاشادات منهم على غرار اليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الذي اعتبره عراب نهضة الكرة الالمانية.

كلمات «السير» تعكس فعلاً واقع الحال، اذ بعد عصر ركود عاشه «المانشافت» ظهر رجل اسمه يواكيم لوف ليغيّر المعادلة، اولاً عندما عمل في ظل يورغن كلينسمان في مونديال 2006 ثم في المرحلة التي تلت تلك الحقبة حيث تحوّل الالمان بعبعاً لكل المنتخبات، والدليل كان النتائج الاخيرة في كأس اوروبا 2008 وكأس العالم 2010 واخيراً خلال التصفيات المؤهلة الى البطولة القارية وانسحاباً الى المباريات الودية التي اقيمت هذا العام.

ببساطة، كل ما وصل اليه المنتخب الالماني حالياً يعود الى لوف، الذي طبع اسلوباً جديداً حمل معه النتائج الجيدة والمتعة في آنٍ معاً. مسألة ربما تبدو غريبة بعض الشيء إذا طالعنا مسيرة «يوغي» حيث درجت العادة ان يكون مدرب المانيا في غالبية الاحيان لاعباً عظيماً عرف مجده بالقميص الابيض، امثال «القيصر» فرانتس بكنباور وبيرتي فوغتس ورودي فولر وكلينسمان. لكن لوف يظهر يوماً بعد آخر انه ولد ليكون مدرباً عظيماً انطلاقاً من فلسفته في مقاربة اللعبة، ما فرض احترام العالم له، وهو بفعل تأسيسه جيلاً مميزاً، يملك الآن فرصة تخطي او على الاقل اصابة انجازات مماثلة لتلك التي سطّرتها الاسماء المذكورة.

لاعب الوسط المهاجم السابق الذي تنقل بين اندية الالمانية عادية مثل فرايبورغ وكارلسروه واينتراخت فرانكفورت، قدّم اوراق اعتماده مدرباً مع شتوتغارت اي الفريق الذي لم يقتنع اطلاقاً بقدراته لاعباً في موسم 1980-1981 حيث خاض معه اربع مباريات فقط. وفي شتوتغارت حيث عمل مساعداً للمدرب رولف فرينغر ظهرت لمساته، اذ مع رحيل الاخير لتدريب منتخب سويسرا، اصبح «يوغي» المدرب الشرعي في صيف 1996 فتسلّح بالثلاثي الهجومي الشهير فريدي بوبيتش والبرازيلي جيوفاني إيلبر وفريدي بوبيتش، فظفر بكأس المانيا ثم حل رابعاً في الموسم التالي حيث بلغ المباراة النهائية لكأس الكؤوس الاوروبية وخسرها امام تشلسي الانكليزي (0-1).

وبعد رحلات عدة غير ناجحة الى اندية تركية ونمسوية، وصل لوف الى المكان الذي اراده، وهو مقعد مع الجهاز الفني لمنتخب بلاده. وهنا بدأت قصة النجاح، اذ كثر الحديث ان «رجل الظل» خلف كلينسمان كان هو سر نجاح الالمان في مونديال 2006 حيث قدّم «المانشافت» كرة هجومية جذابة. التركيبة الناجحة للالمان عامذاك كانت الكاريزما الخاصة بـ«الحصان الأشقر» كلينسمان وتأثيره المعنوي الكبير في نفوس اللاعبين، وذكاء لوف الذي كان يدسّ الجرعات التكتيكية لكلينسمان، فتكرر مشهد العناق بينهما حتى اصبح «يوغي» وحيداً بعدما قرر «كلينسي» عدم تجديد عقده.

نبأ نقل وقتذاك الكرة الالمانية الى مرحلة اخرى، ففي اروقة الاتحاد المحلي اجمع الكل على ان لوف هو الرجل المثالي لحمل الشعلة. وبالفعل ورغم عدم احرازه اللقبين الاوروبي والعالمي في الامتار الاخيرة، كان الانجاز الاكبر للوف تلك الشجاعة في اعتماده على لاعبين شبان لديهم الجرأة الهجومية التي تفتقدها غالبية المنتخبات في العصر الحديث للعبة.

كذلك، ظهرت شجاعته في استغنائه عن القائد الملهم لسنوات طويلة ميكايل بالاك، فأخذ يغذي عقول اللاعبين الالمان بفكرة ان نظام اللعب لا يعتمد على عنصر ما، لذا بدا جلياً انه مهما تبدّلت التشكيلة بقي الاسلوب المعتمد شبه مثالي، واستطاع لاعبون جدد تعويض اصحاب الخبرة في مراكز مختلفة. والأهم انه زاد من سرعة ايقاع اللعب الذي كان ابطأ بكثير قبل خمسة اعوام، فرأينا منتخباً المانياً لا يهاب احداً ولا يتوقّع اي شيء سوى الفوز عشية كل مباراة، وذلك من دون استغنائه عن الانضباط الذي اشتهر به طوال تاريخه.

يواكيم لوف رجل العام في المانيا، ومنتخبه الافضل في سنة 2011 برأي مصادر رسمية ومتابعة، لكن 2012 هي الهدف، فهناك في بولونيا واوكرانيا ينتظر أن تنصف اللعبة «يوغي» ورجاله وترفعهم الى مصاف العظماء، اذ إن هدف المدرب الفذ هو الفوز باللقب القاري ولا شي سواه، وحينها سيكتب التاريخ عن رجل انتظرته المانيا طويلاً وهي الغائبة عن تذوّق طعم الكؤوس منذ 1996 حين فازت بكأس اوروبا.

ينتظر أن تنصف اللعبة «يوغي» ورجاله في كأس اوروبا 2012

ألمانيا الأفضل في 2011

منحت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية منتخب ألمانيا لقب أفضل منتخب في 2011. وأنزلت ألمانيا بالتالي إسبانيا عن العرش الذي تبوأته أربعة أعوام متتالية؛ فقد جاء بطل العالم رابعاً بعد تأثره بالهزائم في المباريات الودية أخيراً، ليقف خلف إيطاليا الثانية، وهولندا الثالثة.

وأشارت «فرانس فوتبول» إلى أن «المانشافت» تفوّق لأنه فاز في جميع مبارياته ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا، إضافة إلى المباريات الودية المهمة التي خاضها أمام منتخبات مثل البرازيل وهولندا.

الدوري الاميركي للمحترفين

دالاس البطل يسقط ثانيةً

«نبدو كأننا عجزة، بطيئون ودون اللياقة البدنية المطلوبة». كلمات قليلة قالها النجم الالماني ديرك نوفيتكسي وتختصر حال فريقه دالاس مافريكس في بداية مشواره للدفاع عن لقبه في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين حيث لقي خسارته الثانية في يومين وكانت هذه المرة على ارضه امام دنفر ناغتس 93-115.

وكان تاي لاوسون افضل لاعبي دنفر بتسجيله 27 نقطة، بينما سجل نوفيتسكي 20 نقطة في 26 دقيقة. وعاش لوس انجلس لايكرز السيناريو عينه فتلقى هزيمته الثانية على التوالي وجاءت على يد مضيفه وجاره ساكرامنتو كينغز 91-100. ويدين ساكرامنتو بفوزه الاول على جاره اللدود في ملعبه منذ اكثر من ثلاثة اعوام،

> فوز أول لساكرامنتو في ملعب لايكرز منذ اكثر من 3 أعوام

لاعب ساكرامنتو داماركوس كوزينس بعد الفوز على لايكرز (إيزرا شو ـ أ ف ب)

الى ماركوس ثورنتون الذي سجل 12 من نقاطه الـ27 في الربع الاخير من اللقاء، بينما كان كوبي براينت الافضل لدى لايكرز بـ 29 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز اورلاندو ماجيك على هيوستن روكتس 104-95، وسان انطونيو سبرز على ممفيس غريزليس 95-82، ونيو اورليانز هورنتس على فينيكس صنز 85-84، وانديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 91-79، ونيوجيرسي نتس على واشنطن ويزاردز 90-84، وتشارلوت بوبكاتس على ميلووكي باكس 96-95، وتورونتو رابتورز على كليفلاند كافاليرز 104-96، واوكلاهوما سيتي ثاندر على مينيسوتا تمبروولفز 104-100، وبورتلاند ترايل بلايزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 107-103، وغولدن ستايت ووريرز على شيكاغو بولز 99-91.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس - اتلانتا هوكس، ميامي هيت - بوسطن سلتيكس، ميلووكي باكس - مينيسوتا تمبروولفز، بورتلاند ترايل بلايزرز - ساكرامنتو كينغز، لوس انجلس لايكرز - يوتا جاز.

سوق الانتقالات

تشلسي يستعد لخسارة دروغبا ومالودا

قد يفقد تشلسي عنصرين مهمين في صفوفه في غضون أيام قليلة، هما المهاجم العاجي ديدييه دروغبا، والجناح الأيسر الفرنسي فلوران مالودا، ليلحقا بالتالي بمواطن الأخير نيكولا أنيلكا الذي سبق أن انتقل إلى الدوري الصيني مطلع الشهر الجاري. وكان اللافت أمس ما ذكرته صحيفة «يا ينغشينغ إيفننغ نيوز» الصينية أمس، أن بطل الدوري المحلي غوانغجو إيفرغراندي يستعد لتقديم عرض جريء ومغر لدروغبا لضمه إلى صفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن غانغجو يريد الرد على الصفقة التي قام بها خصمه شنغهاي شينهوا الذي حصل على خدمات أنيلكا.

ورفض بطل الدوري الصيني التعليق لوكالة «فرانس برس» على الخبر الذي أوردته الصحيفة الصينية، علماً بأن بعض التقارير ذكرت سابقاً أن شنغهاي شينهوا الذي يشرف عليه الفرنسي جان تيغانا، مهتم أيضاً بضم المهاجم العاجي البالغ من العمر 33 عاماً.

من جهةٍ أخرى، لمّح الجناح الدولي الفرنسي فلوران مالودا، إلى أنه يفكر بترك فريقه تشلسي خلال فترة الانتقالات الشتوية، وهو الساعي إلى تعزيز حظوظه في المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس أوروبا الصيف المقبل، وهذا الأمر قد لا يتحقق في حال مواصلة المشوار مع تشلسي؛ لأن المدرب الجديد للفريق اللندني البرتغالي أندري فياش بواش لا يعتمد عليه منذ تسلمه مهماته الصيف الماضي. ولم يشارك مالودا (31 عاماً) أساسياً إلا في مباراة واحدة من أصل تسع خاضها الفريق أخيراً، وكانت في مسابقة كأس رابطة الأندية المحترفة أمام ليفربول.

وأشار مالودا في تصريح لشبكة «كانال بلوس» بعد مباراة فريقه مع فولام (1-1)، التي دخل خلالها في الشوط الثاني، إلى أنه بدأ البحث في خيارات أخرى كما نقلت عنه صحيفة «ليكيب» الفرنسية قوله: «لا يمكنني أن أكتفي بذلك، هناك فارق شاسع بين طموحي وعدد الدقائق التي أشارك فيها حالياً. إذا اضطررت، فسأذهب إلى مكان آخر؛ لأنه لا يمكنني الشعور بالرضى إذا ما نظرنا إلى النصف الأول من الموسم». وذكرت صحيفة «لو باريزيان» أن مالودا قد يكون في طريقه إلى باريس سان جيرمان الذي يسعى أيضاً إلى التعاقد مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي وضع ثقته بالدولي الفرنسي خلال إشرافه على تشلسي قبل التخلي عن خدماته الموسم الماضي.

نتائج اللوتو اللبناني

17	35	27	24	20	5	3

الأرقام الرابحة: 3 ـ 5 ـ 20 ـ 24 ـ 27 ـ 35 الرقم الإضافي: 17

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,842,362,303 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,842,362,303 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,257,060 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,356,041 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,257,060 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1190 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,477 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 152,904,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,113 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 622,272,787 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 61,376,385 ل.ل.

ـ وسمت التذكرة الرابحة في مكتبة فيديو عيتاني ساقية الجنزير ـ بيروت.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 947 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 01034.

■ **الجائزة الاولى: 25,637,051 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,637,051 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,818,525 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1034.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 034.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 34.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1013

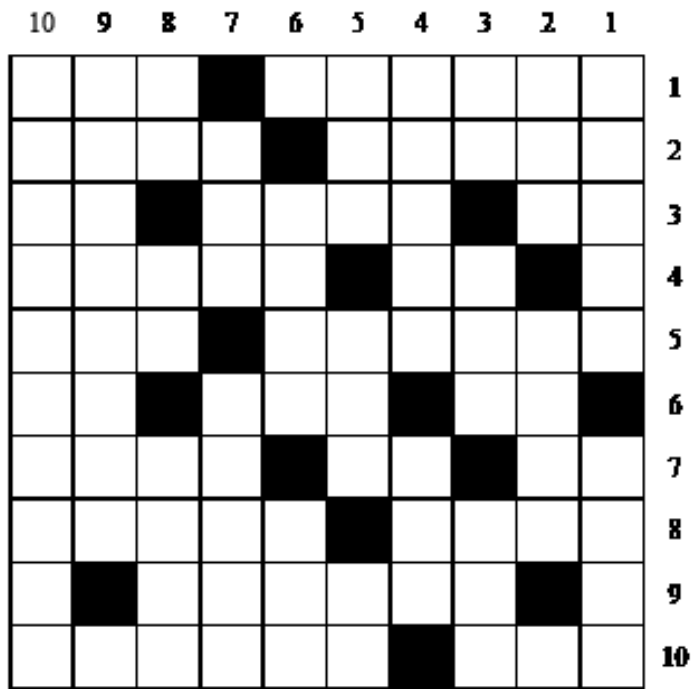

أفقيا

1- مدينة لبنانية – حبائل الصيّد – 2- مدينة في جنوب غربيّ إيران بجبال زاغروس – مدينة لبنانية – 3- مدينة إيرانية – رتبة عسكرية – طعم الحنظل – 4- حرف نصب – إسم إشتهرت به سوريا قديماً ويُطلق اليوم على دمشق – 5- واجباتهم المدرسية – إقتراب – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – رجل من التوراة تحولتْ إمرأته الى شخص من الملح لأنها نظرت الى ورائها عند خروجها من سدوم – فقد عقله – 7- مهنة إنسانية – إله مصري – هزيل أو قليل اللحم – 8- ماركة سيارات – عائلة مستشرق إنكليزي راحل ترجم القرآن الكريم – 9- نبات بريّ يُستعمل على الأخص في تحضير مغلي الأعشاب ويُتداوى به غالباً لتقطيع البلغم – 10- لحد ورمس – موضع في غربيّ دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة إستشهد فيها العظمة

عمودياً

1- عاصمة أوزبكستان – سبيل ودرب – 2- غزال أبيض – فنانة مصرية – 3- مقياس مساحة – كأس – من عناصر الطبيعة – 4- عاصمة أوروبية – دؤر بالأجنبية – 5- لصق والتصق – جزع وخوف شديد – ربط وشدّ – 6- أمي باللهجة السورية – صبي بالأجنبية – 7- مرتفع عظيم من الأرض – بُسُط وحصائر – 8- فتى أو من كان في سن الشباب – عقد وأوثق – خلاف حرام – 9- إعلامية ومقدمة برامج إذاعية – 10- مدينة فرنسية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غضنفر – غراب – 2- زنجبار – قمح – 3- أكبر – مر – آر – 4- يال – سانا – 5- يوم – نيل – 6- باتر – لدّت – 7- أرل – سابادل – 8- رن – روح – راي – 9- يكاشف – سيول – 10- سانتا كلوز

عمودياً

1- غزال – باريس – 2- ضنك – لارنكا – 3- نجبي – تل – ان – 4- فبراير – رشت – 5- را – لو – سوفا – 6- رم – ملاح – 7- رس – دب – سل – 8- رق – انتاريو – 9- أماني – داوز – 10- بحر الجليل

1013 sudoku

9	1					7		
	2					1		
				5	1			
					6	3	7	
		9	5					4
		8		1	7			2
5						2		
		6				9	4	
		7		4			6	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1012

5	1	9	2	4	7	3	8	6
3	8	7	9	6	1	5	4	2
4	6	2	8	3	5	1	7	9
8	9	5	1	7	4	6	2	3
7	3	1	6	8	2	9	5	4
6	2	4	5	9	3	7	1	8
2	4	6	7	1	9	8	3	5
9	7	3	4	5	8	2	6	1
1	5	8	3	2	6	4	9	7

مشاهير 1013

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وباحث فرنسي متخصص في الشؤون الإسلامية. فرض نفسه منذ الثمانينيات واحداً من أهم المختصين بدولة أفغانستان. وسّع أعماله وأبحاثه لتشمل الإسلام السياسي بمجمله 1+2+3+7+5 = زيتون بالأجنبية ■ 8+4+9+10 = بطل بالأجنبية ■ 6+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **الطيب تيزيني**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 28 كانون الأول 2011 العدد 1596

صورة وخبر

في تقليد سنوي يعود إلى القرون الوسطى، يطرق الأطفال أبواب المنازل لإنشاد ترانيم الميلاد. «مغنّو النجمة» في ألمانيا، ارتدوا أزياء المجوس والملائكة، وراحوا يطرقون أبواب برلين واحداً واحداً. مدن أوروبيّة كثيرة تشهد عروضاً مماثلة، تنطلق ليلة الميلاد من كلّ عام وتستمرّ حتى الأسبوع الأول من كانون الثاني (يناير). ما يميّز المبادرة الألمانيّة «اطرقوا الأبواب، طالبوا بحقوقكم»، أنّها أخذت على عاتقها رفع الوعي بحقوق الأطفال. هكذا، يجول المغنون الصغار على العائلات للاحتفال ولفت الانتباه إلى حق الطفل بحياة كريمة وخالية من العنف. (ماوريزيو غامبريني ــ أ ف ب)

«أسطورة» شارلو ذاكرة القرن العشرين

الطفل الذي ولد في إحدى ضواحي لندن الفقيرة، تحوّل إلى إحدى أساطير السينما الخالدة. «قصر الأنوار» في مدينة إيفيان ـ لي ـ بين (شرق فرنسا)، يحتفي بتشارلي شابلن (1889 ـ 1977) من خلال معرض صور فوتوغرافيّة يحمل عنوان «صور أسطورة». ويضمّ المعرض 200 صورة تعرض محطّات رئيسية في مسيرة «شارلو» السينمائية، بين كواليس أفلامه الصامتة الأولى مطلع القرن الماضي، وصولاً إلى أعماله الناطقة. جُمعت الصور من بعض المقتنين، ومن أرشيف الصحف والاستوديوات التي واكبت صعود نجم «الأزمنة الحديثة». يستمرّ المعرض في المدينة الفرنسيّة حتى أيار (مايو) 2012، على أن يجول لاحقاً على مدن أخرى.
www.ville-evian.fr

مطاوعة... في برّ مصر!

القاهرة ــ **محمد الخولي**

نقاشات واسعة تدور في الجلسات المغلقة والمفتوحة وتجمع عدداً كبيراً من المثقفين والسياسين المصريين لمناقشة النموذج الذي ستكون عليه البلاد بعد الفوز الكبير لأحزاب الإسلام السياسي في الانتخابات البرلمانية. وانحصرت التوقعات بأنّ النظام الجديد سيكون شبيهاً إما بالنموذج التركي، أو الباكستاني، أو الإندونيسي، أو الطالباني أو الإيراني. إلا أن الإسلاميّين خالفوا كل التوقعات وظهرت مؤشرات على أنّ البلاد تتجه نحو النظام السعودي!

رجال يرتدون جلباباً قصيراً، ويسدلون لحاهم ويمسكون عصياً بأيديهم، ويحملون شارة تعريفية. إنّها صورة رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية. لكن اليوم، باتت هناك نسخة جديدة منهم تصنع حالياً في بلد «ثورة 25 يناير» التي نادت بالحرية والكرامة؛ إذ أعلنت تلك الجماعة أخيراً ظهورها في مصر. صفحة على فايسبوك وبيان هما أدواتها حتى الآن. في بيانها الأول، قالت إنّه «بُدئ بإنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقتداءً بالأراضي المقدسة (السعودية)، واعتماداً على اختيار الغالبية العظمى من الشعب المصري للإسلام ولحكم الله بعيداً عن الليبرالية العفنة». و«بشّر» البيان المصرّيين بشرع الله الذي سيطبّق في بلادهم أخيراً. وعلى صفحتهم الخاصة، طمأن أعضاء الجماعة المواطنين المصريين إلى أنّهم لن يستخدموا أساليب التعنيف والإجبار، بل «الحوار والنصح والإرشاد حتى يمكّننا الله من تطبيق شريعته».

ويزداد الولع لدى عدد كبير من الإسلاميين بالنموذج السعودي باعتباره «النظام الوحيد الذي يطبّق الشرع كما يجب». وكانت أعلام المملكة حاضرة في التظاهرات التي نظمها الإسلاميون في ميدان التحرير، وارتفعت معها دعوات التطرف التي ترتكز على فتاوى شيوخ وأئمة التيارات الإسلامية، بل بعض رؤساء الأحزاب الإسلامية. وتلقّى المصريون صدمات كثيرة منهم في الفترة الأخيرة، وآخرها فتوى أصدرها رئيس حزب «الأصالة» السلفي عادل عبد المقصود وتقضي بأنّ «تهنئة المسيحين بعيد الميلاد محرّمة». ولم تكن تلك الفتوى الأولى التي تزيد الهلع في الشارع المصري. المتحدث باسم التيار السلفي المصري رأى في تصريحات سابقة أنّ «أدب نجيب محفوظ يدعو إلى الرذيلة والإلحاد». وقبلها، طالب مشايخ بتغطية الآثار والتماثيل و«وضع حجاب» عليها.